الدعـايـة الإنتخـابيـة

(دراسة نظرية وتطبيقية)

إهداء ..
الى ابنتي العزيزة
دلال يحيى
مع أعز تحياتي
وأطيب أمنياتي
د. كمال القاضي

دكتور
محمد كمال القاضي

١٩٩٥م - ١٤١٦هـ

تقديم

يشرفنى أن أقدم للمكتبة العربية هذا العمل العلمى المتميز والذى حقق به صاحبه إضافة طيبة لعلوم الاتصـال إذ تضمن من المعلومات والنتائج الغزيرة ما لم يسبق لمثله أن أنجزه بهذه الفـاعلية ، كمـا أثرى به الحياة العلمـية للباحـثين والدارسين ، والحياة العملية للمهتمين بالعملية الانتخابية فى مختلف المجالات والمواقع .

فقد أضاف المؤلف إلى المكتبة المصرية والعـربية إضافة ثرية ومستحدثة ، فصاغ منهجا - تفرد به - لأصول الدعاية الانتخابية .

كما قدم الدكتوز / كمال القاضى عرضا شاملا لأصول الدعاية الانتخابية لمختلف النظم والأيدولوجيات . . .

تحية للمؤَلف . . والمؤلِف على هـذا الكتاب الذى وضع به لبنة ضرورية وهامة فى صرح البحث العلمى .

أ . د . محيى الدين عبد الحليم

أستاذ ورئيس قسم الاعلام بجامعة الأزهر

وأستاذ الاعلام بجامعة قطر

مُقَدِّمَة

تعد الدعاية من أقدم الأنشطة البشرية التى مارسها الانسان منذ بدء الخليقة، وقد تنوعت أشكالها وأساليبها وأنماطها على مر العصور بدءا من : النار والدخان .. والطبول .. والرايات .. والرسوم والتماثيل، ثم الكتابة فالطباعة، ثم الاذاعة (مرحلة التحول من الأبجدية البصرية البدائية الى الأبجدية الصوتية العلمية، ثم الأفلام السينمائية .. والتلفاز وأخيرا .. الأقمار الصناعية ..

والدعاية الانتخابية فرع مستقل من أفرع موضوعات الدعاية فى إطار علوم الاتصال ذلك أن الاتصال الانتخابى يعد أحد أشكال الاتصال الهامة من الناحيتين النظرية والتطبيقية، ومن ثم فإن الدعاية الانتخابية - فضلا عن إرتباطها الوثيق بالاعلام - فهى ترتبط أيضا - وإلى حد كبير بعلوم : السياسة والقانون والاجتماع، فالدعاية الانتخابية فرع من فروع الدعاية السياسية وفى عين الوقت تتحدد بالأطر التشريعية والسياسية والاعلامية السائدة فى المجتمع .

وقد بات مستقرا فى العصر الحديث أن الانتخاب هو الصيغة الأساسية والملائمة للمشاركة السياسية من جانب الشعب باعتباره يمثل أهم سبل الاتصال السياسى كمدخل هام من مُدخلات النظام السياسى بعكس الحال فى الديمقراطيات القديمة التى كانت تنتهج الأسلوب الديمقراطى المباشر، ومن ثم أصبح هناك ارتباط وثيق بين الانتخاب- كأسلوب لإسناد السلطة - من ناحية وبين الديمقراطية النيابية كشكل متعارف عليه فى غالبية النظم السياسية من ناحية أخرى ..

وبقدر ما تتعدد الأشكال الديمقراطية تبعاً لاختلاف المناخ السياسى والاجتماعى والثقافى والاقتصادى السائد من دولة لأخرى فإن الأنساق

الانتخابية تتعدد أيضا تبعاً لمدى التقدم الحضارى والثقافى لكل مجتمع..

وفى كل الأحوال .. فإن الدعاية الانتخابية تظل ظاهرة سياسية وإعلامية تكون مصاحبة دوماً للعمليات الانتخابية خاصة بالنسبة للانتخابات البرلمانية، تلك الظاهرة تلفت انتباه الإعلاميين والمشاركين السياسيين، كما أنها - وبذات الأهمية - تجذب إليها أنظار الباحثين .. الأمر الذى كان الدافع المبدئى والممهد لتلك الدراسة..

كما تحظى الانتخابات البرلمانية بأهمية كبيرة فى كافة النظم السياسية الديمقراطية منها وغير الديمقراطية بأعتبار أنها البوابة الشرعية لتشكيل الحكومات وتولى مقاليد الحكم، كما تحظى أيضا بالأهمية العملية باعتبار أنها المحك الميدانى لنظريات الاتصال الانتخابية وحقل التجارب لوسائل وأساليب وأنماط الاتصال الانتخابى على كافة أنواعه وأشكاله: (الجماهيرية والشخصية - الشرعية وغير الشرعية - الأخلاقية وغير الأخلاقية)، ومن ثم كانت وستظل الدعاية الانتخابية محط أنظار الباحثين والدارسين فى مجال الدراسات الانسانية بوجه عام وبالنسبة لعلوم الاتصال بوجه خاص..

وقد كانت انتخابات الفصل التشريعى الخامس لمجلس الشعب المصرى التى أجُريت فى السادس من إبريل عام ١٩٨٧ هى ومضة الفكر الأولى نحو اختيار موضوع تلك الدراسة خاصة ما صاحب تلك الانتخابات من مغريات : تشريعية وسياسية وإعلامية ودعائية حرضت المؤلف ودفعته إلى كشف أستارها وسبر أغوارها، فقام المؤلف بأجراء الدراسة التمهيدية عن طريق رصد كافة الظواهر السياسية والتشريعية والإعلامية المصاحبة لتلك الانتخابات بدءا من صدور قرار رئيس الجمهورية رقم (٣١) لسنة ١٩٨٧ فى ١٩٨٧/٢/٤ باجراء الاستفتاء على حل مجلس الشعب الذى أُجرى فى ١٩٨٧/٢/١٢ وموافقة ٩ر٨٨٪ من المستفتين على حل مجلس الشعب الذى بموجبه صدر القرار

الجمهورى رقم ٤٦ لسنة ١٩٨٧ بحل مجلس الشعب ودعوة الناخبين الى انتخاب أعضاء المجلس الجديد فى السادس من أبريل من ذات العام، وتتبع المؤلف كافة الاجراءات التنفيذية للعملية الانتخابية منذ فتح باب الترشيح فى ٢٤/ ٢/ ١٩٨٧ الى أن أُجريت الانتخابات فى ٦/ ٤/ ١٩٨٧، وانتخابات الاعادة - بالنسبة للمقاعد الفردية - فى ١٣/ ٤/ ١٩٨٧.

وحيث لم تتأصل بعد - علميا - أصول الممارسات الانتخابية فى ضوء النسق الانتخابى والتشريعى والسياسى السائد فى المجتمع .

ونظرا لخلو المكتبة العربية من المراجع المباشرة لموضوع « الدعاية الانتخابية » .

فإن تلك الدراسة تحاول ارتياد آفاق جديدة فى مجال البحوث الاعلانية فيما يتعلق بموضوع الدعاية الانتخابية وذلك بهدف :

- تحديد الملامح الأساسية للدعاية الانتخابية من كافة أبعادها السياسية والتشريعية والاعلامية .

- بيان مدى تأثير البيئة الانتخابية على أساليب وأنماط الاتصال الانتخابى.

- تحديد الأهمية النسبية لوسائل وأساليب الاتصالات الانتخابية ومدى تأثيرها على هيئة الناخبين.

- محاولة صياغة نموذج اتصال انتخابى يتضمن أبعاد العملية الاتصالية الانتخابية من خلال أطرافها المتعددة.

- محاولة تقديم نظام انتخابى يتناسب مع البيئة الانتخابية المصرية.

وتأسيسا على ذلك فإن هذا المؤلف ينقسم إلى خمسة فصول هى :

الفصل الأول : عن مقومات الدعاية الانتخابية.

الانتخابى والمشاركة السياسية - مراحل استمالة الهيئة الناخبة - الاتصال الاقناعى الانتخابى.

الفصل الثانى : الحملات الانتخابية.

ويتناول : تعريف وسمات .. وتخطيط الحملات الانتخابية.

الفصل الثالث : البيئة الانتخابية :

ويتناول : ظاهرة عدم الاستقرار البرلمانى - الظواهر السياسية والإعلامية للعملية الانتخابية للفصلين التشريعيين الخامس (١٩٨٧) والسادس (١٩٩٠).

الفصل الرابع : تطبيقات الدعاية الانتخابية .

ويتضمن : الأهمية النسبية للدعاية الانتخابية ومدى تأثيرها فى تحقيق الفوز فى الانتخابات - وسائل وأساليب الاتصال الانتخابية السائدة فى البيئة الانتخابية المصرية.

الفصل الخامس : النظام الانتخابى المقترح « نظام الانتخاب الفردى المدعم بالاختيار الحزبى » .

وهو النظام الذى نرى أنه يلائم البيئة السياسية المصرية ويحقق أكبر قسط من العدالة السياسية على النحو الوارد تفصيلا ...

وعلى الله قصد السبيل ،،،

المؤلف

الفصل الأول

مقومات الدعاية الانتخابية

تتعدد وتتنوع الدعايات بحسب طبيعتها وأهدافها، فهناك الدعاية السياسية.. والدعاية الاقتصادية .. والدعاية الثقافية .. والدعاية الاجتماعية .. والدعايات الدينية .. إلخ .

وقد استأثرت الدعاية السياسية دون غيرها من أنواع الدعايات الأخرى بالجهود البحثية والأضواء الإعلامية لوجود ارتباط تأثيرى متبادل بين علم الدعاية من جانب وعلم السياسة من جانب آخر.

وتنقسم الدعاية السياسية بدورها الى العديد من الدعايات السياسية لعل من أهمها : الدعاية السياسية الدولية والدعايات الحكومية، والدعاية الحزبية .. الخ.

وفى العصر الحديث بدأ يظهر فرع دعائى جديد من أفرع الدعاية السياسية وهو الدعاية الانتخابية وبدأ هذا الرافد الجديد ينمو بقوة حتى وصل الى الدرجة التى يمكن القول - معها - أنه أضحى يمثل علماً قائماً بذاته يمكن رده إلى مجموعة العلوم السياسية، وفى ذات الوقت يمكن إدراجه كعلم مستقل من بين علوم الاتصال.

هذا برغم أن بعض الدراسات مازالت لاتعترف بعلم الدعاية :

« ... فإن اعتبار العلاقات العامة أو الدعاية علما قائما بذاته أمر مبالغ فيه، فهى مجرد نشاط أو طريقة تصرف» [1] .

الدعاية السياسية :

كلمة دعاية مشتقة من أصل لاتينى "Propacatus"[2] معناه « يبذر أو ينشر» وهى فى اللغة الإنجليزية "Propage" «بروباجنده» ومعناها « التنشئة

والتنمية»، ومفهومها هو نشر الآراء ونقلها من شخص إلى آخر ومن جيل إلى جيل[٣] .

ومن بين التعريفات المختلفة لمصطلح الدعاية نرى أن التعريف التالى هو أكثرها تعبيراً عن المفهوم العام والشامل لمصطلح «الدعاية» فى كافة صورها وأشكالها:

«الدعاية هى فن إقناع الآخرين بأن يسلكوا فى حياتهم سلوكاً معيناً ما كانوا ليسلكوه بدونها» [٤] .

ويقترب من هذا المعنى التعريف التالى :

" هى تلك الجهود التى تبذل بهدف العمل على التأثير فى الناس وتوجيه سلوكهم نحو وجهة معينه وذلك من خلال فترة زمنية محددة " [٥] .

ولكن .. عندما حاول البعض التوسع فى تعريفات الدعاية انحرف التعريف عن مدلوله العلمى وذلك أن كل مفكر أو كاتب تناول - فى تعريفه للدعاية - الجانب الذى يهتم أو يؤمن به. فالبعض اهتم بالجانب السلوكى منها والبعض الآخر اهتم بالجانب السياسى والبعض الثالث تناول فى تعريفه الجانب الاخلاقى لها، مما أدى إلى تنوع وتعارض التعاريف الخاصة بمصطلح الدعاية ومرد ذلك يرجع بصفة أساسية الى محاولة تناول تعريف الدعاية بكافة صورها وأشكالها فى تعريف واحد، فإذا ما انطبق هذا التعريف على الدعاية السياسية فإنه لاينطبق على غيرها من الدعايات الأخرى : الثقافية والدينية والاقتصادية .. إلخ - فالأحرى أن يوضع لكل فرع من فروع الدعايات المختلفة تعريف خاص به، فالتعريف العلمى يجب أن يتوافر فيه شرطان أساسيان:

١- أن يكون تعريفا جامعاً (شاملا) :

أى يتناول كل مفردات المصطلح المراد تعريفه.

٢- أن يكون تعريفاً مانعاً :

أى يختص - فقط - بالمصطلح المراد تعريفه ومن ثم لاتندرج تحته أى مفاهيم أو مصطلحات أخرى.

وفيما يلى أمثلة لبعض تعريفات الدعاية المشار إليها :

* « هى محاولة التأثير فى الأفراد والجماهير والسيطرة على سلوكهم لأغراض مشكوك فيها وذلك فى مجتمع معين وزمان معين ولهدف معين» [٦].

* « هى محاولة التأثير فى الافراد والجماهير واستقطاب مشاعرهم نحو شئ محدد. . . . واستخدمت الدعاية المعارف السلوكية فى مجال التأثير على الجماهير ومنها: الرمزية - التبرير - التحويل - الإسقاط - التعميمات - التبعية - استثارة الغرائز»[٧].

* « هى محاولة التأثير فى رأى الجماعة وسلوكها بحيث يتخذ الأشخاص رأياً وسلوكاً معيناً» [٨] .

وفى تعريف « والتر ليبمان » :

* « هى محاولة التأثير فى نفوس الجماهير والتحكم فى سلوكهم لأغراض تعتبر غير علمية أو ذات قيمة غير مؤكدة فى مجتمع ما وفى زمن معين» [٩].

تعريف «ليوناردو دوب» :

* « هى محاولة منظمة من جانب شخص أو أشخاص للهيمنة على اتجاهات الأفراد والجماعات عن طريق الإيحاء بقصد التحكم فى سلوكهم»[١٠].

تعريف «هارولد لاسويل » :

« هى محاولة التأثير على اتجاهات أعداد كبيرة من الناس نحو قضايا أو وسائل مختلف عليها، ولها أهمية بالنسبة لجماعة خاصة» [١١].

السمات العامة للدعاية :

برغم أن لكل فـرع من أفرع الدعاية تعـريفه العلمى الذى ينـفرد به عن غـيره من الأفـرع الأخرى وسـماتـه الخاصـة التى تميـزه عن أنواع الدعـايات الأخرى، إلا أنه توجد سمات - عامة - للدعاية بوجه عام يمكن حصرها فيما يلى :

- تخاطب الدعاية العاطفة والعقل مـعاً : « فالاستهواء هو قوام الدعاية سواء الاستهواء العاطفى أو الاستهواء العقلى» [١٢].

- تنقسم الدعاية إلى شقين رئيـسين : شق إيجابى (يهدف إلى إحداث تغيير فى سلوك الموجه إليه)، وشق سلبى ويتمثل فى الدعاية المضادة [١٣] .

- تستخدم الدعاية أساليب اتصال أخلاقـية، كما تستخدم أيضا أساليب اتصال غير اخلاقية [١٤].

- تتنوع وتتـعدد أساليـب الدعاية بتعـدد وتنوع أهدافهـا وموضوعـاتها والوسائل والأساليب التى تستخدمها [١٥] .

تعريف الدعاية الانتخابية :

هى الأنساق الاتصـالية المباشـرة وغير المباشـرة التى يمارسهـا مرشح أو حزب بصدد حـالة انتخابيـة معينة بهدف تحـقيق الفوز بالانتـخابات عن طريق الحصول على أكبر عدد ممكن من أصوات الهيئة الناخبة.

ويبين من هذا التعريف أن أركان الدعاية الانتخابية تشمل :

(١) المرشحين.

(٢) الناخبين « الهيئة الناخبة».

(٣) الانساق الاتصالية (وسائل وأساليب وأنماط الاتصال).

(٤) الهدف من الدعاية الانتخابية. ويتمثل فى جانبين :

- جانب إيجـابى : وهو استمالة وإقناع أكـبر عدد ممكن من الهـيئة

الناخبة .

- جانب سلبى : وهو تقويض ومواجهة دعايات المنافسين .

نظريات الاتصال :

منذ القدم وموضوع الاتصال يشغل الأذهان، فقد ذكر «أرسطو طاليس» فى كتابه «علم البيان والمعانى والبلاغة» أن الهدف الأساسى من الاتصال هو الإقناع[١٧].

ثم تطورت . . وتعددت الى حد كبير نماذج الاتصال ومن أشهر تلك النماذج:

نموذج «ديفيد بارلو» [١٨] - نموذج «هارولد لاسويل» [١٩] - نموذج «شانون»و«ويفر»[٢٠] - نموذج «دون هيل» - نموذج «بول لازر سفيلد» : الاتصال على مرحلتين [٢١] - نموذج «الدائرة ذات المركز المشترك [٢٢] - النظرية «الهندسية للاتصال»[٢٣].

وقد تعددت أيضا نظريات الاتصال الجماهيرى - تبعا لذلك - ومن أهم النظريات المعاصرة فى الاتصال الجماهيرى [٢٤] :

(نظرية الاختلافات الفردية - نظرية الفئات الاجتماعية - نظرية العلاقات الاجتماعية - نظرية الانماط الحضارية) .

وباستعراض كافة نظريات الاتصال يبين أنه لايوجد ما يمكن أن يسمى بـ «النموذج الامثل أو العام للاتصال» الذى يمكن تعميمه وتطبيقه على كافة أنواع وأشكال الاتصالات الانسانية، ذلك أن العملية الاتصالية ليست علاقة قانونية بين طرفى الاتصال ولكنها عملية «تفاعل رمزى» [٢٥] تعتمد بصفة اساسية على «التفسير الرمزى» [٢٦] .

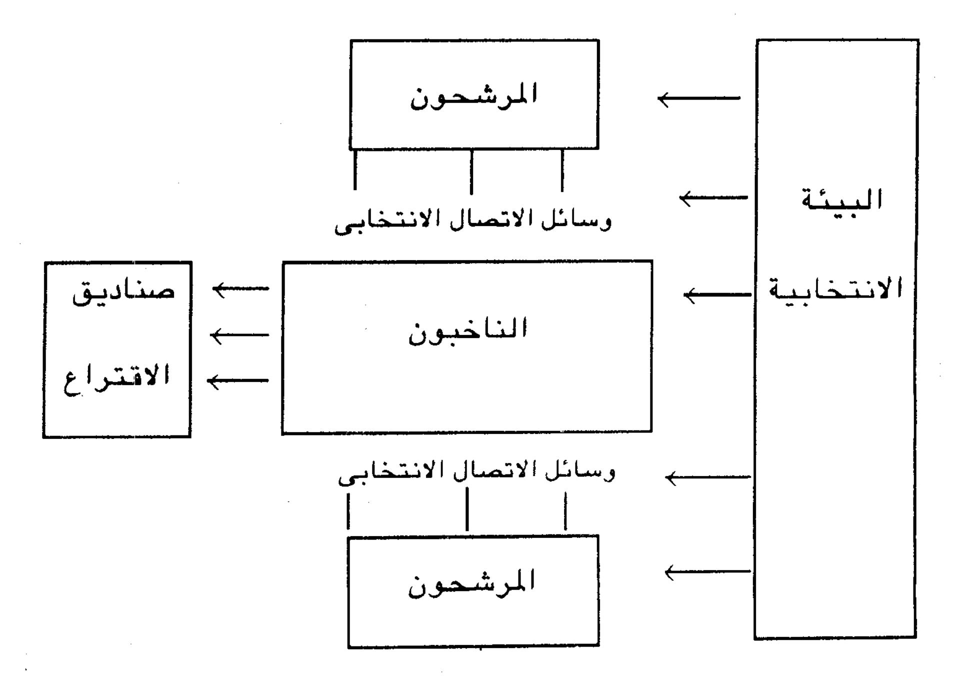
فمفهوم الاتصال - شأنه شأن مفهوم الدعاية - يصبح مجرد مفهوم

تجريدى إذا ما ذكر كمصطلح منفرد، ولكنـه يصبح مفهوما له مدلول علمى إذا ما اقترن بموضوع الاتصال وغايته مثل : الاتصال السياسى .. الاتصال الثقافى .. الاجتماعى .. إلخ .

والاتصال الانتـخابى شأنه شـأن كافة أنواع الاتصال الأخـرى يمكن أن يكون له نموذج خاص به ومقومات اتصالية تميزه عن غيره من أنواع الاتصالات الانسانية .. وذلك على النحو الجارى عرضه.

نموذج الاتصال الانتخابى

من خلال مجمل الدراسات النظرية والتطبيقية التى قمنا بها ، فقد أمكن التوصل إلى: «نموذج الاتصال الانتخابى» الذى يعبر عنه الشكل التالى :



ويمكن تناول عناصر ذلك النموذج من خلال:

أ) البيئة الانتخابية .

ب) الهيئة الناخبة .

جـ) العلاقة بين المرشحين والناخبين .

وذلك على التفصيل التالى :

(أ) البيئة الانتخابية

يقصد بالبيئة الانتخابية:

- طبيعة النظام السياسى .

- النظام الانتخابى المطبق.
- درجة الوعى السياسى.
- القيم الأخلاقية والدينية السائدة فى المجتمع.
- المستوى الثقافى والاجتماعى والاقتصادى.

ويبين من الشكل التوضيحى لنموذج الاتصال الانتخابى أن البيئة الانتخابية لها تأثير مزدوج على المرشح والناخب معاً، فهى التى تملى عليهما طبيعة ومعالم الاتصال الانتخابى من حيث:

* شكل الاتصال (وسيلة الاتصال).
* موضوع الاتصال (مضامين الاتصال).
* أسلوب الاتصال (أنماط الدعاية).

فمن حيث أشكال الاتصال :

تعتمد البيئة الحضرية على وسائل الإعلام الجماهيرية، والمناظرات الانتخابية.

فى حين تعتمد البيئة الريفية والصحراوية على وسائل الاتصال الشخصى مثل اللقاءات الفردية والزيارات العائلية والاتفاقات القبلية.

ومن حيث موضوع الاتصال :

تركز البيئة الحضرية على القضايا العامة للدولة وخاصة القضايا السياسية والاقتصادية.

فى حين تركز البيئة الريفية والصحراوية على القضايا المحلية والخاصة.

ومن حيث أساليب الاتصال :

تستخدم البيئة الحضرية أساليب الاتصال الحديثة والمبتكرة، بينما يشيع استخدام أسلوبى «القسم وآخذ العهود» فى البيئة الريفية والصحراوية.

المشاركة السياسية:

«تعد المشاركة السياسية ركيزة من ركائز الديمقراطية، وهى تشمل جميع صور اسهام المواطنين فى توجيه عمل أجهزة الحكومة أو أجهزة الحكم المحلى أو لمباشرة القيام بالمهام التى يتطلبها المجتمع سواء كان طابعها استشاريا أو تقريريا أو تنفيذيا أو رقابيا وسواء كانت المساهمة مباشرة أو غير مباشرة» [٢٧].

وتتزايد نسبة المشاركة السياسية فى ظل التعددية الحزبية فى حين تنخفض نسبة المشاركة السياسية فى ظل نظام الحزب الواحد حيث تتحول الى ما يسمى بـ « التعبئة السياسية » [٢٨] أو « التجنيد السياسى» [٢٩] فنظام الحزب الواحد يؤدى حتما الى ذيوع ظاهرة «العزوف السياسى» .

أما المنافسات الحزبية فمن شأنها أن تساعد على تزايد صور المشاركة السياسية للمواطنين [٣٠] .

أسباب (عدم المشاركة السياسية):

يمكن حصر أسباب عدم المشاركة السياسية فيما يلى :

أولا : اللامبالاة السياسية تعبيرا عن مسلك عام مرده الاساسى هو التنشئة غير السياسية .

ثانيا : صعوبة فهم واستيعاب قوانين الانتخابات وطرق حساب الاصوات.

ثالثا : عدم الاقتناع بأى من المرشحين المتنافسين.

رابعا : قد يكون هذا الموقف السلبى بعدم المشاركة تعبيرا سلبيا عن موقف سياسى إيجابى وهو «الرفض السياسى» وهذا الرفض قد يتعلق بالمناخ السياسى السائد أو بالنظام الانتخابى أو باسلوب ادارة الانتخابات.

النظام الانتخابى والمشاركة السياسية :

يمكن اعتبار النظام الانتخابى أحد العوامل المؤثرة فى درجة المشاركة السياسية إذ أن بساطة قواعد النظام الانتخابى وسهولة استيعاب أسسه وأحكامه من شأنها أن تسهم إسهاماً كبيراً فى إقبال المواطنين على المشاركة السياسية فى حين أن نظم الانتخابات المعقدة والتى يصعب - على العامة - استيعابها تؤدى إلى إحجام الكثيرين عن المشاركة فى الانتخابات .

الوعى السياسى والبيئة الانتخابية :

تتأثر البيئة الانتخابية بدرجة الوعى السياسى السائد فى المجتمع وذلك من حيث :

- طبيعة معايير التفضيل بين المرشحين (معايير موضوعية أو معايير شخصية) .
- مضامين الدعاية : ومدى اعتمادها على الحقائق والماديات أم على المشاعر والعواطف .
- أساليب وأنماط الدعاية الانتخابية ومدى توافقها مع درجة الوعى السياسى السائد فى البيئة الانتخابية .

أثر القيم الاخلاقية والدينية على البيئة الانتخابية:

تتأثر البيئة الانتخابية -إلى حد كبير- بالقيم الاخلاقية والدينية السائدة فى المجتمع وذلك من خلال العوامل التالية :

(أ) الظواهر السلبية للعملية الانتخابية :

ومن أهمها :

(العزوف السياسى وعدم المشاركة السياسية - عدم تعديل الموطن الانتخابى للمواطن فى حالة تغييره) .

(ب) ذيوع أساليب الدعاية غيرالاخلاقية :

مـثل : (شراء الأصـوات - إطلاق الشـائعـات حول المـرشحـين المنافسين - إفساد الاجتماعات الإنتخابية للخصوم) .

(جـ) الجرائم الانتخابية :

ومن أهم الجرائم الانتخابية المنصـوص عليها بالباب الرابع فى قانون مباشرة الحقوق السياسية [٣١] :

[تعمـد أو إهمال قيـد أو حذف أسمـاء بجدول الانتخـاب (مادة ٤٠)- استعمـال القوة، أو التهديد لمنع شخص مـن إبداء الرأى أو لإكراهه على ابداء الرأى على وجه خاص أو كل من أعطى أخر أو عرض أو التزم بأن يعطيه فائدة كى يحمله على إبداء الرأى على وجه خـاص أو الامتناع عنه أو قبول أو طلب فائدة من هـذا القبيل لنفـسه أولغيـره (مادة ٤١) - نشر أو إذاعة أقـوال كاذبة (مادة ٤٢)- دخـول جميـعة الانتخـاب مع حمل السـلاح (مادة ٤٣) - إبداء الرأى على نحو يخـالف أحكام قانون مباشـرة الحقوق السياسـية (مادة ٤٤) - إخـتلاس أو إخـفاء أو إعـدام أو إفسـاد أحد جـداول الانتـخاب أو بطاقـات الانتخاب أو أى أوراق تتعلق بعـملية الانتخاب أو تغيير نتيـجة الانتخاب (مادة ٤٥) - الإخلال بحرية الانتـخاب باستعمال القـوة أوالتهديد باستعمـالها (مادة ٤٦)].

(ب) الهيئـة الناخبـة

يمكن تصنـيف الموقف الانتخابـى للناخبين الـى ثلاثة اتجاهات رئيسـية يتكون كل اتجاه منها من عدة درجات أو فئات من حيث «شدة الاتجاه» [٣٢] ، وذلك على النحو التالى:

الاتجاه الأول : المؤيدون:

وينقسم المؤيدون - من حيث تدرج شدة التأييد - إلى ثلاثة مستويات :

- الأنصار والمعاونون (٣) ويمثلون الدائرة الأولى المحيطة بالمرشح .
- المؤيدون بشدة (٢).
- المؤيدون (١) .

الاتجاه الثاني : المحايدون (صفر) :

وينقسم اتجاه المحايدين إلى درجتين :

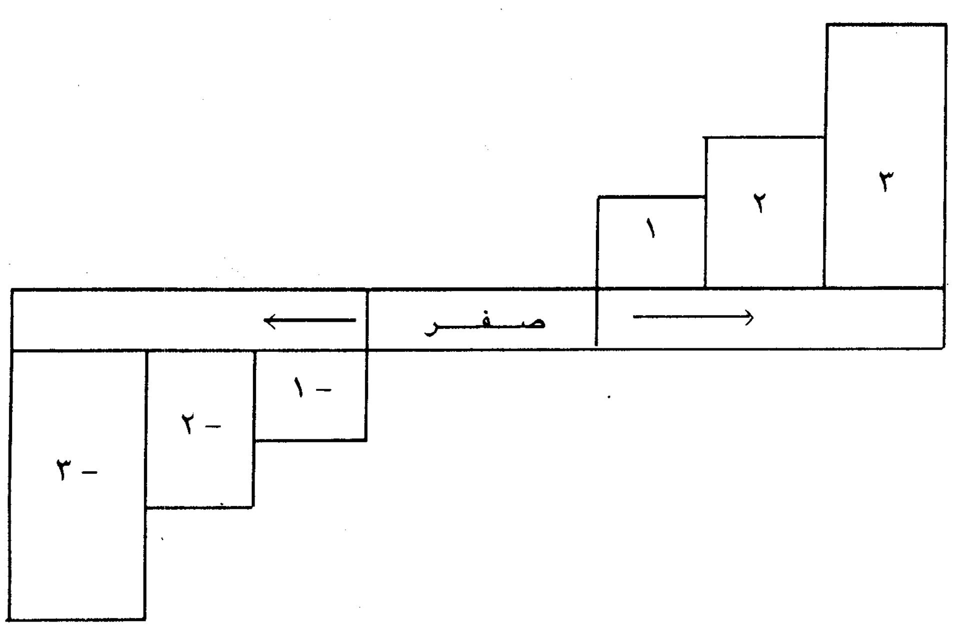
- المحايد الايجابى، وهو من لديه نية المشـاركة فى الانتخابات ولكنه لم يحدد موقفه الانتخابى بالنسبة للمرشحين.
- المحايد السلبى ، وهم فئة العازفين عن المشاركة فى الانتخابات.

الاتجاه الثالث : المعارضون :

وينـقـسم اتجـاه المعـارضـين - من حـيـث تدرج شـدة المعـارضـة - إلى ثـلاثة مستويات:

- معارض (- ١)
- معارض بشدة (- ٢)
- من أنصار ومعاونى الخصم (- ٣)

ويمكن تبسيط الاتجاهات الثلاثة بالرسم التوضيحى التالى :



وقد يبدو هذا الجدول التدرجى فى غاية اليسر والسهولة إذا ما كان التنافس الانتخابى بين شخصين فقط، ولكن تزداد الصعوبة والتعقيد عندما يكون التنافس بين عدة أشخاص وتتفاقم الصعوبة كلما زاد عدد المرشحين المنافسين، فبالنسبة للمؤيدين فهم لايثيرون أى مشكلة ولكن تثور وتتعقد أشكال الاتصال الانتخابى عندما تتعدد اتجاهات المعارضين فتتعدد تبعا ذلك فئات هذا الاتجاه فيكون على المرشح مجابهة عدة فئات من المعارضين (-١ ، -٢ ، -٣) جملة واحدة .

(جـ) العلاقة بين المرشحين والناخبين

يسعى المرشح - بالدرجة الأولى - الى توسيع اتجاه المؤيدين له خاصة فئة (المؤيد(١)) فتلك الفئة من بين اتجاه المؤيدين هى التى يمكن أن تكون هدفاً لحملات المرشحين المنافسين ومن ثم يجب على المرشح عدم الإرتكان إلى تسكينهم بالفئة (١) والعمل على زيادة درجة تأييدهم بتحويلهم الى مؤيدين

بشدة (فـئة ٢) على الأقل أو إدخـالهم فى فئـة الأنصار والمعاونـين (٣) . أما بالنسـبة لاتجاه المحـايدين (خاصة المحـايد السلبى) فـهى لاتختلف سـواء كان المرشحون اثنين أو أكثر، ولكن تثور المشاكل بالنسبة لفئات المعارضين (المعارض -١ أو المعارض بشدة -٢ أو مـعاونى وأنصار الخصوم -٣) فهى تـعدد بتعدد المرشحين المنافسين .

تعدد اتجاهات وفئات الهيئة الناخبة :

فى حالة وجود ثلاثة مرشحين : أ ، ب ، جـ

يمكن تلخيص «الموقف التنافسى » فيما بين المرشحين الثلاثة على الوجه التالى :

حصيلة أصوات المرشح « أ » =

[جملة أصـوات المؤيدين (+٣، +٢، +١) + ما يمـكن استمـالته من اتجاه المحايدين] -

[مـجمـوع أصـوات المعارضـين: «المؤيـدون للمـرشح ب»+ أصـوات المـؤيـدين للمرشح حـ]

إستمالة الهيئة الناخبة :

وفقاً للشـكل التوضيحى للاتجاهات الـثلاثة لهيئة الناخـبين (المؤيدون - المحايدون - المعـارضون) والدرجات الثلاث لكـل إتجاه منها فإنه يـمكن تحديد مراحل استمالة الناخبين وفقا لما يلى :

المرحلة الأولى :

مرحلة توسيـع دائرة الأنصار والمعاونين وهى أهم المراحل فى الاسـتمالة ذلك أن الانصار والمعـاونين يشكلون الأساس الـذى تبدأ منه خطط الاسـتمالة وبقدر مـا تتسع دائرة الانصـار والمعاونين بـقدر ما يحـقق الاتصال الانتـخابى أهدافه، ويقصد باتساع تلك الدائرة «الاولى» :

- الاتساع الكمى : بزيادة عدد الأعضاء والمعاونين ٠

- الاتساع الكيفى : ويتمثل فى شدة التأييد ٠

وتدور أهداف تلك المرحلة حول تحويل أكبر عدد ممكن من المؤيدين (فئة ١) إلى مؤيـدين بشدة (فـئة ٢) والمؤيدين بشـدة الى فئـة الأتصار والمعـاونين (٣)٠

المرحلة الثانية :

وهى المرحلة التى تستهدف تحويل فئـة (المحايد الايجابى «صفر») الى فئة (المؤيد (١)) ، وتتضمن تلك المرحلة عمليتى تحويل للاتجاهات هى :

(١) تحويـل فئة المحـايد الإيجـابى (صفـر) الذى لديه مـيل للانضـمام للمرشح إلى فئة (المؤيد ١) ٠

(٢) تحويل فئة المحـايد الايجابى (صفر) والذى لديه مـيل للانضمام إلى «المنافس» وتغيير اتجاهه لصالح المرشح ٠

المرحلة الثالثة :

وتنصب جهود تلك المرحلة على فئة المحايد السلبى (صفر) ، وتعد تلك المرحلة من أهم مراحل الاتصال الإقناعى الانتخابى للأسباب التالية :

- تتسم تلك الفـئة - غالباً - بكثرة أعـداد المنتمين إليها سـيما فى ظل وجود ظاهرة العزوف السياسى بوجه عام ٠

- هى الفئة «الحاسـمة» فى تحقيق الفوز فى الانتـخابات، ذلك أنها هى الدائرة - الوسط - الـتى تصب فيهـا مختلـف وسائل وأساليب دعـايات كل المرشـحيـن إذ يفتـرض ثبـات كل من اتجـاه المؤيدين (بفـئاتـه الثلاث) واتجـاه المعارضين (بفئاته الثلاث) منذ بداية الحملات الانـتخابية لكل المرشحين، فغالباً ما يدور الصـراع الانتخابى بين المتـنافسين حول اسـتمالة تلك الفـئة، ويحكم الصراع - هنا- أسلوب هام من أساليب «إدارة الصراع» وهو :

أسلوب القيمة المحددة Fixed - Sum أو القيمة «صفر» Zero - Sum وهو يعرف أيضا بنظرية المباريات Game Theory (٣٣) ومؤداه أن ما يخسره الطرف الأول يكسبه - بالضرورة - الطرف الثانى ، ذلك أن كل الأرباح فى نظر كل الأطراف = صفر (مثل ألعاب الشطرنج والبريدج والتوقعات) ، فأى شئ يفيد أحد المنافسين ولونسبياً يكون بالضرورة ضاراً بذات الدرجة للشخص الآخر.

الاتصال الاقناعى الانتخابى :

على ضوء التعريف السابق عرضه لمصطلح الدعاية الانتخابية فإنه يمكن تحديد شروط الاتصال الانتخابى - الناجح - فيما يلى :

(١) أن يكون إتصالاً هادفاً.

(٢) أن يكون مفهوماً من قبل هيئة الناخبين (العبارات - الرموز - الشعارات).

(٣) مصداقية ومعقولية مضمون الاتصال (أى قابلية البرامج الانتخابية للتنفيذ).

(٤) تنوع وتكامل وسائل وأساليب الاتصال المستخدمة.

(٥) ملاءمة وسائل وأساليب الاتصال للبيئة الانتخابية .

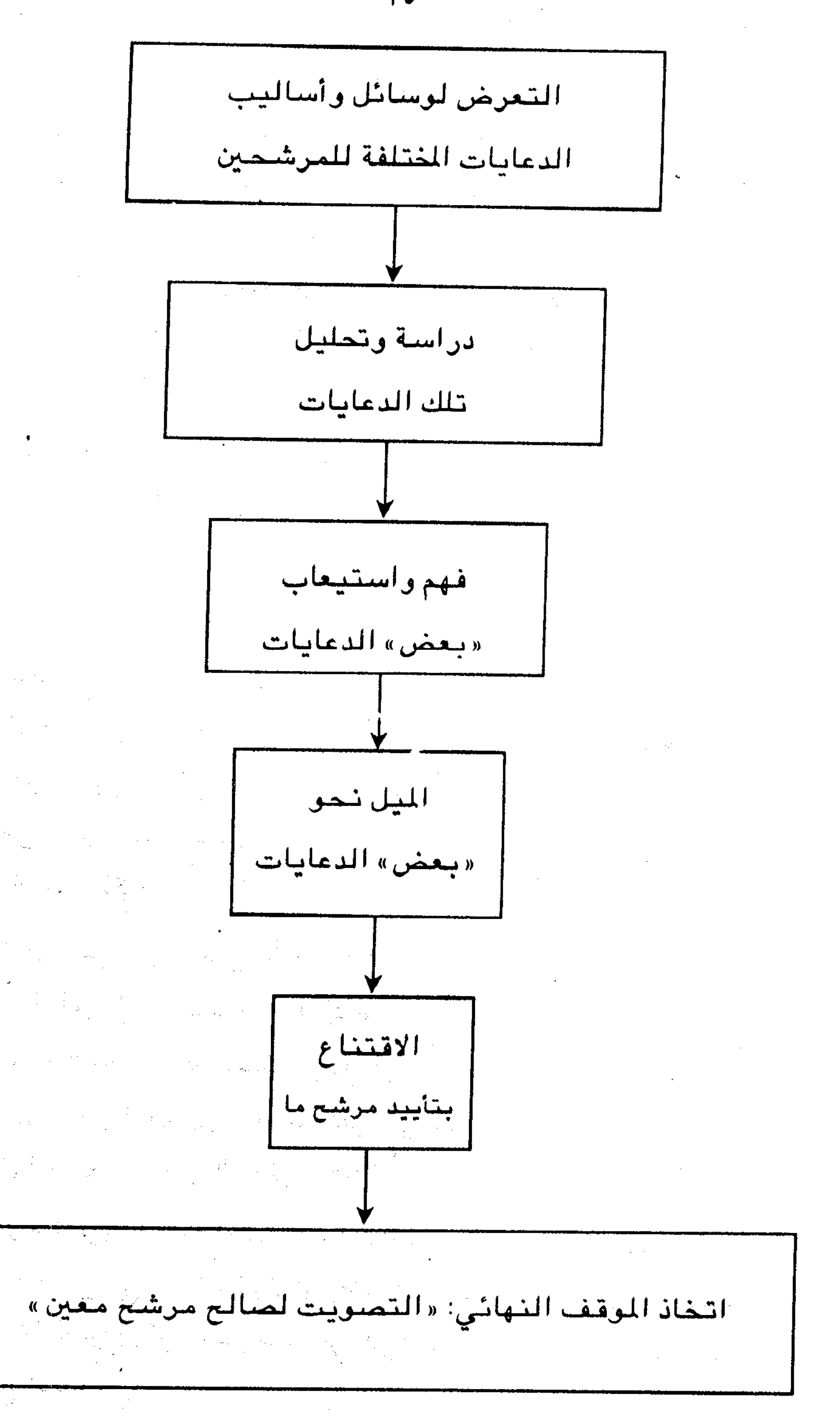
(٦) توافق البرنامج الانتخابى مع رغبات وآمال الناخبين.

(٧) تميز الاتصال عن غيره من اتصالات المرشحين المنافسين وذلك من حيث :

- شكل الاتصال : (مدى حداثته)
- مضمون الاتصال : (موضوعات الاتصال)

التعرض الإنتقائى للدعايات الانتخابية :

يوضح الشكل التالى تدرج الاقتناع الإنتقائى للهيئة الناخبة بالنسبة «للمرشحين» :


التعرض لوسائل وأساليب
الدعايات المختلفة للمرشحين
دراسة وتحليل
تلك الدعايات
فهم واستيعاب
« بعض » الدعايات
الميل نحو
« بعض » الدعايات
الاقتناع
بتأييد مرشح ما
اتخاذ الموقف النهائي: « التصويت لصالح مرشح معين »

يتعـرض الناخب لسيل مـن وسائل وأساليب الاتـصال الموجهـة إليه من العديد من المرشحين فيبدأ فى دراسـة وفهم كل أو بعض تلك الدعايات بقصد استـيعابها والمـفاضلة بينهـا، ثم تبدأ مرحلـة الميل إلى مرشح أو أكثـر من بين المرشحين المتـنافسين تعقبهـا مرحلة حسم «الموقف الانتخـابى» بالاقتناع بمرشح معين من بين المتنافسين توطئة للإقدام على الموقف النهائى والحاسم وهو الإدلاء بالصوت الانتخابى لصالح هذا المرشح وهو فى ذات الوقت الهدف النهائى من عملية الاتصال الانتخابى الناجح.

وفى هذا الصدد يـرى البعض [٣٤] أن : "سلوك الناخبـين يتوقف على الحالة الاجتـماعية والاقتـصـادية والثقافـية للناخب، وعلى الانتـماء للفكرة أو الحزب ".

ولكن يرد على ذلك أن الحالة الاجتماعية والثـقافية والاقتصادية للناخب تمثل المتغير الثـابت للعلاقة بين الناخب من ناحية والمرشحـين من ناحية أخرى ومن ثم فإن المـوقف الانتخابى طبـقاً لهذا الرأى سـوف يكون موحداً بالنسـبة لكافة المرشحـين، ولكن المعيار الأساسى فى سلوك الناخب هو : مـدى التأثير الإقناعى الذى يحدثه اتصال مرشح معـين دون غيره من المرشحين وذلك على النحو السالف ذكره..

فى حين يرى البعض الآخر- فى معـرض الحديث عن مقومات الدعاية - بالنسبة للمرسل أو المستقبل : « يفترض هنا منطقان : منطق يملكه الشخص الذى توجه إليـه، ومنطق يملكه المرسل أو من يـقوم بعمليـة الإتصال، وهناك صراع بين هذين المنطـقين لابد أن ينتهى إلى تغليب منـطق المرسل على منطق المستقبل لكى يعتبر العمل الدعائى ناجحاً» [٣٥].

ولكننا نرى أن العلاقة بين المرسل والمستقبل ليست علاقة صراع بأى حال من الأحوال بل هى عـلاقة قبول أو رفض المستقـبل للرسالة التى يوجهـها إليه المصدر إنما الصراع يكون بـين عدة «مرسلين» على النحو السالف ذكـره بالنسبة للنموذج الانتخابى . . .

مراجع الفصل الأول

(١) حسن الحلبى، مبادئ فى العلاقات العامة ، بيروت : منشورات عويدات، ١٩٨٠م .

(٢) عبد التواب إبراهيم رضوان، مصر والحرب النفسية، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٨ .

(٣) محمد عبد القادر حاتم، الاعلام والدعاية : نظريات وتجارب، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٢م.

(٤) محمد عبد القادر حاتم، الرأى العام وتأثره بالاعلام والدعاية، بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٧٣ .

(٥) على العنتيل ، أسس الدعاية والاعلان، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٢م.

(٦) عبد اللطيف حمزة، الإعلام والدعاية، القاهرة : دار الفكر العربى، ١٩٨٤م. ص ١٣٠

(٧) رءوف شلبى، سيكولوجية الرأى والدعوة، القاهرة: مطبعة الفجر الجديد (الطبعة الثالثة)، ١٩٨٥. ص ٣٢٢

(٨) جان - مارى دوميناك، الدعاية السياسية، ترجمةُ: صلاح مخيمر وعبده ميخائيل، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٠ . ص ٦

(9) Lippman . w., Public opinion, 16 Printing, (N.y: The macmillon Company, New York, 1957). P 17

(10) Doop.L., Public opinion & Propagando, (N.y: Henry Holt & Company, 1948).P.13

(11) Losswell.H., The Future of Polilitical Science, New York, 1964). P 42.

(١٢) حسين فوزى النجار، الإعلام المعاصر، القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٤م ص ٩١

(١٣) محمد عبد القادر حاتم، الرأى العام وتأثره بالاعلام والدعاية، مرجع سابق. ص ١٤١

14) White, Ralph.k. "Propogonda : Morally Questionable and Morally unquestionable Techniques, Ana Nov, 1971. P.29

(١٥) لمزيد من التفاصيل عن وسائل وأساليب الدعاية أنظر:

- مختار التهامى، الرأى العام والحرب النفسية، القاهرة: دار المعارف (الطبعة الثالثة)، ١٩٨٢ . ص ٦٣ وما بعدها.

- صلاح الدين جوهر ، علم الاتصال : مفاهيمه - نظرياته - مجالاته ، القاهرة: مكتبة عين شمس، ١٩٧٩ . ص ٩٦ وما بعدها.

- محمد عبد القادر حاتم، الرأى العام وتأثره بالاعلام والدعاية، مرجع سابق، ص ١٦١ وما بعدها.

- يحيى أبو بكر، محاضرات فى الدعاية والرأى العام : محاضرات غير منشورة (كلية الاعلام - جامعة القاهرة)، ١٩٧٨م. ص ٢٤ وما بعدها.

- محمد على العوينى ، الإعلام الاسلامى الدولى بين النظرية والتطبيق: دراسة إعلامية دينية سياسية - أبو ظبى (العين) : مطبعة كاظم، ١٩٨٣م. ص ٦٣ وما بعدها.

(١٦) على أحمد على ، سلوك الانسان : مقدمة فى العلوم السلوكية والنفسية ، القاهرة : مكتبة عين شمس ، ١٩٧١. ص ٤٥٠

17) David K. Berlo, The Process of Commication (Holt, Riehort and winston, 1nc., 1966).

(١٨) جيهان أحمد رشتى، الاسس العملية لنظريات الاتصال، القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٨٧م. ص ٦٥

(١٩) حمدى حسن، مقدمة فى دراسة وسائل وأساليب الاتصال، القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٨٧م. ص ٦٥

20) Lazars feld P. Bermord B. Hozel G., The people.s choice, (N.y: Colombia university Press, 1948).

21) Scott M. Catlip & Allen H. Center, Effective Public Relations, 5th ecl. (New Jersey: Prentice - Holl Inc.), 1978. P.195.

(٢٢) سعيد اسماعيل حينى، مدخل إلى الإعلام الإسلامى، القاهرة: دار الحقيقة للإعلام الدولى، ١٩٩١م . ص ٩١

(٢٣) محمد على العوينى، أصول العلوم السياسية، القاهرة : عالم الكتب، ١٩٨١م . ص ١٥١ وما بعدها.

(٢٤) و (٢٥) محيى الدين الأزهرى، العلاقات الإنسانية وإدارة الأعمال والأفراد، القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٨٠. ص ٨٨

(٢٦) عبد الرحمن اسماعيل الصالحى، قراءات فى السياسة ، الزقازيق: المؤلف ١٩٩٤م. ص ٣٣٩

(٢٧) و (٢٨) محمد على العوينى، دراسات فى العلام الحديث، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٨٦م. ص ٢١ وما بعدها.

(٢٩) لمزيد من التفاصيل عن (أهمية ومجالات وصور ودرجات المشاركة) أنظر:

- عبد الرحمن أسماعيل الصالحى، مرجع سابق. ص ٣٤٩ وما بعدها.
- المشاركة الشعبية (سلسلة تقارير مجلس الشورى - التقرير رقم ٢٢)،

القاهرة: دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، ١٩٨٩م. ص ١٥ وما بعدها.

(٣٠) القانون رقم ٧٣ لسنة ١٩٥٦ بتنظيم مباشرة الحقوق السياسية: ويرجع فى شأنه وتعديلاته الى المصادر التالية :

- النشرة التشريعية، عدد مايو ١٩٥٦

- الوقائع المصرية، العدد ٤٣ مكرر فى ٣١ مايو ١٩٥٦

- قانون مباشرة الحقوق السياسية وتعديلاته، مطبوعات مجلس الشعب، ١٩٨٣، ص ٧٥

(٣١) لمزيد من المعرفة عن الاتجاهات السلوكية والنفسية يرجع إلى :

- فرج الكامل،تأثير وسائل الاتصال: الأسس النفسية والاجتماعية، القاهرة دار الفكر العربى، ١٩٨٥م . ض ٧٨

- محمد على شهيب، السلوك الانسانى فى التنظيم، القاهرة: دار الجيل للطباعة (الطبعة الثالثة) ١٩٧٨م. ص ٤١

(٣٢) أنظر :

- كارل دويتش ، تحليل العلاقات الدولية، ترجمة : شعبان محمد محمود شعبان، مراجعة وتقويم : عز الدين فودة، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٣م. ص ١٥٩

- محمد نصر مهنا، وعبد الرحمن الصالحى، علم السياسة بين التنظير والمعاصرة، الاسكندرية : منشأة المعارف، ١٩٨٥م. ص ١٥٧

(٣٣) شاهيناز طلعت ، الرأى العام، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٦م . ص ١٨٤

(٣٤) سامية محمد جابر ، الاتصال الجماهيرى والمجتمع الحديث (النظرية والتطبيق) ، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٦م. ص ٢١٠

الفصل الثاني

الحمـــلات الانتخـــابية

تعريف الحملة الانتخابية :

هى الإطار الدعائـى الشامل (المخطط والمركب) الذى يتـكون من سلسلة متصلة ومتناسقة من وسائل وأساليب الاتصال الانتخابية التى من شأنها:

- استمالة أكبر عدد من الناخبين .
- مقـاومة الدعاية أو الدعـايات المنافسة لـلمرشحيـن الآخرين، وذلك بهدف الحصول على أصواتهم الانتخابية .

سمات الحملة الانتخابية :

تتصف الحملة الانتخابية بأربع سمات أساسية هى :

* من حـيث الظـرف المكـانى : (الانـتشـار) فى كـافـة أنحـاء الدائرة الانتخابية .
* من حيث الظرف الزمنى : (الاستمرارية) طوال فترة الانتخاب .
* من حـيـث الأشـخـاص :(العمومـية) فالمفترض أن توجه إلى كل مواطنى الدائرة على اختلاف مشاربهم .
* مـن حـيـث التـنفـيذ :(المرونة) لمواجهة الظروف المتغيرة والمفاجئة أثناء تنفيذ خطة الحملة .

تخطيط الحملات الانتخابية :

التخطيط أسـاساً عبارة عن مجـموعة من المراحل والخطوات التـى تتخذ لمواجهة كـافة الظروف المتوقعـة خلال فترة زمنية مـستقبلة، ويبـدأ التخطيط -

كنظرة مستقبلية - بالتفكير ومحاولة التنبؤ، بما يمكن أن تكون عليه الظروف المستقبلية مع الأخذ فى الاعتبار المتغيرات والظواهرالتى يمكن أن تلعب دوراً أساسياً فى التحكم فى الصورة المستقبلية، ودراسة كل الموارد والجهود التى يمكن استخدامها وكيفية الاستخدام الأمثل لها، ثم تأتى أخيراً مرحلة تحديد الأهداف ورسم السياسات التى يجب اتباعها خلال الفترةالزمنية القادمة والتى يوضع لها التخطيط بغية تنفيذ تلك الأهداف، واتخاذ القرارات على ضوء التصورات والتنبؤات والموارد المتاحة والممكنة التى يمكن بمقتضاها مواجهة ظروف المستقبل وتحقيق الأهداف المطلوبة.

ويمكن حصر المفاهيم العامة التى تشكل الإطار العام - المجرد - لتخطيط الحملات الانتخابية «البرلمانية» فيما يلى :

أولا : الإعداد الذاتى للمرشح :

يخطئ الكثيرون عندما يتصورون أن الإعداد للحملات الانتخابية يبدأ فقط من وقت الإعلان عن الترشيح لعضوية البرلمان ذلك أن تكثيف الحملة الانتخابية والإنفاق السخى لايضمنان - وحدهما - الوصول إلى المقعد البرلمانى، فثمة عوامل شخصية تكون راسخة فى أذهان الناخبين - سلفاً - عن المرشحين، تكون هى فى واقع الامر العامل الحاسم والمؤثر فى عمليات الإقناع الانتخابى، فتاريخ المرشح السياسى والاجتماعى بالدائرة هو المؤشرالاولى فى بداية الإعداد للحملة الانتخابية خاصة إذا ما كان عضواً سابقاً بالبرلمان، فالصورة الذهنية السلفية أو القبلية هى المحك الرئيسى فى عمليات الاتصال الانتخابى لاتؤثر فيها ضوضاء الدعاية أو صخبها وإبهارها أو مدى الإنفاق المادى.

ثانيا : توفر البيانات والمعلومات عن الدائرة الانتخابية :

والتى تتمثل فى إعداد البيانات التالية :

- جملة المقيدين بجداول الانتخاب٠
- أماكن تجمعات وتمركز هيئة الناخبين٠
- تحديد قادة الرأى [١] بالدائرة٠

ثالثا: دراسة البيئة الانتخابية:

من حيث :

- الخصائص الديموجرافية لهيئة الناخبين وفئاتها الاجتماعية ٠
- الخصائص الحضارية ومدى تبنيها للأفكار المستحدثة٠
- الميول الحزبية والاتجاهات السياسية للـهيئـة الناخبة ٠

رابعا: دراسة الاحتياجات السياسية والاجتماعية والسياسية للدائرة الانتخابية:

وتتمثل فى :

- المشاكل العاجلة التى تعانى منها الدائرة ٠
- الاحتياجات الملحة للدائرة ٠

خامسا: إعداد البرنامج الانتخابى:

ويتضمن كيفـية مواجهة المشاكل التى تعانى منـها الدائرة، وكذلك سبل تلبية كافة الاحتياجات الملحة بها ٠

سادسا: تمويل الحملة الانتخابية:

وتتمثل فى تدبير الموارد المالية المخصصة لنفقات الدعاية الانتخابية وإعداد الخطة المالية للانفـاق الدعائى وذلك عن طريق تحديد معدل الإنفـاق الانتخابى الواجب تدبيره للحملة الانتخابية ٠

$$\text{ومعدل الإنفاق الانتخابى} = \frac{\text{جملة مصروفات الحملة الانتخابية}}{\text{عدد المواطنين المقيدين بالدائرة}}$$

فى حين أن :

$$\text{عائد الانفاق الانتخابى} = \frac{\text{جملة مصروفات الحملة الانتخابية}}{\text{عدد الأصوات الحاصل عليها المرشح}}$$

فعائد الإنفاق الانتخابى يمثل مردود الإنفاق الانتخابى باعتباره مؤشراً للتكلفة النسبية للصوت الانتخابى .

سابعا : تحديد وسائل وقنوات الاتصال :

وفقا للاعتبارات التالية :

- التكامل الدعائى لوسائل الاتصال المختلفة .
- مدى تناسب وسائل الاتصال مع طبيعة البيئة الانتخابية .

ثامنا: تحديد أساليب الاتصال الدعائية :

مع مراعاة أن تتوافق مع الإطار الدلالى للبيئة الانتخابية وحسن اختيار الرموز الانتخابية الموحية والمؤثرة فى الهيئة الناخبة .

تاسعا : جدولة الحملة الانتخابية :

يضع الخبير الدعائى أو المخطط للحملة الانتخابية عدة اعتبارات أو معايير هى :

★ **المعيار الجغرافى : ويتمثل فى :**

- التغطية الجغرافية لمناطق وقطاعات الدائرة .
- تحديد مناطق التجمعات السكانية والعمالية والمهنية .

★ **المعيار الزمنى : ويُعنى به :**

- فترة الدعاية .
- الزمن الحرج .

★ **المعيار الثقافى :**

ويقصد به - على وجه الخصوص - مدى انتشار الأمية بالدائرة، الأمر الذى يفيد فى انتقاء الوسيلة والأسلوب المناسب للبيئة الانتخابية.

★ **المعيار المادى :**

إن جدولة الإنفاق الدعائى لاتقل أهمية عن جدولة مراحل الحملة ذاتها ذلك أن حجم التمويـل المخصص للحملة يؤثر بطبيعـة الحال فى مدى التوسع فى استخدام وسائل وأساليب الاتصال المختلفة .

عاشرا : إعداد الشبكات التخطيطية :

وتستخدم تلك الوسيلة فى الانتخـابات الكبرى مثل انتخابات الرئاسة أو من قبل الاحـزاب كى تدير من خلالهـا الحملات الانتـخابية فى كـافة الدوائر الانتخابية الكبيرة (سواء فى المساحة أو فى عدد السكان).

ويمكن إعـداد الشبكـات التخطيطـية للحـملات الانتـخابية مـن خلال أسلوبين :

الأول : اسلوب «بيرت» [٢] :

وهوأسلوب من شأنه تحـديد أفضل السبل للوصول إلـى تحقيق أهداف الحملة بأعلى كفاءة ممكنة.

الثانى: اسلوب «المسار الحرج» [٣] :

ويعنى بدراسة الـعلاقة بين الوقت والنفـقات فى تنفيذ مـراحل الحملة وامكانات الإحلال والتبادل بينها.

ويعتـمد كـلا الاسلوبين على تقـسيم الحـملة الانتخـابية إلى عـدد من الأنشطة وتحديد خط التتابع بينها.

وتبرز أهمية إعداد الشبكات التخطيطية فى الحالات التالية :

- المتابعة اليومية للإنجازات الدعائية ٠
- تعديل مسارالحملة من عدة وجوه هى :

* عرض وسائل وأساليب دعائية جديدة٠
* مواجهة أوجه القصور التى قد تكشف عنها الممارسات الدعائية ٠
* مواجهة الطوارئ الانتخابية من قبل الدعايات المنافسة ٠
* تكثيف قنوات الاتصال فى بعض الأماكن والتجمعات الانتخابية ٠

حادى عشر: تحديد تكنيك تنفيذ الحملة :

على مخطط الحملة الانتخابية أن ينتقى التكنيك المناسب للبيئة الانتخابية من بين التكنيكات التالية :

* ***البداية القوية والتناقص التدريجى :***

بقصد جذب أكبر عدد من الأنصار والمعاونين فى بداية الحملة الانتخابية ٠

* ***البداية المحدودة والتزايد التدريجى*** :

لدراسة الدعايات المنافسة والتركيز على المرحلة الزمنية الأخيرة من فترة الانتخاب٠

* ***تكنيك التوازن :***

ويعنى أن تكون مراحل الحملة كلها متساوية فى قوتها من البداية للنهاية، الأمر الذى يعنى زيادة معدل التكرار للرسالة الانتخابية٠

*** *التبادل فى خلق الاثر الإعلامى :***

أو الأسلوب التبادلى، ويعنى : بداية قوية للحملة ثم تناقص تدريجى، ثم بداية قوية أخرى بوسائل وأساليب جديدة، يعقبها تناقص تدريجى . . وهكذا . .

ويفيد هذا التكنيك فى تحقيق الأهداف التالية :

- مواجهة الأساليب التنافسية خاصة عند تعدد المرشحين المنافسين .
- التركيز الدعائى فى «الأزمنة الحرجة» .
- مراجعة وتقويم كل مرحلة من مراحل الحملة بغية استبصار « عوائق الاتصال» .

مع الأخذ فى الاعتبار أنه رغم تنوع تلك التكنيكات فإن استمرارية الحملة من البديهيات الأساسية حتى فى أقصى مراحل التناقص التدريجى، وإلا أدى الأمر إلى حدوث «فجوة اتصالية» أو إنقطاع اتصالى بين المرشح والهيئة الناخبة يتيح للمنافسين فرصة شغل هذا «الفراغ الاتصالى» .

مراجع الفصل الثانى

1) Rogers E. & Shoemoker F., Communication of Innovotion A cross Cultural A pprooch, (New York: The Free Press), 1961. P. 199.

(٢) حسن عبـد الله، بحوث العمليـات وتطبيقاتهـا فى مجال الادارة ، القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٦ . ص ١٦٥

(٣) على السلمى، الأساليب الكمية فى الادارة، القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٣ . ص ٣٧٣

الفصل الثالث

البيئـــة الانتخـــابية

شهدت البيئة الانــتخابية المصرية عدة ظواهر سياسيــة وإعلامية صاحبت إنتخابات الفصلين التشريعيين الخامس والسادس ٠وقد تبين لنا أن ظاهرة (عدم الاستقرار البرلمانـى) هى الظاهرة السائدة فى البيئة الانتخابـية المصرية منذ نشأة الحياة البرلمانية فى مصر حتى الان ٠ ٠

ومن ثمة فأننا نتناول فى هذا الفصل :

* ظاهرة عدم الاستقرار البرلمانى ٠

* الظواهر السيــاسية والاعلاميــة للعملية الانتــخابية للفصل التــشريعى الخامس (١٩٨٧) ٠

* الظواهر السيــاسية والاعلاميــة للعملية الانتــخابية للفصل التــشريعى السادس (١٩٩٠) ٠

وذلك على التفصيل التالى ٠ ٠ ٠

«ظاهرة عدم الاستقرار البرلمانى»

بالرغم من أن جمهورية مصر العربية تشهد منذ فترة طويلة - وبوجه عام - إستقرارا سياسيا فى غالبية مكونات النظام السياسى المصرى إلا أن النظام البرلمانى يتسم دوما بظاهرة عدم الاستقرار السياسى ٠

وقد تم رصد تلك الظاهرة من خلال ثلاثة متغيرات أساسية هى :

عدم استكمال البرلمان المصرى لفصوله التشريعية كاملة ٠

عدم الاستقرار التشريعى بالنسبة للقوانين التى تتعلق بالنظام البرلمانى ٠

عدم الاستقرار على نظام إنتخابى واحد ٠

وفيما يلى عرض لكل منها :

(أ) عدم استكمال البرلمان المصرى لفصوله التشريعية كاملة :

وقد لازمت تلك الظاهرة البرلمانات المصرية منذ بدء الحياة النيابية فى مصر إذ لم يكمل البرلمان مدته الدستورية (٥ سنوات) سوى ثلاثة مجالس فقط هى :

مجلس عام ١٩٧١ : ١٩٧٦ (الفصل التشريعى الاول)

مجلس عام ١٩٧٩ : ١٩٨٤ (الفصل التشريعى الثالث)

مجلس عام ١٩٩٠ : ١٩٩٥ (الفصل التشريعى السادس - الحالى)

وكانت كـافة الدساتير المصـرية تمنح حق حل البرلمان للـملك ثم لرئيس الجمهورية على إطلاقه دون ما قيد أو شرط ينظم أو يحد من هذا الحق الخطير، إلا أن دستـور ١٩٧١ إستن سُنة دستورية جـديدة فلم يجعل هذا الحق مـطلقا لرئيس الجمهورية إذ قيده بضرورة موافـقة الشعب على اتخاذ قرار حل مجلس الشعب فى صورة إستفتاء شعبى، ومن ثم صار مبدأ جواز حل مجلس الشعب إستثناءً دستوريا وليس حقا أصيلا لرئيس الدولة ·

الشروط الدستورية لحق رئيس الدولة فى حل مجلس الشعب :

وفقا لنصوص الدستور فإنه يمكن إجمال شروط استعمال هذا الحق فيما يلى :

(١) توفر حالة الضرورة التى تملى على رئيس الدولة حل المجلس ·

(٢) إستفتاء الشعب على قـرار الحل، إذ إن سلطة رئيس الدولة تنحصر فى إصدار قرار بوقف جلسات مجلس الشعب ثم إجراء الاستفتاء الشعبى على قرار حل المجلس·

(٣) سرعة تشكيل المجلس الجديد :

حرص الدستور المصرى على تقصير فترة «الغياب البرلمانى» حتى لايكون قرار إيقاف جلسات المجلس ذريعة لتعطيل البـرلمان، فقد حدد الدستور مواقيت إجراءات حل المجلس وفقا لما يلى :

- ضرورة إجراء الاستـفتاء الشعبى على حل المجلـس خلال ثلاثين يوما من صدور قرار رئيس الجمهورية بإيقاف جلسات المجلس·

- بعد مـوافقة الـشعب على حل المجلس لابـد أن يتضمن قـرار رئيس الجمـهورية بحل المجلس دعـوة الناخبيـن لإجراء انتخـابات جديدة فى ميـعاد لايجاوز ستين يوما من تاريخ إعلان نتيجة الاستفتاء ·

- ضرورة أن ينعقد المجلس الجديد خلال الأيام العشرة التالية لاتمام إنتخابات المجلس الجديد.

(ب) عدم الاستقرار التشريعى:

تنظم الحقوق والواجبات السياسية للمواطن المصرى ثلاثة تشريعات سياسية هى: (قانون مباشرة الحقوق السياسية - قانون مجلس الشعب - قانون الأحزاب السياسية) . والأصل المتعارف عليه بالنسبة للنصوص التشريعية أنها لابد أن تتسم بالديمومة والاستمرارية فكثرة تعديل وتغيير النصوص التشريعية تؤدى إلى ما يعرف بظاهرة «عدم الاستقرار التشريعى»، وهى الظاهرة التى شابت تلك القوانين - السياسية- وذلك على الإجمال التالى :

* ***القانون رقم ٧٣ لسنة ١٩٥٦ بتنظيم مباشرة الحقوق السياسية*** : [١]

أُجريت لهذا القانون تسعة تعديلات تشريعية أولها القانون رقم ٢٣٥ لسنة ١٩٥٦[٢] وآخرها القرار بالقانون رقم ٢٢٠ لسنة ١٩٩٤ [٣]

وقد شملت تلك التعديلات ٢٨ مادة من مواد القانون التى بلغت ٥٦ مادة عند إصداره، أى أن التعديلات التشريعية شملت نصف مواد هذا القانون، ومتوسط سريان هذا القانون حوالى أربع سنوات فقط (٩تعديلات فى ٣٩ سنة).

* ***القانون رقم ٣٨ لسنة ١٩٧٢ فى شأن مجلس الشعب*** :[٤]

تعدل هذا القانون - أيضا بتسعة تعديلات تشريعية منذ صدوره، كان أولها : القانون رقم ١٦ لسنة ١٩٧٤[٥] وأخرها القرار بالقانون رقم ٢٠١ لسنة ١٩٩٠م [٦]، وشملت تلك التعديلات ٢٠ مادة من مواد القانون التى بلغت ٤٢ مادة عند إصداره، أى أن التعديلات قاربت على نصف مواده، ومتوسط سريان هذا القانون سنتان ونصف (٩ تعديلات فى ٢٣ سنة).

*** القانون رقم ٤٠ لسنة ١٩٧٧ بنظام الأحزاب السياسية :** [٧]

قام المشرع بتعديل هذا القانون بستة تعديلات تشريعية أولها :

القرار بالقانون رقم ٣٦ لسنة ١٩٧٩ [٨] وآخرها القرار بالقانون رقم ٢٢١ لسنة ١٩٩٤ ، وقد شملت تلك التعديلات ١٧ مادة من إجمالى مواد القانون (٣٣ مادة) أى نصف مواده، ومتوسط سريان هذا القانون ثلاث سنوات (٦ تعديلات فى ١٨ سنة)٠

(جـ) عدم استقرار النظام الانتخابى :

طبقت مصر - خلال مسيرتها البرلمانية - أربعة نظم إنتخابية متباينة (على النحو السالف عرضه بالفصل الرابع)، وقد كان مجلس الأمة (٢١ يوليو ١٩٦٠ : ٢٢ يونيو ١٩٦١) هو آخر مجلس نيابى يطبق فى شأنه نظام الانتخاب الفردى الذى درجت عليه مصر منذ بدء الحياة النيابية فى ٢٥ نوفمبر عام ١٨٦٦ (إفتتاح دور الانعقاد الأول للهيئة النيابية الأولى) ثم عدل عنه المشرع إلى نظام الانتخاب الثنائى مع التمييز الفئوى إعتبارا من مجلس الأمة (٢٤ مارس ١٩٦٤ - ١٦ إبريل ١٩٦٨) واستمر هذا النظام الانتخابى ساريا منذ هذا التاريخ حتى صدور القانون رقم ١١٤ لسنة ١٩٨٣ المعدل لقانون مجلس الشعب وتحول بموجبه المشرع من نظام الانتخاب الثنائى إلى نظام الانتخاب بالقائمة النسبية الاجبارية مع التمييز الفئوى وتمت بموجبه إنتخابات الفصل التشريعى الرابع (١٩٨٤ : ١٩٨٧)، ثم عدل المشرع عن هذا النظام مرة أخرى إلى نظام الانتخابات بالقائمة النسبية الاجبارية المدعم بالانتخاب الفردي بموجب القانون ١٨٨ لسنة ١٩٨٦ وأجريت إنتخابات الفصل التشريعى الخامس لمجلس الشعب وفقا لأحكام هذا النظام الانتخابى (١٩٨٧ : ١٩٩٠)، ثم عدل المشرع- أخيرا- عن هذا النظام ليأخذ مرة ثانية بنظام الانتخاب الثنائى مع التمييز الفئوى بموجب القرار بالقانون رقم ٢٠١ لسنة ١٩٩٠ ، وأجريت

انتخـابات الفصل الـتشريعى الـسادس لمجلس الشـعب (١٩٩٠) بموجب هذا النظام الانتخابى ..

ويبين من ذلك :

- أنه منذ عام ١٩٦٠ حتى عام ١٩٩٥ طبقت مصر أربعة نظم إنتخابية.

- متـوسط سريان النـظام الانتخـابى سبع سنوات ونـصف أى أقل من فصلين تشريعيين.

- أن نظام الانتخـاب الفردى هوالنظام الأكثـرتطبيقا فى مـصر (من عام ١٨٦٦ إلى عام ١٩٦٠) أى ٩٤ عاما، يـليه نظام الانتخاب الثنائى مع التـمييز الفئـوى (من عام ١٩٦٤ إلى ١٩٨٤)، ومرة أخـرى من عام (١٩٩٠) أى ٢٥ عاما.

- إن نظام الانتخاب بالقائـمة النسبية الاجبارية مع التميـيز الفئوى طبق مرة واحدة فقط (١٩٨٤) وألغى بعد ثلاث سنوات من تطبيقه.

- إن نظام الانتخاب بالقائمة النسبـية الاجبارية المدعم بالانتخاب الفردى طبق أيضا لمرة واحدة فقط (١٩٨٧) وألغى بعد ثلاث سنوات من إصداره.

وهو الأمر الذى يمكن معه القول إن نظـام الانتخاب البرلمانى إتسم بعدم الاستقرار خلال تـاريخ الحياة البرلمانية المعاصرة (مـنذ عام ١٩٦٠) حتى إجراء انتخابات الفصل التشريعى السادس لمجلس الشعب (١٩٩٠).

وفيمـا يلى عرض شامل للـظواهر السياسيـة والاعلامية التى صـاحبت إنتخابات الفصلين التشريعيين الخامس والسادس (كل على حدة)...

الظواهر السياسية والاعلامية للعملية الانتخابية

للفصل التشريعى الخامس (١٩٨٧)

- الفصل التشريعى الخامس لمجلس الشعب المصرى (١٩٨٧) هو المجلس رقم (٩) منذ قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢، والمجلس رقم (١٩) منذ دستور ١٩٢٣، والمجلس رقم (٢٩) منذ بدء الحياة النيابية عام ١٨٦٦.

- جملة المقيدين بجداول الانتخاب : ١٦٢ ٣٢٤ ١٤ مليون

الحاضرون الذين أدلوا بأصواتهم : ٤٦٧ ٢٢٧ ٧ ملايين

مجموع الأصوات الصحيحة : ٩٠٨ ٨٢٤ ٦ ملايين

مجموع الأصوات الباطلة : ٥٥٩ ٤٠٢ -- ألفا

(نسبة الـ ٨٪) : ٩٩٢ ٥٤٥ -- ألفا

- نتائج الانتخابات:

خاض انتخابات الفصل التشريعى الخامس خمسة أحزاب سياسية كانت جملة الأصوات التى حصلت عليها هى :

الحزب الوطنى الديمقراطى ٧٥٨ ٧٥١ ٤ ملايين
(بنسبة ٦ر٦٩٪)

تحالف العمل والاحرار ٥٢٥ ١٦٣ ١ مليون
(بنسبة ١٧٪)

الوفد الجديد ٠٢٤ ٧٤٦ - ألفا
(بنسبة ٩ر١٠٪)

التجمع التقدمى الوحدوى ٥٧٠ ١٥٠ - ألفا
(بنسبة ٢ر٢٪)

حـــــــزب الأمـــــــة ٠٣١ ٠١٣ - ألـــفا

(بنسبة ١٩ر٠٪)

ويبين من ذلـك أن كلا من حزبى : التـجمع والأمة لم يمـثلا بالمجلس لعدم حصول أى منهما على ٨٪ من مجمـوع الأصوات الانتخابية على مستوى الجمهورية ٠

- التوزيع الحزبى للأعضاء :

حصل الحزب الوطنى على ٣٤٨ مقعدا برلمانيا :

(٣٠٩ وفقا للقائمة الحزبية، ٣٩ مقعدا فرديا)٠

وحصل تحالف العمل والأحرار على ٦٠ مقعدا :

(٥٦ مقعدا على القوائم، ٤ مقاعد فردية)

وحصل حزب الوفد على ٣٥ مقعدا :

(جمـيعها وفـقا لنظام القـوائم إذ لم يفز أحد أعـضائه بأى من المقـاعد الفردية)

وحصل المستقلون على خمسة مقاعد فردية فقط . (إجمالى عدد أعضاء مجلس الشعب المنتخبون (٤٤٨) عضوا)٠

وفيما يلى عرض للظواهر السياسية والإعلامية لانتخابات الفصل التشريعى الخامس ..

الظاهرة الأولى : تأييد كافة الأوساط السياسـية وسيما أحزاب المعارضة لقرار رئيس الجمهورية بحل مجلس الـشعب (الفصل التشريعى الرابع) وإجراء إنتخابات المجلس الجديد (الفصل التشريعى الخامس) :

تبين فيـما سلف أنه منذ عام ١٩٢٣ لم يكمل أى مجلـس تشريعى مدته الدستـورية كاملـة فيمـا عدا ثلاثة مجـالس فقط (مـجلس١٩٧١ : ١٩٧٦)،

(مجلس ١٩٧٩ : ١٩٨٤)، والمجلس الحالى : (١٩٩٠ : ١٩٩٥) وذلك بسبب ما كانت تلاقيه تلك المجالس من قرارات الحل سواء بمراسيم ملكية أو بقرارات جمهورية، وقد كانت قوى المعارضة الوطنية تندد دائما بهذا الحل الذى يعبرعن سطوة الحاكم وهيمنة السلطة التنفيذيةعلى إختصاصات السلطة التشريعية إلا أن قوى المعارضة فى مصر أشادت وأيدت قرار رئيس الجمهورية بحل مجلس الشعب المصرى، بل إن أحزاب المعارضة كانت تطالب بهذا القرار قبل إصداره، بل يمكن القول إن قرارحل مجلس الشعب كان إستجابة لمطالبة المعارضة السياسية فى مصر ذلك أن أصوات المعارضة المطالبة بحل مجلس الشعب كانت أعلى من صوت الحزب الوطنى الديمقراطى، فبعض أعضائه كان يعارض قرار الحل والبعض الآخر كان يطالب به على إستحياء.

وفيما يلى تصريحات لبعض قادة أحزاب المعارضة فى هذا الصدد : [٩]

- فؤاد سراج الدين «رئيس حزب الوفد» :

« إن القرار جاء استجابة لمطلب الحزب منذ أربعة شهور.. ان رؤساء أحزاب المعارضة كانوا يعتزمون المطالبة بحل المجلس فى المؤتمر الشعبى الذى سيعقد فى ٥ فبراير ١٩٨٧» (أى قبل صدور قرار حل المجلس بيوم واحد).

- خالد محيى الدين «رئيس حزب التجمع» :

«إن قرار الحل أمر طبيعى بعد أن ثبت أن القانون الذى انتخب المجلس على أساسه غير دستورى ويستلزم الأمر أن يستخدم الرئيس مبارك سلطاته الدستورية بعد ظهور النتيجة - بالموافقة على حل المجلس- لإصدار قرار بقانون انتخاب جديد يحظى بالموافقة العامة وغير مطعون فى دستوريته».

- إبراهيم شكرى «رئيس حزب العمل الاشتراكى »:

«إن قرار الرئيس مبارك يعد قرارا حكيما ويفتح الباب لتصحيح الأوضاع إذ ان المجلس كان منتخبا على أساس قانون اتضح عدم دستورية مواده».

- مصطفى كامل مراد «رئيس حزب الأحرار»:

«إنه إجراء دستورى يؤكد حرص الرئيس على الأوضاع الدستورية فى مصر» ·

وبتحليل محتوى الممارسات السياسية والبرلمانية للأحزاب، وما تناولته الجرائد القومية وجرائد المعارضة من أقوال وتصريحات فإنه يمكن حصر أسباب المطالبة بحل مجلس الشعب فيما يلى :

اولا : من جانب المعارضة :

(١) الرغبة فى التغيير وعدم الاقتناع بالممارسات البرلمانية لمجلس الشعب (الفصل التشريعى الرابع ٨٤ : ١٩٨٧) ·

(٢) الاعتراض على رئيس مجلس الشعب، وانحصرت أسباب الاعتراض فى أمرين :

- أمر شكلى : ويتمثل فى كونه معينا من بين العشرة المعينين وليس عضوا منتخبا، وقد جرى العرف البرلمانى على أن يتولى رئاسة المجلس عضو من الاعضاء المنتخبين وليس المعينين ·

- أمر موضوعى : يتعلق بأسلوب إدارته للجلسات البرلمانية إذ كان يدير برلمانا منتخبا فى ظل التعددية الحزبية بأسلوب إدارة جلسات الحزب الواحد·

(٣) الانتقادات الدستورية والقانونية التى وجهت إلى النظام الانتخابى (والسالف عرضها)·

ثانيا : موقف الحزب الوطنى :

يمكن القول ان موقف الحزب الوطنى تجاه طرح فكرة حل مجلس الشعب لم يكن واضحا أو حاسما إذ انقسمت الآراء إلى إتجاهين :

الاتجاه الاول : يعارض فكرة حل مجلس الشعب:

وكانت دوافع هذا الاتجاه المعارض لفكرة الحل هى :

- الرغبة فى عدم تلبية مطلب المعارضة فى هذا الشأن.

- عدم إطمئنان - بعض الأعضاء إلى الاستمرار فى عضوية المجلس إذا ما أجريت انتخابات جديدة.

- عدم الاستعداد السياسى لخوض انتخابات مبكرة ذلك أن نظام الانتخاب بالقائمة باعد - إلى حد كبير - بين النائب من ناحية والبيئة الانتخابية من ناحية أخرى ومن ثم فان «الموسم الانتخابى» لم يكن قدحان موعده بعد بالنسبة لهم.

الاتجاه الثانى : يؤيد فكرة حل مجلس الشعب :

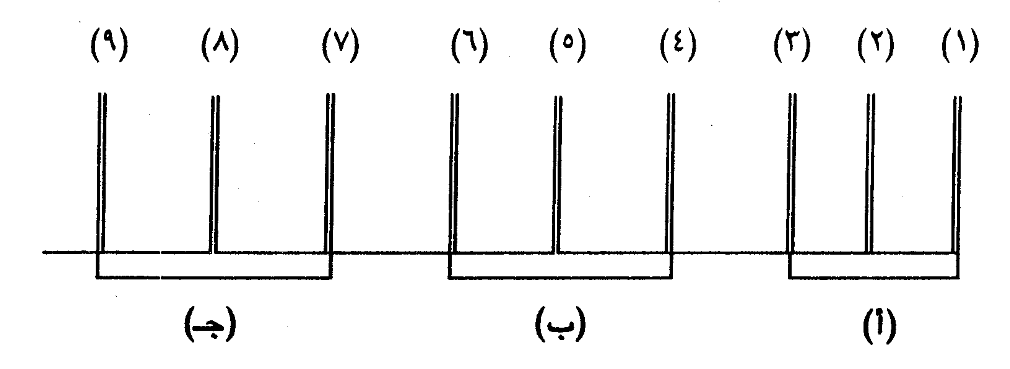
وكان هذا الاتجاه يعبر عن رأيه فى غير علانية مستندا إلى الأسباب التالية:

- عدم دستورية قانون الانتخاب، وعدم الرضا عن المشاركة فى مجلس غير دستورى.

- درء شبهة ترشيح رئيس الجمهورية (لفترة رئاسة أخرى) من قبل مجلس غير دستورى.

الظاهرة الثانية: التنقلات الحزبية :

قبل التعرض التطبيقى لتلك الظاهرة يجب - بداءة - التعرض للسلم السياسى الحزبى وهو عبارة عن رسم توضيحى أصم للاتجاهات الحزبية التجريدية وهو على شكل سلم سياسى يتدرج من اليمين الى اليسار أو العكس، طبقا للرسم التوضيحى التالى :



ينقسم السلم السياسى الحزبى إلى ثلاث مجموعات رئيسية هى :

(أ) مجموعة أحزاب اليمين : وتضم :

(أقصى اليمين (١) - وسط اليمين (٢) - يسار اليمين (٣))

(ب) مجموعة أحزاب الوسط : وتضم :

(يمين الوسط (٤) - الوسط (٥) - يسار الوسط (٦))

(جـ) مجموعة أحزاب اليسار : وتضم :

(يمين اليسار (٧) - وسط اليسار (٨) - أقصى اليسار (٩))

وثمة ملاحظات أربع يجدر التنويه إليها بشأن هذا السلم السياسى وهى:

الملاحظة الأولى : أنه مجرد رسم تجريدى «نظرى» إذ إنه فى الواقع العملى كثيرا ما تختلط المفاهيم الحزبية بين درجات هذا السلم المتقاربة بل إنها إحيانا تكاد تتشابه بل تتطابق مثل : (يسار اليمين مع يمين الوسط) ويسار الوسط مع يمين اليسار)٠

بل أحيانا كثيرة يحدث التشابه بين أحزاب المجموعة الواحدة بحيث يصعب على رجل الشارع أن يفرق بين أحزاب المجموعة الواحدة ٠

الملاحظة الثانية: لايشترط أن تعبر كل الاحزاب السياسية فى بلد ما عن كل درجات هذا السلم السياسى فقد تندرج مجموعة من الأحزاب تحت

لواء إحدى درجـاته بينمـا تخلو بعض درجاته الأخـرى من أحزاب تمثلـها فى الواقع ·

الملاحظة الثالثة : نسبية المجموعات الثلاث التى ينقسم إليها هذا السلم السياسى بدرجـاته المختلفة، إذ قد تختلف طبيـعتها السياسية مـن مجتمع إلى آخر، وعلى سبيل المـثال : الأحزاب التى تنتمى إلى مجمـوعة اليسار فى دولة رأسمالية يمكن أن تتطابق مع أحزاب الـوسط فى دولة إشتراكية، بل إن أقصى اليمين فـى دولة اشتراكية قد يتـطابق مع أقصى اليسار فى دولة رأسـمالية ·· وهكذا فإن تعبيرات أقصى اليمين أو اليسار هى تعبيرات نسبية يختلف مدلولها الأيدولوجى من مجتمع لآخر ·

الملاحظة الرابعة : إن الوسطية السياسية غالبا ما تكون هى بؤرة التوازن السياسـى وغالبا ما يكون الحـزب الذى ينتمى إلى الوسط السيـاسى هو حزب الأغلبية، وفى الحالات التى يكون فيها حزب الأغلبية من اليمين أو اليسار فإن الحزب الذى يمثـل الوسطية السياسيـة يكون غالبا هو الحزب المؤثر فـى عملية توازن الميزان الحزبى فـى الانتخابات ومن ثم يكون له دور مؤثر وفـعال خاصة فى حالات الائتلاف السياسى ·

قواعد التنقل الحزبى :

من المتعارف عليه سياسيا أن عمليـة تغيير الاتجاهات السياسية (من حزب سياسى إلى آخر) تمر من خلال الخطوات التالية :

أ) غالبا ما يمر المتنقل السياسى أولا بمرحلة (الاستقلال)

ب) أحيانـا يتم التحول دون المرور بمرحلـة الاستقلال إذ يكون الـتحول على درجة واحدة أى من يـسار اليمين إلى يمين الـوسط أو من يسار الوسط إلى يمين اليسار، ذلـك أنه من غير المتصور أن يتم التحول السـياسى مثلا من

أقصى اليمين إلى أقصى اليسار أو العكس، فعملية التغيير الحزبى يجب أن ينظر إليها من منظورين :

المنظور الأول : من حيث زمن التحول :

فليس هناك تحول فجائى سريع بل إن هذا التحول مفترض أن يستغرق عدة سنوات، فتغيير الأفكار السياسية أو العقيدة الحزبية لايمكن أن تنطبق عليه قواعد تغيير الأنماط الاجتماعية بل هى عملية فكرية ونفسية بالغة التعقيد تستغرق زمنا غير قصير إذ تمر بمراحل متعددة ومتشابكة أولها وجود عوامل ودوافع التغيير ثم التدبر والتفكير فى عملية التحول السياسى، وأخيرا : عملية المفاضلة بين إتجاهات التحول.

المنظور الثانى : من حيث طبيعة التحول :

ويتعلق بعملية المفاضلة بين اتجاهات التغيير وهى لاتتعدى ثلاثة إحتمالات : (الأول: أن يتم التحول نحو الاستقلال - الثانى : أن يتم التحول نحو الدرجة اليمنى والتالية فى السلم السياسى - الثالث : أن يكون التحول للدرجة اليسرى التالية)

التحول الحزبى فى مصر أثناء الانتخابات

يمكن تصنيف التحول الحزبى فى إنتخابات ١٩٨٧ إلى نوعين : (تحول جماعى - تحولات فردية).

(١) التحول الجماعى :

يتمثل التحول الجماعى فى انتخابات ١٩٨٧ فى حالة واحدة هى انتقال جماعة الإخوان المسلمين من حزب الوفد إلى حزب العمل الاشتراكى .

وقبل تحليل أبعاد هذا التنقل -الحزبى- يجب إجراء عملية تسكين سياسى لأطراف عملية التحول الثلاثة (الوفد - العمل - الأخوان) وذلك بوضع كل طرف فى مكانه الصحيح على السلم السياسى الحزبى :

(١) حزب الوفد :

ينتمى حزب الوفد - بداءة - إلى مجموعة اليمين السياسى، ولكن يثار التساؤل فى أى درجة من درجات اليمين الثلاث ينتمى حزب الوفد ؟

بالنظر إلى برامجه ومبادئه المعلنة فإنه ينتمى إلى درجة يسار اليمين إذ أن برامجه المعلنة - فى تلك الفترة- كانت تؤكد على دعم القطاع العام والتمسك بحقوق العمال والفلاحين، ولكن بتحليل سياسات الوفد واتجاهاته الأيدولوجية فإنه ينتمى إلى أقصى اليمين .

(٢) جماعة الاخوان المسلمين :

تمثل وسط اليمين فى السلم السياسى .

(٣) حزب العمل الاشتراكى :

يحتل منطقة يمين اليسار أو يسار الوسط وذلك بالنظر إلى برامجه وأهدافه .

وبناءً على ما تقدم يمكن القول :

إن انضمام جماعة الاخوان المسلمين إلى حزب الوفد الجديد كان يتسق مع إتجاهات السلم السياسى فكلاهما ينتمى إلى مجموعة اليمين، ولكن، عندما انتقلت جماعة الاخوان المسلمين من حزب الوفد الجديد إلى حزب العمل الاشتراكى فأنها تكون بهذا الانتقال قد عبرت ثلاث درجات من السلم السياسى دفعة واحدة وهو الأمر الذى لايستساغ عقائديا وأيديولوجيا، فعملية التحول تلك قد اتسمت بثلاث سمات رئيسية هى :

- سرعة التحول (أثناء فترة الانتخابات) .
- تخطى ثلاث درجات بالسلم السياسى دفعة واحدة .
- تناقض أفكار ومبادئ جماعة الاخوان المسلمين مع أفكار ومبادئ حزب العمل الاشتراكى .

ومن هنا يثار التساؤل :

* هل تحول الاخوان إلى حزب يسارى؟ أم أن حـزب العمل الاشتراكى تحول إلى حزب يـمينى؟ أم حدث بينهمـا إلتقاء أيدولوجى فى مـنطقة الوسط السياسى؟

وحقيـقة الأمر أن إجابة تلك الـتساؤلات الثلاثة بالنـفى ذلك أن تحالف الاخوان مع العمل كان وليد ظروف إنتخـابية محضة وأسلوبا من أساليب إدارة الصـراع الانتخـابى ويمكــن تبرير دوافــع هذا التـحالف - الانتـخابـى وليس العقائدى - بما يلى:

* دوافع التحالف بالنسبة لجماعة الاخوان :

- عدم تمكنهم من السيطرة على حزب الوفد ·

- اتخاذ حزب العمل كوسيلة سياسية للوصول إلى بعض مقاعد مجلس الشعب·

* دوافع التحالف بالنسبة لحزب العمل ·

- الرغبة فى تخطى حاجز الـ ٨٪ وهو الأمر الذى فشل حزب العمل فى تحقيقه فى الانتخابات السابقة·

- رغبة قيادات حـزب العمل فى تولى مهام قيادة المعـارضة فى مجلس الشعب·

نتائج تحالف الاخوان مع حزب العمل :

ترتبت على هذا التحالف النتائج التالية :

(١) سيطرة الاخوان على مقاليد الأمور فى حزب العمل ·

(٢) حدوث إنقسام داخل حزب العمل بسبب هذا التحالف المفاجئ·

(٣) الاختـلاف حول ترتيب أسـماء القـوائم، وقد حُسـم هذا الخلاف لصالح الاخوان·

(٤) فرض أساليب ووسائل وأنماط دعاية الاخوان على الممارسات الدعائية لحزب العمل (وجارى التعرض لها بالتفصيل فى الفصل التالى).

(ب) التحولات الفردية:

رصدت الدراسة نسبة كبيرة من التحولات الفردية بين كافة الاتجاهات الحزبية (منها واليها) بصورة لافتة للنظر وكانت أكبر نسبة من التحولات الفردية هى إتجاه العديد من أعضاء الحزب الوطنى إلى منطقة الاستقلال الحزبى.

ويمكن حصر أسباب تلك الظاهرة (كثرة التحولات السياسية الفردية) فيما يلى :

(١) عدم إستقرار النظام الحزبى فى مصر وعدم رسوخ الفكرة الحزبية بعد.

(٢) عدم إيمان الأفراد بالمبادئ الحزبية.

(٣) عدم وجود استراتيجية حزبية واضحة وبرامج حزبية متميزة ومغايرة لاستراتيجيات وبرامج الاحزاب الأخرى.

(٤) تنافر الاجيال داخل الاحزاب السياسية إذ ينقسم أعضاء الاحزاب - بوجه عام - إلى فئتى القيادات، والشباب وتفتقد الأحزاب إلى مجموعة القيادات الوسطى التى تربط بين قمة وقاعدة السلم السياسى للأحزاب.

فقد تبين أنه يوجد تشابه كبير بين برامج كافةالأحزاب السياسية فى مصر (عدا جماعة الاخوان)، وانحصرت الفروق بينها فى أساليب ووسائل الممارسات الدعائية .

ويمكن تناول عملية التحولات الفردية من ثلاث زوايا :

(١) زاوية الفرد المتنقل :

تعبر تلك الظاهرة عن مدى تأصل النزعة الفردية فى البيئة السياسية المصرية.

زاوية الحزب المنقول منه :

- هى نتيجة طبيعية لعدم الالتزام الحزبى.

- عدم وجود سيطرة حزبية وإنعدم الصلة بين قيادات الحزب من ناحية وأعضائه من ناحية أخرى.

زاوية الحزب المنقول إليه :

- ضعف الحزب بقبوله أعضاء من أحزاب أخرى من المفترض أن برامجها واستراتيجيتها تغاير برامج واستراتيجية الحزب.

- الأصل فى التعددية الحزبية أن الأحزاب هى مصدر القوة السياسية للأفراد إذ يسعون للانضام إليها لاكتساب تلك القوة وليس العكس، ولكن تلك الظاهرة تنم عن أن أعضاء الأحزاب من الافراد - فى مصر- مازالوا هم الأقوى وأن الأحزاب السياسية هى التى تسعى إلى احتوائهم.

الاسباب المباشرة لتفشى تلك الظاهرة:

بجانب الأسباب العامة والنظرية السالف عرضها عن دوافع التنقل السياسى فإن ظاهرة التنقلات الفردية التى وقعت إبان انتخابات ١٩٨٧ يمكن ردها إلى دوافع إنتخابية محضة وهى :

(١) عدم ترشيح الحزب «للمتنقل» على قائمته الحزبية.

(٢) ترشيحه فى مكان متأخر بالقائمة مما تتضاءل معه فرصة النجاح.

(٣) أسلوب من أساليب اللعبة الانتخابية إذ أن بعض الأحزاب تعمد إلى عقد اتفاقات -جانبية- مع بعض أعضاء الأحزاب الأخرى المنافسة لإعلان إنضمامها إليه فى الأوقات الحرجة وقبيل إنتهاء موعد التنازلات بقصد إحداث خلخلة فى القائمة الانتخابية للحزب المنافس.

(٤) تحقيق صالح فردى خاص، إذ قد يستشعر العضو أن الحزب الذى ينتمى إليه لن يحقق له الوصول إلى مقعد برلمانى فيعمد إلى الانضمام إلى

حزب أكثر شعبية أو سلطة يرى أنه يتيح له مقعدا برلمانيا، فبعض الذين انتقلوا من أحزاب المعارضة إلى حزب الأغلبية كان شعارهم : أن الترشيح على قائمة الحزب الوطنى فى مكان متأخر بالقائمة أفضل من الترشيح على رأس قائمة حزب معارض لها .

الظاهرة الثالثة : مشاركة إتجاهات وقوى سياسية غير حزبية فى الساحة الانتخابية :

الأحزاب والقوى السياسية فى انتخابات ١٩٨٧ :

أ) الأحزاب الشرعية (ستة أحزاب)

(الوطنى الديمقراطى - الوفد الجديد - العمل الاشتراكى - التجمع التقدمى الوحدوى - الاحرار الاشتراكيون - الأمة)

ب) أحزاب تحت الإنشاء : (حزبان)

(مصر العربى الاشتراكى - الحزب الناصرى «تحت التأسيس»)

جـ) الاتجاهات والقوى السياسية :

(جماعة الاخوان المسلمين - الجماعات والتنظيمات الشيوعية - الجماعات الناصرية) .

جماعة الاخوان المسلمين :

استطاعت تلك الجماعة أن تصل الى مجلس الشعب (الفصل التشريعى الرابع ١٩٨٤) عن طريق حزب الوفد الجديد ثم عن طريق حزب العمل (عام ١٩٨٧) رغم أنها ليست حزبا سياسيا فتمكنت من الحصول على مكاسب برلمانية فشلت أحزاب المعارضة الأخرى فى الحصول عليها . وبالتالى يمكن إعتبار أن جماعة الاخوان المسلمين هى أقوى الجماعات السياسية (غير الحزبية) وذلك للأسباب التالية :

(١) التنظيم الدقيق لأعضاء الجماعة .

(٢) توفر التمويل النقدى للممارسات السياسية من قبل أعضاء الجماعة بالداخل والخارج.

(٣) الواجهة الدينية للممارسة السياسية سواء فيما يتعلق ببرامجها الانتخابية (الوصايا العشر) أو بشعارها الانتخابى (الإسلام هو الحل).

(٤) إستغلال الوازع الدينى لدى بعض أعضاء الهيئة الناخبة .

الجماعات الناصرية :

برغم وجود التيار الناصرى بشكل ملفت للنظر على الخريطة السياسية المصرية إلا أنه لم يكن تيارا مؤثرا للأسباب التالية :

(١) لم يضم الحزب الناصرى (تحت التأسيس) كل الرموز الناصرية.

(٢) إفتقاده إلى التنظيم الجيد - مثلَ جماعة الاخوان المسلمين - إذ أن «الناصريين» متفرقون بين مختلف الأحزاب والإتجاهات السياسية فبعضهم انضم إلى الحزب الوطنى والبعض الثانى إلى حزب التجمع والبعض الثالث سعى إلى تكوين حزب ناصرى والبعض الرابع استقل سياسيا عن كل تلك الاتجاهات والأحزاب بل إن المستقلين قد انقسموا على أنفسهم ولم ينسقوا توزيع الادوار فيما بينهم فى مواجهة مرشحى الأحزاب الأخرى .

الجماعات الشيوعية :

لم يكن لها - أيضا تأثير واضح فى إنتخابات ١٩٨٧ للأسباب التالية :

(١) إنخراط أغلبها فى بوتقة حزب التجمع التقدمى الوحدوى.

(٢) بداية إنحسار المبادئ والأفكار الشيوعية عالميا ومحليا.

الظاهرة الرابعة: التحالف الانتخابى:

عندما لاحت فى الأفق بوادر حل مجلس الشعب وإجراء انتخابات برلمانية جديدة بدأت أحزاب المعارضة فى تنظيم صفوفها إستعدادا لخوض

الانتخابـات المقبلة وطُرحت فكرة دخول الانـتخابات البرلمانيـة بقائمة إئتـلافية موحـدة بين قوى المعـارضة وتحمـس لتلك القائمـة الائتلافـية : حزبا الـعمل والأحرار وجـماعـة الأخوان المـسلمين، وعـندما بدأ حـزبا الوفـد والتجـمع يستشعران رغبة جماعة الاخوان المسلمين فى الهيمنة على القائمة الائتلافية آثرا أن يخوضا الانتخابات منفردين وعدم الانخـراط فى قائمة ائتلافية مع ما أطلق عليه «تحالف العـمل والاحرار والاخوان»، وعندما بدأت الممارسات الانـتخابية أطلق عليه «التحالف الاسلامى»

«النتائج التى ترتبت على قيام التحالف الانتخابى»:

اولا : سيطرة جماعة الاخوان على التحالف الحزبى :

ومن مظاهر تلك السيطرة :

- تدخل الجمـاعة فى ترشيـحات أعضاء حـزب العمل وذلك بإبعـاد ما أطلق عليهم (الناصريون أو الاشتراكيون) من القوائم ·

- اتفق عـلى أن تكون نسـبة توزيـع الأسمـاء الثلاثـة الأولى المرشحـة بالـقوائـم كمـا يلـى: (٤٠٪ من الدوائر لـلاخوان - ٤٠٪ لـلعـمل - ٢٠٪ للأحرار)·

- أن يكون نصيـب حزب العمل من التـرشيح على المقاعـد الفردية ٣٠ مـرشحـا من ٤٨ (مـجمـوع الدوائر الـفردية) وعـلى أن يكون للاخـوان ١٨ مرشحا·

- إنفرد الاخوان بغالبـية الترشيحات بالنسبة للمـقاعد الثلاثة الأولى فى دوائر الوجه البـحرى بينما انفـرد العمل بغالبـية دوائر الوجه القبـلى فى حين تقاسماها فى دوائر القاهرة والجيزة والاسكندرية·

ثانيا : حدوث إنشـقاق حزبى كـبير فى حـزب العمل مازال يعـانى منه حتى الان (اذ فصلت قيادة حزب العمل ثـلاثة من رموز الحزب الذين اعترضوا

على قيـام التحالف وهم : (ممدوح قناوى «الامـين العام المساعـد للحزب» - عبـدالمجيد ابو زيد «امـين الاعلام» - المسـتشار : حسـام الدين كامل «عـضو اللجنة التنفيذية»)٠

ثالثا : هيمنة جماعة الاخوان على البرنامج الانتخابى للتحالف ٠

رابعا : إسناد المعارضة البرلمانية للتحـالف لحصوله على ١٧٪ من المقاعد البرلمانية ٠

خامسا : حصول الأخوان على ٣٤ مقعدا برلمانيا، فقد حصل التحالف على ٦٠ مقـعدا (٥٦ على القوائـم + ٤ مقاعد فـردية) وكان توزيع مقاعد التحالف كما يلى : (٣٤ مقعدا للاخوان - ٢٢ مقعدا لحزب العمل - ٤ مقاعد لحزب الأحرار)٠

سادسا : حـصل التحـالف على عـدد كبـير مـن الأصوات فى الوجـه البـحرى إذ حـصل على أكـبر نسـبة من مـحافظـة الدقهـليـة (٢١١٧٥٢ صوتا) تلاها محافظة الغربية (١٠٠٦١٥ صوتا) ثم البحيرة (٨٩٩٦ صوتا)٠

الظاهرة الخامسة: إحجام العديد من القيادات الحزبية عن الترشيح:

من الأمور المستقرة فى الانتخابات أن تدفع الاحزاب السياسية بأكبر عدد ممكن من القيـادات الحزبية للترشيح كـى تحقق أعلى نسبة فوز فـى الانتخابات باعتبـار أن تلك القيادات الشعـبية تحظى بتأييد نـسبة كبيرة من أعـضاء الحزب ومؤيديه، وفى ظل نظام القائمة تكون عمليات الـترشيح ميسرة لتلك القيادات إذ تعمد الأحـزاب إلى ترشيح قيـاداتها على رأس قوائمهـا الانتخابية لـضمان نجاحها من ناحية ولجذب أكبر عدد من الأصوات من ناحية أخرى، وعليه كان من المتصور عـدم تخلف أى من القيادات الحزبية فى إنـتخابات ١٩٨٧ فى ظل نظام القـائمة الحزبية ٠٠ ولـكن ٠٠ تبين أن عددا لايسـتهان به من القـيادات

الحزبية ورموزها السياسية لم يتقدم للترشيح سواء بالقوائم أو للمقعد الفردى وقد تم رصد تلك القيادات على الوجه التالى :

ثلاثة من رؤساء الاحزاب : (فؤاد سراج الدين : الوفد - مصطفى كامل مراد : الاحرار - أحمد الصباحى : الأمة)

ثلاثة من نواب رؤساء الأحزاب : (د٠ مصطفى خليل : الوطنى - د٠ وحيد رأفت : الوفد - د٠ حلمى مراد : العمل)

مجموعة أخرى كبيرة من القيادات الحزبية منها : حامد أبو النصر : المرشد العام للاخوان المسلمين - إبراهيم فرج : سكرتير عام حزب الوفد - د ٠ نعمان جمعة : عضو اللجنة العليا للوفد)٠

وتنحصر اسباب تلك الظاهرة فيمايلى:

(١) عدم وجود قواعد شعبية (جغرافية) لبعض تلك القيادات الأمر الذى يعكس طبيعة التسلسل القيادى الحزبى فى مصر إذ إنه تسلسل «فوقى » وليس من القاعدة إلى القمة، وذلك لحداثة العهد بنظام التعدد الحزبى «بعد ثورة يوليو»٠

(٢) ظروف ومشاكل التحالف الثلاثى (بالنسبة لقيادات حزبى العمل والأحرار)٠

(٣) دوافع شخصية بالنسبة لعدد من تلك القيادات إذ تبين أن عدم ترشيحها لا يرجع إلى توجهات حزبية ٠

الظاهرة السادسة : كثرة عدد المرشحين للمقاعد الفردية عن المرشحين على القوائم:

تقدم للترشيح للمقعد الفردى ١٩٣٧ مرشحا تنافسوا على ٤٨ مقعدا برلمانيا أى أن متوسط الترشيحات للمقعد الفردى : (٥٤٪ من جملة المرشحين: ٣٥٩٢)

كما تقدم للترشيح على القوائم ١٦٥٥ مرشحا تنافسوا على ٤٠٠ مقعد أى أن متوسط الترشيحات لمقاعد القوائم هى :

(٤٦٪ من جملة المرشحين)

وقد بلغت كثافة الترشيح على المقعد الفردى أعلى نسبة لها فى القاهرة ٣٤٤ مرشحا ثم الجيزة ٣٣٩ مرشحا ثم الدقهلية ١٦٩ ويليها الاسكندرية ١٥٦ مرشحا وأقل كثافة فى شمال سيناء ١٠ مرشحين ومرسى مطروح ١١ مرشحا والبحر الاحمر ١٥ مرشحا وجنوب سيناء ١٥ مرشحا ثم الفيوم ١٦ مرشحا.

وكان من المتوقع أن تنخفض نسبة المرشحين للمقاعد الفردية لصعوبة المنافسة على تلك المقاعد لاتساع مساحة الدائرة الفردية وما تتطلبه الدعاية الانتخابية الفردية من نفقات باهظة، ولكن جاءت كثرة الترشيحات مخالفة لتلك التوقعات للأسباب التالية :

(١) مازالت الانتخابات الفردية هى المحك الرئيسى فى العملية الانتخابية فى مصر ومن ثم كان الإقبال شديدا على الترشيح للدوائر الفردية بعد غيبة الترشيح الفردى فى الفصل التشريعى السابق (١٩٨٤م).

(٢) أن الاستقلال السياسى له مكان بارز على الخريطة السياسية المصرية.

(٣) تقدم عدد كبير من الشخصيات البرلمانية للترشيح الفردى خاصة من الذين لم ترشحهم أحزابهم على القوائم.

(٤) مزاحمة الأحزاب السياسية للمستقلين فى المقاعد الفردية فالأصل أن تلك المقاعد كانت مخصصة للمستقلين فقط وهو النص الأصلى لمشروع القانون الذى قُدم لمجلس الشعب، ولكن المجلس أجرى تعديلا على تلك الجزئية من القانون وأتاح لممثلى الأحزاب - أيضا - الترشيح على المقاعد الفردية، ونتيجة لذلك زاحمت الأحزاب السياسية (دون إستثناء) المستقلين فى المقاعد الفردية.

(٥) عدم جدية بعض المرشحين للمقاعد الفردية فقد تبين من الملاحظة بالمشاركة أن الترشيحات غير الجدية كانت من سمات تلك الانتخابات وأن الدوافع الشخصية وليست السياسية كانت هى السبب المباشر لتلك الترشيحات وهى :

- الدعاية الشخصية (بالنسبة لأصحاب المهن الحرة).

- إستغلال البعض لمزايا الترشيح للحصول على إجازة مدفوعة الأجر (٤٥ يوما) فى مقابل سداد رسم الترشيح المقرر (عشرون جنيها) (صرحت إحدى المرشحات على المقعد الفردى أنها تقدمت للترشيح كى تتمكن من رعاية طفلها الرضيع لمدة ٤٥ يوما نظير ٢٠ جنيها رسم الترشيح).

ونقترح - فى هذا الصدد - زيادة رسم الترشيح الى خمسمائة جنيه ترد للمرشح فى حالة حصوله على ٥٪ من جملة أصوات الدائرة وذلك لضمان جدية الترشيحات وللقضاء على ظاهرة الترشيحات غير الجدية.

وبرغم التسليم بأهمية تلك الأسباب فقد توقع المحللون والمراقبون السياسيون أن المنافسة ستكون شديدة الضراوة بالنسبة للمقاعد الفردية وتوقعت وسائل الاعلام خاصة الصحف القومية والحزبية أن تجرى الإعادة فى غالبية الدوائر الفردية كنتيجة طبيعية لحدة المنافسة بها إلا أن نتائج الانتخابات جاءت على عكس تلك التوقعات تماما إذ حُسمت نتائج المقاعد الفردية فى ٣٩ دائرة بينما أعيدت فى تسع دوائر فقط .

وكانت الأسباب والدوافع - الظاهرة - والمؤدية إلى هذا التوقع تنحصر فيما يلى :

(١) كثرة عدد المرشحين على المقعد الفردى الأمر الذى أدى إلى تفتيت أصوات الناخبين ومن ثم صعوبة الحصول على الحد الأدنى للنجاح (٢٠٪ من الأصوات) فى الجولة الأولى .

(٢) المساندة الحزبية لغالبية المرشحين على المقعد الفردى .

(٣) أن المستقلين كانوا يمثلون كافة الاتجاهات السياسية بدءا من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار مرورا بالوسطية السياسية ·

(٤) إتساع الدائرة الانتخابية الفردية وزيادة عدد الناخبين بها مما أدى إلى صعوبة تحقيق الفوز من الجولة الانتخابية الأولى ·

وبدراسة وتحليل تلك الظاهرة تبين ان اسبابها هى:

(١) إنتشار ظاهرة الترشيحات غير الجدية على النحو السالفة ذكره ·

(٢) عدم دقة تقدير الموقف الانتخابى من قبل بعض المرشحين الذين ليس لديهم قواعد شعبية تتيح لهم المنافسة الجدية ·

(٣) تشتت الاتجاهات والقوى السياسية بين أكثر من مرشح لصالح المرشح المنافس ·

(٤) ترشيح ومساندة الحزب الوطنى الديمقراطى لعدد كبير نسبيا من الوزراء والشخصيات السياسية الشهيرة للمقاعد الفردية مما أدى الى تحقيق الفوز بالنسبة لهم من الجولة الانتخابية الأولى وهم :

د· فتحى سرور «وزير التعليم» : بالدائرة الرابعة بالقاهرة- د· عبد الأحد جمال الدين «رئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة» : بالدائرة الثالثة بالقاهرة - د· السيد على السيد «وزير الدولة لشئون مجلسى الشعب والشورى» : الدائرة الثانية بالأسكندرية - عثمان أحمد عثمان : بالاسماعيلية - سليمان متولى «وزير النقل والمواصلات»: الدائرة الأولى بالمنوفية - توفيق عبده اسماعيل «وزير سابق» :الدائرة الثالثة بالدقهلية - حسب الله الكفراوى » وزير الاسكان والمجتمعات العمرانية الجديدة» : دمياط - د· صوفى أبو طالب «رئيس مجلس الشعب السابق» : الفيوم - د· جلال أبو الذهب «وزير التموين» : الدائرة الأولى بسوهاج - محمد عبد الحميد رضوان «وزير الدولة لشئون مجلسى الشعب والشورى » : الدائرة الثانية بسوهاج ·

إلا أنه بالرغم من تلك المساندة الحزبية فلـم ينجح (دكتور مهندس جمال السيد «وزير الانتاج الحربى» بدائرة جنوب القاهرة أمام مرشح التحالف (الشيخ يوسف البدرى)، وهـو ما اتخذه الحزب الوطنـى مثالا على نزاهة الانتـخابات وحيدتها .

الظاهرة السابعة: اشتداد حدة المنافسات الانتخابية والحماس البالغ الذى تحول الى العنف فى بعض الدوائر:

اشتـدت المنافسات الحـزبية والفردية بشكـل لافت للنظر عمـا سبق من منافسات انتـخابية، ويمكن حصر معـالم اشتداد تلك المنافسات الانتـخابية من مجالين :

المجال الأول : المنافسة المشروعة :

التى تمثلت فى كثرة عقد المؤتمرات والندوات والاجتماعات وكثافة توزيع المنشـورات والمطبـوعات الانتـخابيـة، وازدحام الميـادين والشـوارع باللافـتات والملصقات، وتخـصيص أكثر من ٢٥٪ من مسـاحة الجرائد القوميـة وأكثر من ٥٠٪ من مساحة الجرائد الحزبية للانتخابات البرلمانية .

المجال الثانى : المنافسة غير المشروعة :

وتمثلت فى الـعديد من الممـارسات غيـر المشروعة إلا أن إحـدى ظواهر المنافسات غير المشروعة وهى ظاهرة «العنف الانتخابى» إشتدت حدتها فى تلك الانتخابات عمـا سواها من انتخابات سابقة، ويـمكن النظر إلى ظاهرة العنف الانتخابى من خلال منظورين .

منظور شكلى : ويتمثل فى تحديد نسبة الممارسات العنيفة بالنسبة لمجموع الدوائر الانتخابية، فقد وقعت حوادث العنف الانتخابى فى عشر لجان إنتخابية من بين ٢١٢٣٥ لجنة أى بنسبة ٠٥ ر٪ من مجموع اللجان .

المنظور الموضـوعى : ويتـمثل فـى مدى عنف تـلك الحوادث وأمـاكن

حدوثها وأسبابها، وفيما يلى عرض موجز لبعض أمثلة حوادث العنف الانتخابى .

الواقعة الاولى : أحداث كفر الدوار :

«على إثر تقدم (محمد مرزوق) المرشح المستقل بدائرة كفر الدوار بشكوى الى رئيس اللجنة العامة عن تجاوزات اللجان الفرعية بالدائرة لصالح مرشح الحزب الوطنى، تظاهر الآلاف من مؤيديه وأنصاره أمام اللجنة العامة مرددين هتافات ضد حكومة الحزب الوطنى وصاحب ذلك إلقاء الحجارة على قوات الامن وعلى أبنية مجلس المدينة والحزب الوطنى وإشعال النيران فى سيارة مرشح الحزب الوطني (تمادى عبد السلام) وإتلاف ١٠ سيارات من بينها ٤ سيارات شرطة، سيارتا إطفاء، وإطلاق كاوتش محروق على شريط السكة الحديد في محاولة لايقاف حركة القطارات، ومحاولة إشعال النار فى كوبرى كفر الدوار ، وترتب على ذلك : إصابة ١٣ مواطناً من بينهم خمسة من رجال الشرطة (نقيب و٤ جنود) وإصابة سيدة بطلق نارى ؛ وتم القبض على ٩٣ متهما فى جرائم التظاهر واتلاف الاموال العامة وأحيلوا الى النيابة العامة[١٠] .

واقعة العنف الثانية : أحداث لجنة الزعفرانه بكفر الشيخ :

«بعد إنتهاء لجنة الفرز بالزعفرانة من اتمام عملها وأثناء نقل صناديق الاقتراع بطريق بيلا - الحامول اعترضتها مجموعة من أعضاء الجماعات الاسلامية وقامت بإحراق سبعة صناديق انتخابية (قررت اللجنة العامة استبعادها من عملية الفرز) كما قامت بالاعتداء بالضرب على أعضاء اللجنة وأعضاء المجلس المحلى بالزعفرانة وإشعال النيران فى مقر اللجنة» [١١] .

الواقعة الثالثة :أحداث ديرب نجم :

شهدت الانتخابات بمركز ديرب نجم بالشرقية أعنف المعارك الانتخابية إذ

كـان يتناوب النيـابة عن تلـك الدائرة - بالمجـالس السابـقة - اثنان مـن أبناء الدائرة: (أحمـد السويدى - د . مصطفـى السعيد)، وقبيل إعلان النتـيجة سرت شائعة تـعلن نجاح الثانى ثم أعقبـتها شائعة أخرى مفـادها إجراء الاعادة بينهما وحدثت صـدامات كبيرة بين كلا الجانبين وقـام أنصار الثانى - بمحاولة قطع الطريق الرئيسى بالدائرة والاعتداء على السـيارات المارة فتصدت لها قوات الامن وقامت بـتفريقهـا بالقوة. وكانـت المفاجأة عند اعـلان النتيجـة برسوب كلاهما ونجاح د. حسن حسين ممثل الاخوان [١٢].

الواقعة الرابعة : أحداث كفر شكر :

فور إنتهاء موعد الاقتراع وعندمـا سرت شائعة بأن أنصار الحزب الوطنى يقومون بتزوير الانتخابات بوضع بطاقـات اقتراع لصالح مرشح الحزب الوطنى بهدف إسـقاط «خالد مـحيى الدين» قامت مـظاهرة قوامهـا ١٢٠٠ من أنصار خالد محيى الدين وحاولت غلق طـريق (بنها - المنصورة) الرئيسى مما أدى إلى تعطيل المرور، وقامت قـوات الأمن بتفريق المتظاهرين بالقنابل المسيلة للدموع وألقت القبض على مثيرى الشغب [١٣].

الواقعة الخامسة : أحداث شبين القناطر :

إلقاء بعض الاشخاص مواد مشتعلة واطارات كاوتشوك ملتهبة على مبنى مدرسة شبين القناطر الاعدادية والمقام بها ٧ لجان انتخابية .

وقيام أحد أنصار حزب التجـمع باطلاق الاعيرة النارية من منزل مجاور للمدرسة .

الواقعة السادسة : اعتداء أنصار التحالف الاسلامى بالضرب على رئيس وأعضاء لجنة كفر البطيخ بمحافظة دمياط .

أسباب نشوب ظاهرة العنف الانتخابى:

يمكن إرجاع أسباب وعوامل انتشار ظاهرة العنف الانتخابى إلى ما يلى:

(١) إستخدام الشائعات : (السـوداء - وداقة الاسافين) بأسلوب مكثف فى غالبية الدوائر الانتخابية.

(٢) التنافس الشديد فى ظل تعددية حزبية تمثل كافة الاتجاهات السياسية (من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار).

(٣) صعوبة إسـتيعاب النظام الانتخـابى لما يتضمنه من قـواعد وأساليب تتسم بالتعقيد والغموض مما أتاح مناخاً مناسبا لانتشار الشائعات والتشكيك فى أعمال لجان فرز الأصوات .

(٤) إزدواج النظام الانـتخابى إذ يـتكون فى حقـيقـة الأمر من نظامـين مختلفـين : نظام القائمة النسبيـة الإجبارية ونظام الانتخاب الفـردى وما يمليه كلاهما من أساليب دعـائية متباينة بل ومتضاربة أحيـانا، فضلا عن أن التنافس الانتخابى فى ظل القائمة الاجبارية النسبـية يكون تنافسا مزدوجا فهو فى شكله الخارجى تنافس مع القوائم الأخرى وفى ذات الوقت يتضمن تنافسا بين أعضاء القائمة الواحدة، مما ألقى الكثير من الأعباء والضغوط النفسية والمادية على كافة المرشحين .

الظاهرة الثامنة: إنخفاض نسبة المشاركة الشعبية:

ويتمثل هذا الانخفاض فيما يلى :

(أ) وجود فجوة واسعة بين عدد المقيدين فى جداول الانتخاب (حوالى ١٤ مليون مواطن) وبـين عدد المواطنين فى سن الانتخاب (حـوالى ٢٥ مليون مواطن)[١٤].

(ب) بلغت نسبة الذين شاركوا فى انتخابات (١٩٨٧) ٤ر٥٠٪ من جملة المقيدين . وجـدير بالذكر أنها تعد مـرتفعة نسبيـا بالنسبة للانتخابـات السابقة (٤٠٪ عـام ١٩٧٦، ١٩٧٩ - ٤ر٤٣٪ فى انتـخـابات ١٩٨٤) إلا أنهـا تعـد منخفضة بالنظر إلى دلالة أرقام المقيدين فى الجداول من ناحية وإلى نسبة المدلين

بأصواتهم من ناحية أخرى، وجدير بـالذكر أن نسبة المشاركة وصلت إلى ٥٤٪ فى إنتخابات عام ١٩٤٥م![١٥] .

الظاهرة التاسعة: عدم وجود قضايا إنتخابية مشتركة [١٦] :

من الطبيعى ألا تكون الموضوعات الخارجية من بين القضايا الانتخابية البرلمانية ذلك أن القضايا الداخلية تحظى دائمـا باهتمامات الهيئة الناخبة، إلا أن انتخابات ١٩٨٧ لم تشهد مناقشة أو حوارا بين الأحزاب حول قضايا محددة فلم تكن هناك قضية مشتركة توجهت إليها برامج الأحزاب وشعاراتها باعتبارها القضية الأكثر أهمية لدى الرأى العام، بل ركز كل حزب على ما اعتبره القضية الرئيسية من وجهة نظره : فالحزب الوطنى ركز على الانجازات التى حققتها حكومة الحزب واعتبرها برنامجه الحزبى إذ لم يصدر برنامجا انتخابيا، وركز حزب الوفد على موضوع الحريات والديمقراطية وتعديل الدستور، بينما إهتم حزب التجمع بالقضايا الاقتصادية فى حين انصب برنامج التحالف على شعار «الإسلام هو الحل».

الظاهرة العاشرة : إسهام شركات توظيف الأموال فـى نفقات الدعاية لمرشحى الجماعـات الاسلامية، وتلك هى المرة الأولى التـى أسهمت فيها شركات خاصة فى دعم بعض المرشحين ماديا.

الظاهرة الحادية عشرة : كثرة الطعون الانتخابية وتنامى دور القضاء فى إرساء القـواعد التـشريعـية الـبرلمانيـة من خـلال الأحكام القضائـية التى تتناول التشريـعات الانتخابية وعـملية فـرز الأصوات. ونـظرا لأهمـيـة تلك الظـاهرة من الناحيتيـن العلمية والعملية فقـد أفردت لها الدراسة المبحث الثانى من هذا الفصل . .

الظواهر السياسية والاعلامية للفصل التشريعى السادس
١٩٩٠

- فى ١٩ مايو ١٩٩٠ صدر حكم المحكمة الدستورية العليا بعدم دستورية القانون ٣٨ لسنة ١٩٧٢ فى شأن مجلس الشعب.

- فى ١٩ سبتمبر أصدر رئيس الجمهورية القرار بالقانون رقم ٢٠١ لسنة ١٩٩٠ بتعديل بعض أحكام القانون رقم ٣٨ لسنة ١٩٧٢ فى شأن مجلس الشعب [١٧] (الذى بموجبه عاد المشرع إلى تطبيق نظام الانتخاب الثنائى مع التمييز الفئوى، علي النحو السالف عرضه).

٢٩ سبتمبر أوقف رئيس الجمهورية جلسات مجلس الشعب ودعا المواطنين إلى الاستفتاء على حل المجلس [١٨].

- فى ١١ أكتوبر : إجراء الاستفتاء الشعبى على حل المجلس، وكانت نتيجة الاستفتاء موافقة ٦٦ر٩٢ من مجموع الحاضرين [١٩]

- فى ١٢ أكتوبر أصدر رئيس الجمهورية القرار ٤١٥ لسنة ١٩٩٠ بحل مجلس الشعب وإجراء انتخابات المجلس الجديد.

- فى ٢٢ أكتوبر بدأ الترشيح لعضوية المجلس حتى ٣٠ أكتوبر.

- فى ١١ نوفمبر إعلان الكشوف النهائية للترشيح بعد البت فى الطعون الانتخابية.

- أجريت انتخابات الفصل التشريعي السادس فى ٢٩ نوفمبر وانتخابات الاعادة فى ١٣ ديسمبر ١٩٩٠.

شارك فى الانتخابات ستة أحزاب سياسية هى :

(الوطنى - التجمع - مصر الفتاة - الخضر- الاتحادى الديمقراطى - الأمة)، بالإضافة إلى المستقلين، وقاطعت الانتخابات ثلاثة أحزاب هى : (الوفد - العمل - الأحرار) بالاضافة إلى جماعة الاخوان المسلمين .

النتائج النهائية للانتخابات :

فوز ٣٥٥ مرشحا من الحزب الوطنى بنسبة ٧٩٫٩٥٪

فوز ٦ مرشحين من حزب التجمع بنسبة ١٫٤٪

فوز ٦٠ مرشحا من المستقلين سياسيا بنسبة ١٣٫٥٪

فوز ٢٣ مرشحا من المستقلين - ظاهريا - عن الاحزاب الأخرى وهم :

(١٤ من الوفد بنسبة ٣٫٢٪ - ٨ من حزب العمل بنسبة ١٫٨٪ - مرشح واحد من الاحرار بنسبة ٠٫٢٪) وبذلك يشكل هؤلاء جميعا نسبة ٥٫٢٪.

ولكن .. فور إعلان نتائج الانتخابات - تباعا- فى الدوائر الانتخابية تبين ان الحزب الوطنى قد حصل على ٢٦٠ مقعدا فقط من ٤٤٤ مقعداً برلمانيا أى بنسبة ٥٨٫٥٪ وكان عدد المستقلين - وفقا لبيانات الترشيحات: ١٥٥ مرشحا فائزا أى بنسبة ٣٥٪، إلا أن (٩٥) من المرشحين المستقلين أعلنوا فور نجاحهم أنهم يمثلون الحزب الوطنى ومازالوا أعضاء بالحزب الوطنى رغم تقدمهم للترشيح كمستقلين وفى ذات الوقت لم تعترض قيادات الحزب الوطنى على تلك التصريحات وتم إحتسابهم فى عداد مرشحى الحزب الوطنى ليصبح عدد المقاعد البرلمانية التى حصل عليها الحزب الوطنى ٣٥٥ مقعدا.

توزيع نسب الفوز وفقا للترشيحات :

فيما يلى بيان بعدد المقاعد الحاصل عليها كل حزب منسوبة إلى جملة عدد المرشحين بمعرفة الأحزاب :

الحزب الوطنى : فوز ٢٦٠ من ٤٤٤ مرشحا بنسبة ٥٨٫٥٪

الوفد : فوز ١٤ من ٨١ مرشحا بنسبة ١٧٫٢٪

العمل : فوز ٨ من ٦٩ مرشحا بنسبة ١١٫٦٪

المستقلون : فوز ١٥٥ من ١٥١١ مرشحا بنسبة ١٠٫٢٪

الاحرار : فوز مرشح واحد من ٦٩ مرشحا بنسبة ٢ر٣ ٪

وفيما يلى عرض شامل لكافة الظواهر السياسية والاعلامية المصاحبة لانتخابات الفصل التشريعى السادس (١٩٩٠)

الظاهرة الأولى: زيادة عدد الأحزاب الهامشية:

اتسمت انتخابات (١٩٩٠) بكثرة عدد الاحزاب الهامشية بلغت اربعة أحزاب هى : (الأمة - مصر الفتاة - الخضر - الاتحادى الديمقراطى) إذ لم تحصل جميعها على مقعد برلمانى واحد، فى حين خاض انتخابات الفصل التشريعى السابق (الخامس) حزب هامشى واحد (حزب الأمة) وأسباب ذلك أن أسلوب تكوين الاحزاب مازال أسلوبا فوقيا إذ إن التسلسل الزمنى والمرحلى لانشاء وتكوين الأحزاب يبدأ من أعلى ولا يستند الى قواعد شعبية .

الظاهرة الثانية: مقاطعة بعض الأحزاب للانتخابات البرلمانية:

وتلك ظاهرة مستحدثة فى العصر البرلمانى الحديث، فغداة إعلان رئيس الجمهورية وقف جلسات مجلس الشعب والاستفتاء على حل المجلس بدأت أحزاب المعارضة فى عقد لقاءات متتالية بشأن توحيد مواقفها السياسية إزاء الانتخابات البرلمانية، وقررت أحزاب : (الوفد - العمل - الأحرار) بالاضافة الى جماعة الاخوان المسلمين مقاطعة الانتخابات وجرت محاولات عديدة لضم حزب التجمع اليها إذ طالبت بعض قيادات التجمع بالانضمام الى قرار المقاطعة، وعقدت الأمانة العامة لحزب التجمع اجتماعا يوم ٢٠/ ١٠/ ٩٠ لمناقشة موضوع المشاركة فى الانتخابات البرلمانية وقررت المشاركة فى الانتخابات بموافقة ٣٨ عضوا ومعارضة ثمانية أعضاء وامتناع عضوين عن التصويت، وأصدرت بيانا سياسيا تضمن :

« .. إحساسا بالمسئولية الوطنية ورغم اختلافنا الجذرى مع سياسات الحزب الحاكم فاننا لانوافق على مقاطعة الانتخابات لما قد يوحى به مثل هذا القرار من أن الاحزاب كلها قد يئست تماما من امكانية التحول الديمقراطى

للمجتمع فى ظل التعددية السياسية وتداول السلطة عبر صناديق الانتخاب» .

أسباب مقاطعة الانتخابات :

تنحصر الأسباب - المعلنة - لمقاطعة بعض الاحزاب للانتخابات البرلمانية فيما يلى :

(١) انفراد حكومة الحزب الوطنى بإعداد قانون مجلس الشعب دون مشاركة الاحزاب السياسية فى إعداده، إذ تم صدور القانون بقرار جمهورى بقانون وليس عن طريق مجلس الشعب .

(٢) المطالبة بالاشراف القضائى الكامل على جميع لجان الانتخاب (العامة والفرعية)، ورفض الحكومة لهذا المطلب لتعذر تنفيذه .

(٣) المطالبة بوقف العمل بقانون الطوارئ .

(٤) الاعتراض على تقسيم الدوائر الصادر بالقانون ٢٠٦ لسنة ١٩٩٠ .

ولكن بتحليل محتوى المواقف السياسية والتحركات الحزبية لتلك الأحزاب تبين أن الأسباب الحقيقة لقرار المقاطعة تنحصر فيما يلى :

(١) عدم الاستعداد السياسى لخوض الانتخابات البرلمانية إذ لم تكن تتوقع صدور قرارحل المجلس وإجراء الانتخابات الجديدة فى هذا التوقيت .

(٢) لم يكن هذا القرار فى واقع الأمر قرارا نهائيا إذ إنه كان أسلوبا من أساليب الضغط الحزبية على حكومة الحزب الوطنى لتنفيذ تلك المطالب المعلنة وكان من المقدر أن ينضم إليها حزب التجمع فى تلك المقاطعة لتبدو الانتخابات البرلمانية وكأنها استفتاء شعبى على الحزب الوطنى ومن ثم تفقد محتواها الديمقراطى، ولكن حكومة الحزب الوطنى لم تستجب لهذا الأسلوب واستمرت فى اتخاذ الاجراءات الانتخابية الادارية ولم ينجح هذا الاسلوب السياسى «الضاغط» لسببين :

الاول : مشاركة حزب التجمع فى الانتخابات ورفضه مبدأ المقاطعة .

الثانى: مشاركة بعض قيادات وأعضاء أحزاب المقاطعة فى الانتخابات .

الظاهرة الثالثة:عدم توفيق الحزب الوطنى فى اختيار مرشحيه:

وتم رصد تلك الظاهرة من خلال العوامل والمؤشرات التالية :

(١) تقدم للترشيح من أعضاء الحزب الوطنى ٧٨٩ مرشحا (بصفتهم مستقلين) أى ما يقارب ضعف عدد المرشحين بمعرفة الحزب (٤٤٤) مرشحا، الأمر الذى يدل على :

- عدم اقتناع أعضاء الحزب الوطنى بكفاءة المرشحين بمعرفة الحزب .
- عدم الالتزام الحزبى .

(٢) فور اعلان النتائج تبين نجاح ٢٦٠ مرشحا من الحزب الوطنى من بين ٤٤٤ أى بنسبة ٥ر٥٨٪ من ترشيحات الحزب، وهو ما يدل دلالة قاطعة على أن ترشيحات الحزب الوطنى لم تكن صائبة بنسبة ٥ر٤١٪ من جملة الترشيحات .

(٣) أعلن الأمين العام للحزب الوطنى عند فتح باب الترشيح أن الحزب سوف ينظر فى أمر المرشحين من خارج الحزب وسوف يصل الأمر الى فصلهم من الحزب لعدم التزامهم بترشيحات الحزب، ولكن .. فور ظهور النتائج الاولية أعلن ٩٥ مرشحا فائزا (من المستقلين عن الحزب الوطنى) انضمامهم للحزب الوطنى ولم تعترض قيادات الحزب لترتفع نسبة أعضاء الحزب فى البرلمان من ٥ر٥٨٪ الى ٨٠٪.

وبسؤال أمين الحزب الوطنى (عقب إعلان النتائج الأولية) عن مصير هؤلاء الأعضاء صرح بأن :

«موقف هؤلاء الأعضاء سيتحدد على ضوء ما يسجلونه فى سجلات مجلس الشعب عند تسجيل العضوية»[٢٠].

(٤) عدم فوز ستة مرشحين من أمناء الحزب الوطنى لمحافظات :

(المنوفية - الغربية - الشرقية - دمياط - السويس - قنا)

ونجح فى دوائرهم ستة أعضاء (من المستقلين عن الحزب الوطنى)، ويدل ذلك على:

- عدم تمتع هؤلاء الامناء بالحد الأدنى للشعبية فى الدائرة

- أن ترشيحهم بمعرفة الحزب الوطنى كان يشوبه عنصر المجاملة على حساب الأعضاء الستة الآخرين الذين تقدموا للترشيح كمستقلين وتمكنوا من الفوز على أمناء الحزب بتلك المحافظات. هذا بجانب عدم فوز اثنين من أمناء الحزب المساعدين فى محافظة الغربية.

(٥) لم تشمل ترشيحات الحزب ثلاثة من أمناء الحزب فى محافظات :

(الاسكندرية - البحيرة - الدقهلية)

ومرد ذلك يرجع إلى احتمالين :

(أ) عدم كفاءتهم لخوض الانتخابات وبالتالى عدم كفاءتهم كأمناء للحزب فى تلك المحافظات .

ب) مجاملة المرشحين الأخرين على حسابهم.

وكلا الاحتمالين يؤكد عدم صواب بعض ترشيحات الحزب الانتخابية وقد تأكدت تلك العوامل والمؤشرات بتصريح أمين الحزب:

«تقرر إعادة تقييم قيادات الحزب على ضوء ما تسفر عنه الانتخابات واعادة تنظيم امانات الحزب فى المحافظات».

(٦) سقوط وكيل مجلس الشعب السابق (حزب وطنى)، وخمسة من رؤساء لجان المجلس السابقين (حزب وطنى) وكان حصولهم على العضوية البرلمانية السابقة عن طريق القوائم الحزبية وليس عن طريق المقاعد الفردية .

(٧) الانتقادات الصريحة التى وجهها كتاب الصحف بشأن عدم توفيق الحزب الوطنى فى اختيار مرشحيه :

(مصطفى أمين - محمد الحيوان - محمود عبد المنعم مراد - سامى متولى) .

(٨) عدم مراعاة تمثيل كافة الطوائف والفئات بالترشيحات :

وتمثل ذلك فى أمرين :

أ- ترشيح أربعة فقط من النساء (بنسبة ٩ر٠ ٪ من جملة الترشيحات)

«« د . أمال عثمان (دائرة الدقى والعجوزة بالجيزة) - فايدة كامل (دائرة الخليفة بالقاهرة) - ثريا لبنة (دائرة مدينة نصر بالقاهرة) - وجيهة الزلبانى (دائرة دمنهور بالبحيرة) »» .

مما ترتب عليه فقدان الحزب لنسبة كبيرة من أصوات المرأة فى الانتخابات .

ب - لم تتضمن ترشيحات الحزب الوطني الـ (٤٤٤) أيا من الأعضاء الأقباط بالحزب، مما ترتب عليه - أيضا - فقدان الحزب لنسبة كبيرة من أصوات الأقباط .

وتمكنت المعارضة من استغلال هذا القصور فى الترشيحات وذلك بأستخدام أسلوب «داقة الأسافين» بين الحزب الوطنى من ناحية وبين الأقباط والنساء من ناحية أخرى .

وجدير بالذكر أنه إزاء هذا الموقف، فقد تقدم للترشيح عشر من عضوات الحزب الوطنى (كمستقلات) تمكنت ثلاث منهن من الفوز على مرشحين من الرجال سواء من الحزب الوطنى أو الاحزاب المعارضة أو المستقلين (وهن :(جليلة عواد : الدائرة الثانية بجنوب سيناء - سوسن الكيلانى : الدائرة الأولى بالاسماعيلية - وداد شلبى : دائرة العطارين بالاسكندرية) .

الظاهرة الرابعة: السمة الشخصية للانتخابات

تبين من الدراسة أن انتخابات مجلس الشعب (الفصل التشريعى السادس

) لم تكن انتـخابات حزبية بل كـانت انتخابات فرديـة فى المقام الأول، وذلك للأسباب التالية :

(١) ضعف التنافس الحزبى وذلك بسبب مقاطعة أحزاب :

(الوفد - العـمل - الأحرار وجماعـات الأخوان المسلمين) للانتـخابات واقـتصـارها على حـزب الاغلبـيـة (الوطنى) وحـزب واحد مـن المعارضـة (التجـمع)، وأحزاب هامـشية : (الأمـة - مصر الفـتاة - الخضـر - الاتحادى الديمقراطى).

(٢) زيادة نسبة المرشحين المستقلين عن المرشحين عن الأحزاب :

فقد بلغ إجمالى عدد المرشحين ٢٦٨١ مـرشحا (بعد انتهاء فترة الطعون وانقضـاء مهلة التنازل عن التـرشيح). وفيمـا يلى أعداد المرشحـين بالنظر الى الانتمـاءات الحزبية: جـملة المرشحـين عن الاحزاب : ٥٤٤ مـرشحا (بنسـبة ٢٠٪).

وهـم : (٤٤٤ عن الحزب الـوطنى - ٥٢ عن حزب التـجمع - ٢٢ عن حزب الأمة - ٢٦ عن أحزاب : مصر الفتاة، الخضر ، الاتحادى)

جملة المرشحين المستقلين (عـن أحزابهم) : ٩٩٣ مرشحا (بنسبة ٣٧٪)
وهم : ٧٨٩ مستقلا عن الحزب الوطنى - ٨١ مستقلا عن الوفد - ٧١ مستقلا عن العمل - ٣٤ عن الاحرار - ١٨ عن الجماعات الاسلامية

جملة المرشحين المستقلين (سياسيا) : ١١٤٤ مرشحا (بنسبة ٤٣٪).

وبناءً على ذلك كانت عناوين الصحف القومية التى تناولت تلك الظاهرة هى :

«الحزب الوطنى ينافس الحزب الوطنى » - (الاخبار)

«الحزب الوطنى ينافس منشقين » - (الاهرام)

الظاهرة الخامسة: عدم الالتزام الحزبى:

وهى ظاهرة عـامة بكافة الاحـزاب السياسيـة (سواء حزب الاغلبـية أو أحزاب المعارضة)، فـقد تقدم للترشيح من أحزاب المقاطـعة (٢٠٤) مرشحون وهم : (٨١ من الوفد - ٧١ من العمل - ٣٤ من الأحرار - ١٨ من الاخوان المسلمـين) تحت الاستقـلال السياسى، كـما تقدم من الحـزب الوطنى (٧٨٩) مرشحا، وترتب على ذلك النتائج التالية :

أ) بالنسبة لأحزاب المـقاطعة : أفقدت تلك الترشيـحات الغرض المنشود من المقاطعة وأضعفت تأثيرها السياسى المأمول.

ومن أمثلة ذلك :

- تصريـح (علوى حافظ - الوفـد) من أن مقاطعـة الانتخـابات طعنة للديمقراطية.

- تصريح (عبـد الفتاح الشوربجى - أمين عـام حزب الاحرار) أن قرار المقاطعة ليس فى صالح المعارضة.

- إعلان (أحمد مـجاهد - نائب رئيس حزب العمل) أن قـرار المقاطعة لايعبر عن حزب العمل.

ب) بالنسبة للحزب الوطنى : كان التنافس قويا فى عدد كبير من الدوائر بين مرشحين من الحزب الوطنى (أحدهمـا مرشح بمعرفة الحزب والثانى مرشح مستقل).

وتكمن أسباب تلـك الظاهرة فى أن الاحزاب السياسيـة المصرية لم تبلغ القوة والرسوخ الحزبى المألوف فى ظل مبدأ التعددية الحزبية وأن القوة السياسية للحـزب تعود بالدرجة الاولـى الى قوة افراده وليـس الى برنامجه أو تـاريخه السياسى كما هو متعارف عليه فى النـظم الحزبية، بل إن نسبة كبيرة من عوامل القوة السياسية للحزب تعودالى شخص رئيس الحزب :

- فرئاسة «حسنى مبارك» للحزب الوطنى تعد أهم الدعامات السياسية لتفوق الحزب فى الانتخابات البرلمانية .

- كما أن رئاسة كل من «فؤاد سراج الدين» لحزب الوفد، «وخالد محيى الدين» لحزب التجمع تعد سندا قويا فى تولى زعامة المعارضة السياسية فى البرلمان .

- وعلى العكس من ذلك الاحزاب الأخرى «الهامشية» .

الظاهرة السادسة: كثرة عدد المرشحين المستقلين:

بلغ عدد المرشحين للانتخابات (٢٦٨١) مرشحا وذلك بعد انتهاء مواعيد الطعون والتنازلات واستبعاد من لاتتوافر فيه شروط الترشيح، كان من بينهم ١١٤٤ مرشحا مستقلا سياسيا (أى ليس لهم إنتماءات حزبية) بنسبة ٧ر٤٢٪ من إجمالى المرشحين على مستوى الـ ٢٢٢ دائرة انتخابية ، مما يدل دلالة قاطعة على أن الاستقلال الحزبى مازال يشغل مساحة كبيرة على الخريطة السياسية المصرية، وأن الأحزاب السياسية على تعددها (٩ أحزاب فى ذلك الوقت) لم تتمكن بعد من إستغراق البيئة السياسية المصرية .

الظاهرة السابعة: إرتفاع درجة المنافسة الانتخابية:

تنافس على ٢٢٢ دائرة انتخابية (٢٦٨١) مرشحا بواقع ١٢ مرشحا للدائرة الواحدة وبواقع ٦ منافسين للمقعد البرلمانى الواحد وهى نسبة منافسة عالية اذ أن احتمالات الفوز - الحسابية المجردة - تعادل ١ : ٦ . وتزداد تلك النسبة - فعليا - بوجود ٩ دوائر انعدمت فيها المنافسة الانتخابية (دوائر التزكية) وهى : (الدائرتين الخامسة والسادسة بمحافظة المنوفية - الدائرة الرابعة بالشرقية - الدائرتان الثانية والثالثة بشمال سيناء - الدائرتان الثانية والسادسة بالفيوم - الدائرة الرابعة ببنى سويف - الدائرة التاسعة بقنا - الدائرة الثانية بالبحر الاحمر) .

الظاهرة الثامنة: إنقسام حزب العمل الاشتراكى:

حدث هذا الانقسام عقب المؤتمر العام الخامس لحزب العمل الاشتراكى الذى عقد فى ٥ مارس ١٩٨٩ نتيجة تزايد نفوذ التيار الاسلامى بالحزب وهيمنته على لجنته التنفيذية العليا وأعلن «أحمد مجاهد» أنه الرئيس الفعلى للحزب بدلا من «ابراهيم شكرى» وتقدم للترشيح ومعه ٣٣ عضوا من الحزب باسم حزب العمل الاشتراكى كان من بينهم ثلاثة من أعضاء المجلس السابقين ، ثم بدأت سلسلة من المنازعات الادارية والقانونية بين كلا الجانبين كان من أبرزها اقتحام مجموعة «مجاهد» لبعض مقار الحزب لادارة شئون الحزب من خلالها .

الظاهرة التاسعة : استمرار التحالف بين احزاب : العمل والاحرار من ناحية وبين جماعة الاخوان المسلمين من ناحية اخرى

ولكنه كان تحالفا سلبيا اقتصر على مجرد مقاطعة الانتخابات البرلمانية بعكس التحالف الايجابى الذى كان بمناسبة انتخابات الفصل التشريعى السابق (الخامس - ١٩٨٧) مما يؤكد أنه كان تحالفا - تكتيكيا- كأسلوب من أساليب ادارة الصراع الانتخابى ضد حزب الاغلبية (على النحو السالف عرضه) اذ أن تحول المشرع المصرى من نظام الانتخاب بالقائمة النسبية الاجبارية الى نظام الانتخاب الثنائى أفقد هذا التحالف دواعيه وأفرغه من مضمونه الانتخابى .

الظاهرة العاشرة: إنخفاض نسبة المشاركة الشعبية:

جملة المقيدين فى جداول الانتخاب : ١٦ مليونا و ٢٧٣ الفا و٦١٦ ناخبا

جملة الذين أدلوا بأصواتهم فى الانتخابات : ٨ ملايين و٢٧٦ ألفا و ١٧٦ ناخبا

أى أن نسبة المشاركة الانتخابية = ٧ر٤٤٪

وكانت نسبة المشاركة الانتخابية فى انتخابات الفصل التشريعى الخامس (السابق) ٤ر٥٠٪

ويمكن النظر الى انخفاض تلك النسبة عند النظر الى اجمالى المقيدين بجداول الانتخاب سنويا الى تعداد المواطنين فى مصر لتصبح النسبة فى حدود ١٣٪ من تعداد السكان ·

الظاهرة الحادية عشر: عدم وجود قضايا انتخابية مشتركة:

وتعد تلك الظاهرة محصلة للظواهر السابقة ذلك أن القضايا الانتخابية المشتركة تتواجد فى ظل التنافس الحزبى وتنعدم فى ظل الانتخابات الفردية سيما اذا زادات نسبة المستقلين بها على النحو السالف ذكره، ونتيجة لذلك تعددت وتشعبت الى حد كبير القضايا الانتخابية فكانت فى مجملها قضايا محلية تتعلق بمشاكل الدائرة وهمومها ·

وبتحليل عوامل قيام تلك الظواهر الانتخابية سواء بالنسبة للفصل التشريعى الخامس أو السادس تبين أنها نتاج عدة عوامل رئيسية هى :

(١) طبيعة وأحكام وقواعد النظام الانتخابى المطبق ·

(٢) حجم ودرجة التنافس الحزبى فى ظل التعددية الحزبية ·

(٣) درجة الوعى السياسى والثقافى السائد فى البيئة الانتخابية ·

مراجع الفصل الثالث

(١) راجع :

- النشرة التشريعية، عدد مارس ١٩٥٦ .

- الوقائع المصرية، العدد ١٨ مكرر «أ» فى ٤ مارس ١٩٥٦

(٢) أنظر :

- النشرة التشريعية، عدد مايو ١٩٥٦

- الوقائع المصرية، العدد ٤٣ مكرر فى ٣١ مايو ١٩٥٦

(٣) تقرير لجنة الشئون الدستورية والتشريعية بمجلس الشعب فى ١٣/١١/١٩٩٤ عن قرار رئيس الجمهورية رقم ٢٢٠ لسنة ١٩٩٤ .

(٤) الجريدة الرسمية، العدد ٣٩ فى ٢٨ سبتمبر ١٩٧٢

(٥) الجريدة الرسمية، العدد ١٣ فى ٢٨ مارس ١٩٧٤

(٦) الجريدة الرسمية، العدد ٣٩ مكرر فى ١٩ سبتمبر ١٩٩٠

(٧) الجريدة الرسمية، العدد ٢١ مكرر«أ» فى ٣٠ يوليو ١٩٧٩

(٨) راجع :

- الوقائع المصرية، عدد يونيو ١٩٧٩

- الجريدة الرسمية، العدد ٢١ مكرر «أ» فى ٣٠ مايو ١٩٧٩

(٩) الانتخابات والديمقراطية، القاهرة : الهيئة العامة للاستعلامات، ١٩٨٧ . ص ١٣ وما بعدها .

(١٠) جريدة الأخبار، ١٠/٤/١٩٨٧

(١١) ، (١٢) جريدة الاهرام، ٩/٤/١٩٨٧

(١٣) جريدة الاهرام ، ١٠/٤/١٩٨٧

(١٤) فـؤاد مرسى وأخـرون ، الانتـخابات الـديمقـراطيـة فى مصـر ، القاهرة: مركز البحوث العربية (سينا للنشر)، ١٩٩٠ . ص ٤٦

(١٥) على الدين هلال وأخرون، التطور الديمقراطى فى مصر، القاهرة : مكتبة نهضة الشرق، ١٩٨٦ . ص ٣٣٩

(١٦) على الـدين هلال، الاهرام الاقـتـصادى: الـصفـحـة الأخيـرة، ١٣/٤/١٩٨٧، العدد ٩٥٢

(١٧) الجريدة الرسمية، العدد ٣٩ (مكرر) فى ٢٩ سبتمبر ١٩٩٠

(١٨) و (١٩) محـمد قدرى حـسن، الاستفـتاء فى النظام الدسـتورى المصرى ، مرجع سابق . ص . ٩٧

(٢٠) جريدتا الاهرام والاخبار فى ١٣/١٢/ ١٩٩٠

الفصل الرابع

تطبيقات الدعاية الانتخابية

تختلف وسائل وأساليب وأنماط الممارسات الدعائية من بيئة إنتخابية لأخرى وفقا للسمات والملامح السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية والدينية السائدة فى المجتمع بل إنها تختلف فى المجتمع الواحد من منطقة لأخرى تبعا لتباين تلك العوامل داخل الدولة ·

ومن أهم العوامل المؤثرة فى الممارسات الانتخابية فى كافة صورها وأشكالها بل فى السلوك الانتخابى بوجه عام :

(المستوى الثقافى السائد ومدى انتشار درجة الأمية - المشاكل الاقتصادية - مدى إستقرار النظام السياسى - طبيعة وقواعد النظام الانتخابى المطبق - ملامح الخريطة الحزبية للدولة ومدى وشدة التنافس السياسى فيما بين الأحزاب السياسية - درجة المشاركة السياسية فى المجتمع) ·

ويتناول هذا الفصل دراسة وتحديد الموضوعات التالية :

* الأهمية النسبية للدعاية الانتخابية فى الانتخابات البرلمانية ومدى تأثيرها فى تحقيق الفوز فى الانتخابات بالنظر إلى عوامل النجاح الأخرى ·
* وسائل الاتصال الانتخابية الأكثر استخداما فى الانتخابات المصرية والأهمية النسبية لكل وسيلة منها ·
* أساليب الاتصال الانتخابية السائدة فى البيئة الانتخابية المصرية ·

وبناءً على ذلك ، فان هذا الفصل ينقسم الى مبحثين ·

المبحث الاول : نتائج استمارة الاستبيان (مجتمع البحث)

المبحث الثانى : أساليب ووسائل الاتصالات الانتخابية

المبحث الأول
نتائج إستمارة الاستبيان
(مجتمع البحث)

مجتمع البحث :

كان مجتمع البحث (بالنسبة لانتخابات الفصل التشريعى الخامس لمجلس الشعب - ١٩٨٧) مكونا من ٤٨ عـضوا وهم الممثلون للمقعـد الفردى، وكان من المفترض أن يتم استبيانهم جـميعا إلا أن المؤلف تلقى ردودا إيجابية من ٣٠ عضوا فقط بنسبـة «تلبية إيجابية » تمثل ٥ر٦٢٪ من مجتـمع البحث، وقد تبين نجاح تسعة أعضاء منهم فى انتخابات الفصل التشريعى السادس ، فأعاد المؤلف استبيانهم - فى مقابلة مقننة- بذات إستـمارة الاستبيان الخاصة بالفصل السابق فجاءت نتـائج الاستبيـان الثانى مطابقة لنـتائج الاستبيـان الأول ، الأمر الذى يمكن معه إعتماد نتائج الاستبيان لحالتى الدراسة (الفصلان التشريعيان الخامس والسادس) ٠

إستمارة الاستبيان:

تم التوصل إلى البيانـات والمعلومات التالية من خلال إستمـارة الإستبيان التى أجريناها لمجتمع الدراسة . . .

البيانات العامة لمجتمع البحث:

بلغ عدد أعـضاء مجتـمع البحث (٣٠) عـضوا من ٤٨ عضوا (المقـعد الفـردى) بنسبـة ٥ر٦٢٪ من جملة ممثـلى المقعـد الفردى بالفـصل التشـريعى الخامس٠

- يمثل أعضاء مجتمع البحث ٨١٪ من المحافظات إذ إنهم يمثلون (٢١) محافظة من مجموع المحافظات بالدولة (٢٦) محافظة .

- بلغ متوسط أعمار مجتـمع البحث ٥٣ سنة إذ إن أصغر الاعضاء يبلغ

٤٠ سنة وأكبرهم ٦٤ سنة. وفيما يلى التوزيع العمرى وفقا للمراحل السنية :

* عدد ١٣ عضوا من ٤٠ سنة إلى أقل من ٥٠ سنة

* عدد ٩ أعضاء من ٥٠ سنة الى أقل من ٦٠ سنة

* عدد ٨ أعضاء أكبر من ٦٠ سنة

الإنتماء الحزبى:

عدد ١ من حزب الأحرار - عدد ٩ مستقلين (من بينهم (٤) من المنتمين للجماعات الاسلامية) - عدد ٢٠ من الحزب الوطنى .

وظائف أعضاء مجلس الشعب (مجتمع البحث) :

- عضو واحد لكل من الوظائف التالية : (طيار - داعية إسلامى - ضابط شرطة - ضابط بالقوات المسلحة).

- يمثل الوظائف التالية «عضوان» : (مهندس زراعى - طبيب - مدرس - مزارع)

- ثلاثة أعضاء يشغلون وظائف : (محام - أستاذ جامعى)

- خمسة أعضاء : (أعمال حرة).

- سبعة أعضاء : (موظف عام).

المؤهل العلمى لأعضاء مجلس الشعب (من مجتمع البحث):

قبل إستعراض المؤهلات العلمية لأعضاء مجلس الشعب والممثلين للمقعد الفردى بالفصل التشريعى الخامس (١٩٨٧ م) يجب التنويه إلى الاعتبارات التالية :

* أن الصفة الوظيفية الغالبة بالنسبة لهم هى (صفة الفئات) : ٢٤ فئات من ٣٠ عضوا والباقى : (٦) أعضاء يمثلون العمال والفلاحين .

* إنهم فى ظل النظام الانتخابى المطبق - وقتذاك - يمثلون الصفوة

الانتخابية فى مصر بالنظر إلى أهمية المقعد الفردى بتلك الانتخابات وما يتطلبه الفوز به من خبرة برلمانية كبيرة وشعبية جارفة وإنفاق دعائى سخى (على النحو السالف عرضه)٠

وفيما يلى تصنيف المستوى العلمى لمجتمع البحث :

- عضو واحد (غير حاصل على شهادة دراسية) « ممثل دائرة البحر الاحمر٠ »

- عضوان (حاصلان على الشهادة الاعدادية) « ممثلا دائرتى : مرسى مطروح والبحيرة ٠»

- ثلاثة أعضاء (حاصلون على شهادة الثانوية العامة وما فى مستواها :

عدد ٢ ثانوية عامة، عدد ١ دبلوم معلمين إبتدائى) « ممثلو دوائر **محافظات** : (بورسعيد - القليوبية)٠ »

- (٢١) عضوا (حاصلون على شهادة جامعية) ٠

- ثلاثة أعضاء (حاصلون على درجة الدكتوراه) : ممثل الشرقية «دكتوراه فى الشريعة الاسلامية» - وممثل الفيوم وحاصل على دكتوراه فى القانون - ممثل اسيوط : حاصل على دكتوراه فى الجيولوجيا٠

المستوى الثقافى لأعضاء مجتمع البحث :

- ٣ر٣٪ غير حاصل على شهادة دراسية ٠
- ٧ر٦٪ حاصل على الشهادة الاعدادية٠
- ١٠٪ حاصل على شهادة الثانوية العامة وما فى مستواها٠
- ٧٠٪ حاصل على شهادة جامعية ٠
- ١٠٪ حاصل على درجة الدكتوراه٠

ويبين من ذلك أن ٢٠٪ حاصل على شهادة الثانوية وما دونها، ٨٠٪ حاصل على شهادة جامعية أو درجة علمية أعلى .

وفى هذا الصدد يوصى المؤلف بالارتفاع بالحد الأدنى للمستوى العلمى لأعضاء مجلس الشعب الى مستوى التعليم الجامعى ليتفق هذا المستوى مع المهام المنوطة بأعضاء المجلس ومن أمثلتها : (إصدار التشريعات - مناقشة الميزانية العامة للدولة - إبداء الرأى فى الاتفاقيات الاقتصادية والمنح والقروض الدولية - إقرار الخطة العامة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، ذلك أن المادة الخامسة من -قانون مجلس الشعب تنص- فيما يتعلق بشروط العضوية- على «أن يجيد المرشح لعضوية مجلس الشعب القراءة والكتابة» .

أسباب التقدم بالترشيح للمقعد الفردى:

عن الأسباب التى دعت مجتمع البحث إلى الترشيح للمقعد الفردى كانت الإجابات كما يلى :

عدد ١٢ تنفيذا لتوجيهات الحزب الذى ينتمى إليه (وجميعهم من الحزب الوطنى) بنسبة ٤٠٪ من مجتمع الدراسة .

عدد ٨ للرغبة فى المشاركة فى العمل البرلمانى بنسبة ٢٦ر٦ ٪

عدد ٣ لتوفر رصيد كبير من العلاقات العامة السياسية بنسبة ١٠ ٪

عدد ٣ لرغبته فى الاستمرار فى عضوية مجلس الشعب بنسبة ١٠ ٪

عدد ٤ «أسباب أخرى» بنسبة ١٣ر٣٪ وقد تمثلت تلك الأسباب الأخرى فى إجابات الأعضاء المنتمين لجماعة الاخوان المسلمين وذلك بإسباغ الصبغة الإسلامية على مبررات الترشيح إذ أجاب أحدهم - صراحة - أنه قد تقدم للترشيح لعضوية مجلس الشعب على المقعد الفردى «تنفيذا لتوجيهات جماعة الاخوان المسلمين» كما قرر عضو ثانٍ أنه تقدم للترشيح «للرغبة فى تواجد التيار الإسلامى بالمجلس التشريعى» كما عزا إثنان منهما أسباب الترشيح إلى

الرغبة فى المشاركة فى العمل على تطبيق الشريعة الإسلامية من خلال قناة شرعية .

وبتحليل أسباب الترشيح للمقعد الفردى المذكورة يمكن الاستدلال على الحقائق والمؤشرات التالية :

(١) مزاحمة الأحزاب والتيارات السياسية للمستقلين فى الترشيح للمقعد الفردى وهو ما عاب هذا النظام الانتخابى إذ لم يتح فرصاً متساوية للمتسقلين فى الترشيح لعضوية مجلس الشعب إسوة بممثلى الأحزاب السياسية حيث خصص للمستقلين ٤٨ مقعدا فرديا وللأحزاب السياسية (٤٠٠) مقعد، وفى ذات الوقت زاحم ممثلو الأحزاب السياسية والتيارات السياسية المستقلين فى هذا المقعد وتمكن من الفوز به : عدد ٤ من الجماعات الإسلامية وعدد ٢٠ من الحزب الوطنى وعدد ١ من حزب الأحرار بلغت جملتهم ٢٥ عضوا من ٣٠ عضوا والباقى عدد ٥ أعضاء «مستقلون - بالفعل- عن الأحزاب السياسية» .

(٢) ميل البيئة الانتخابية المصرية إلى تحبيذ نظم الانتخابات الفردية .

الصعوبات البرلمانية التى واجهت مجتمع البحث:

وتمثلت تلك الصعوبات فيما يلى :

(١) إتساع حجم الدائرة الانتخابية : ٤٧٫٢٪ من حجم الصعوبات التى واجهها المرشحون للمقعد الفردى، وهو ما سبق ذكره عن الانتقادات الخاصة بنظام الانتخاب بالقائمة النسبية الإجبارية المدعم بالانتخاب الفردى .

(٢) المنافسة الشديدة من قبل المرشحين المنافسين (٢٠٫٣٪) من حجم الصعوبات الدعائية) .

(٣) كثرة نفقات الدعاية (١٥٪ من حجم الصعوبات الدعائية) وهو ما يعد أثرا مترتبا على إتساع حجم الدائرة .

(٤) عدم استيعاب الناخبين لنظام الانتخاب (٩٫٥٪) .

(٥)صعوبات أخرى (٨٪) وهى :

(ضيق الفترة المخصصة للدعاية : ٣ أسابيع - إعاقة إستخدام قانون الطوارئ لحرية حركة المرشحين - تدخل الشرطة ضد بعض المرشحين لصالح الحزب الوطنى - كثرة إنفاق المرشحين المنافسين على الدعاية الانتخابية - تدخل أجهزة الحكم المحلى ضد بعض المرشحين - إنعدام الوعى السياسى لدى الناخبين وسهولة التأثير عليهم من قبل المرشحين -المنافسين)٠

اسباب وعوامل النجاح فى الانتخابات:

كانت إجابات أعضاء مجتمع البحث عن «الأسباب والعوامل المباشرة والمؤدية إلى النجاح فى الانتخابات » هى على الترتيب التالى وبحسب أهميتها فى الفوز:

(١) المكانة الاجتماعية للمرشح بالدائرة (٧ر١٩٪)

(٢) سمعة المرشح السياسية بالدائرة (٥ر١٨٪)

(٣) العصبية العائلية أو القبلية (٢ر١٦٪)

(٤) الخدمات السابقة التى قدمها المرشح للدائرة (١٤٪)

(٥) الدعاية الانتخابية (٧٪)

(٦) البرنامج الانتخابى (٥ر٦٪)

(٧) قادة الرأى (٣ر٥٪)

(٨) الخبرة البرلمانية (٨ر٤٪)

(٨) المساندة الحزبية (٨ر٤٪)

(١٠) الأسباب والعوامل الأخرى (٣٪)

وتمثلت الأسباب والعوامل الأخرى فى إجابات (٣) من مجتمع البحث (والمنتمين إلى التيار الاسلامى) إذ قرروا أن العامل الأول فى نجاحهم هو :

- إنتماؤهم إلى التيار الاسلامى ·

مؤشرات ودلائل العوامل المؤثرة فى تحقيق الفوز فى الانتخابات:

(١) الأهمية النسبية للدعاية الانتخابية :

جاء عامل «الدعاية الانتخابية» فى المرتبة الخامسة لعوامل وأسباب الفوز فى الانتخابات بنسبة ٧٪ من إجمالى عوامل النجاح · هذا برغم الارتفاع المتزايد فى الإنفاق الدعائى - بوجه عام - إلا أن كبر حجم الإنفاق الدعائى فى الانتخابات البرلمانية لايدل على أن الدعاية الانتخابية هى العامل الحاسم فى الفوز فى الانتخابات بل هى عامل مساعد أو عامل كاشف ومُظهر للعوامل الأخرى وذلك للأسباب التالية :

- سقوط عدد من رموز رجال المال والأعمال رغم الانفاق المالى الملحوظ الذى تم رصده للدعاية الانتخابية ·

- إرتفاع أسعار الإعلانات بوسائل الإعلام المختلفة، وكذا المستلزمات والأدوات التى تستخدم فى الدعاية·

- رصدت الدراسة الميدانية توزيع المرشحين كميات كبيرة من الهدايا الانتخابية على الناخبين، ويعتبرها مجتمع البحث من الخدمات المقدمة للدائرة وليست من قبيل الهدايا الانتخابية إذ تبين من المقابلة المقننة التى أجراها الباحث مع أعضاء مجتمع البحث أن ما يقدمه المرشح من هدايا إنتخابية هو من قبيل الخدمات التى يؤديها لأبناء الدائرة وبالتالى لم يذكرها أى من أعضاء مجتمع البحث فى الإجابة عن السؤال الثالث رغم ورودها بالاستمارة من بين عوامل النجاح·

(٢) أن الاعتبارات الشخصية هى العامل الحاسم فى الفوز فى الانتخابات:

وتمثلها ثلاثة عناصر من جملة عناصر الفوز وهى :

(المكانة الاجتماعية للمرشح بالدائرة - سمعة المرشح السياسية - الخدمات السابقة: على الانتخابات التى قدمها المرشح للدائرة) وتمثل تلك الاعتبارات الشخصية نسبة ٥٢٫٢٪ من إجمالى عوامل وأسباب النجاح.

(٣) أهمية العصبية العائلية والقبلية فى تعزيز الموقف الانتخابى للمرشح:

إذ يأتى عامل العصبية العائلية والقبلية فى المرتبة الثانية من حيث الأهمية وبعد الاعتبارات الشخصية فى حسم نتائج الإنتخابات البرلمانية لصالح المرشح الذى تتوافر فيه تلك العوامل إذ أن عاملى : العصبية العائلية والقبلية، قادة الرأى يشكلان نسبة ٢١٫٥٪ من إجمالى عوامل النجاح.

وتعد العصبيات العائلية والقبلية من أهم العوامل فى دوائر محافظات الوجه القبلى، وأيضا فى غالبية دوائر الوجه البحرى وقد رصدت الدراسة أهمية هذا العامل فى بعض دوائر محافظة الاسكندرية التى يقطن بها عدد كبير من أبناء الصعيد خاصة إذا ما كان أحد المرشحين من أبناء إحدى محافظات الصعيد.

(٤) لاتحتل الاعتبارات البرلمانية أو الاعتبارات العامة أى أهمية فى تحقيق الفوز فى الانتخابات البرلمانية :

إذ إن العوامل والأسباب التى تمثل الاعتبارات العامة هى :

(الخبرة البرلمانية ٤٫٨٪ - البرنامج الانتخابى ٦٫٥٪ - المساندة الحزبية ٤٫٨٪) أى أن مجموع الاعتبارات البرلمانية فى تحقيق الفوز البرلمانى تمثل ١٦٫١٪ فقط من إجمالى عوامل الفوز !.. وتؤكد تلك الدلالة الأهمية الكبرى للاعتبارات الشخصية والفردية والعائلية أو القبلية فى الانتخابات البرلمانية .

(٥) يسترسل أعضاء مجتمع البحث فى إضفاء العباءة الاسلامية على عوامل الفوز بالانتخابات إذ يذكر ثلاثة منهم أن العامل الأول فى نجاحهم فى الانتخابات هو إنتماؤهم إلى التيار الإسلامى .

(٦) عدم أهمية المساندة الحزبية للمرشح :

إذ جاءت فى المرتبة الثامنة (مكررا) من بين عوامل النجاح بنسبة ٨ر٤٪ من إجمالى عوامل الفوز، هذا برغم أن ٤٠٪ من أعضاء مجتمع البحث خاضوا الانتخابات بناءً على توجيهات من الحزب الوطنى مما يدل على أن المساندة الحزبية لاتعنى إلا التصريح لمرشحى الحزب بخوض الانتخابات تحت المظلة الحزبية أما عن تحقيق الفوز فى الانتخابات فإنه يعود بالدرجة الأولى إلى المرشح وشأنه بالدائرة على النحو السالف ذكره بالنسبة للاعتبارات الشخصية والعصبيات العائلية أو القبلية .

وعلى الجانب الأخر فإن وجهة نظر مرشح لم يوفق فى الانتخابات قد يكون من شأنها إكمال دائرة التفسير - العملى والواقعى - لعوامل وأسباب الفوز فى الانتخابات:

«قبل أن أبدأ أول خطوة فى المعركة الانتخابية فوجئت بسرعة المرشحين المحترمين فى الدائرة، فبسرعة احتلت لافتاتهم الأماكن الرئيسية وانتهوا من ترتيبات التعاون مع مراكز تجمعات الناخبين فى النوادى والمقاهى والمساجد، فحجزوا تقريبا كل محلات الفراشة ومكبرات الصوت واحتكروا الخطاطين وباعة الأقمشة، باختصار وجدت أن أسماءهم تدوى فى أركان الدائرة قبل أن أبدأ أول خطوة، فقد اعتمدت فى دعايتى على أنى عالم حاصل على جائزة الامم المتحدة فى البيئة ومخترع (...)، لكننى وجدت لعبة الانتخابات حاجة ثانية خالص، يعنى اكتشفت أننى أخجل جدا من التردد على المقاهى لمخاطبة الناس، لاأعرف كيف أدخل قهوة وأقدم لروادها المشروبات «على حسابى» وأقول لهم انتخبونى كما يفعل الأخرون، لم أستطع أن أفعل ذلك ، أما محترفو الانتخابات فتجدهم منتشرين فى المقاهى والنوادى والورش وأمام المحلات يتكلمون مع كل الناس كذبا أو صدقا لاأعرف، والناس تستمع إليهم،

بصراحة : أنا لاأستطيع أن أكون مثلهم٠٠٠». « حديث للمرشح «د.رضا على عزام» (حزب الخضر) لمجلة روز اليوسف العدد ٣٢٥٨ فى١٩/١١/ ٩٠

الدعم المالى لنفقات الدعاية :

رصدت الدراسة الميدانية إنتشار ظاهرة إنتخابية جديدة وهى : قيام الأفراد والشركات والهيئات بتقديم دعم مالى للمرشحين على النحو السالف ذكره بالمبحث الأول ٠

وفيما يتعلق باجابات أعضاء مجتمع البحث عن تلقيهم دعما ماليا من الأفراد أو الشركات أو الهيئات، فقد قام الباحث بصياغة هذا السؤال بصيغة (الغير) إذ توقع الباحث أن توجيه السؤال للمبحوث مباشرة سوف يؤدى إلى الاجابة بالنفى لعدة أسباب : أولها حساسية الاعتراف بتلقى الدعم المالى من الغير، وثانيها : رغبة العديد من المرشحين فى عدم الإفصاح عن حجم ومصدر هذا الدعم المالى، وثالثها: أن الدعم المقدم من الشركات والأفراد كان بصفة غير علنية لاعتبارات سياسية واقتصادية وبوجه خاص بالنسبة للدعم الذى قدمته شركات توظيف الأموال للمرشحين المنتمين إلى الجماعات الإسلامية٠ ومن ثم كان نص السؤال المدرج باستمارة الاستبيان عن هذا الموضوع هو :

«هل تلقى المرشحون المنافسون دعما ماليا - للانتخابات - من أفراد أو شركات أو هيئات» ٠

وجاءت الإجابات كما يلى :

- ٦٦ر٦٪ بالإيجاب : إذ قدر المبحوثون أن المرشحين المنافسين قد تلقوا دعما ماليا من الغير ٠

٢٠٪ بالنفى : عدم تلقى المرشحين المنافسين دعما ماليا من الغير٠

١٣ر٣٪ عدم معرفة المبحوث عما إذا كان المرشح المنافس قد تلقى دعما ماليا من عدمه ٠

الأهمية النسبية لوسائل الدعاية

تعريف وسيلة الدعاية الانتخابية :

توصل المؤلف إلى وضع تعريف «لوسيلة الدعـاية الانتخابية » من خلال الدراسات النظرية والتطبيقية من وسائل الاتصال الانتخابية ٠٠

وسيلة الدعاية الانتخابية هى :

القناة الإعلامية (العامة أو الخاصة) التى يبث من خلالها المرشح رسالته الانتخابية إلى الهيئة الناخبة.

وبالنسبة لاستبيان مجتـمع الدراسة عن ترتيب وسائل الاتصال الانتخابية من حيث مـدى أهميتها فى الحـملات الانتخابيـة، فقد تم حصر إثنـتى عشرة وسيلة إتصـال كان ترتيبهـا - من حيث الأهمية بالـنسبة لمجتمـع البحث على الوجه التالى :

فى المرتبـة الاولى : الندوات والمؤتمرات بنسبـة ٥ر٢٥٪ يليها فـى المرتبة الثانية : المنشورات والمطبوعات بنسـبة ٦ر٢٤٪ ثم فى المركز الثالث : اللافتات بنسبة ٢ر٢٣٪ وفى المركز الرابع: سيارات الدعاية ١٠٪ والخامس : دور العبادة ٧٪ والسادس : المناظرات الانـتخابية ٥٪ والسـابع : الصحافة القـومية ٥ر١٪ والثامن : الصحافة الحزبية ٥ر١٪ والتاسع : الصحافة المحلية ٨ر٠٪ والعاشر : الاذاعة المحـلية ٦ر٠٪ وفى المـركز الاخـير : التلـيفـزيون والإذاعة القـوميـة (صفر٪)٠

ويمكـن إستـخـلاص المؤشرات والـدلالات التالـية عـلى ضوء تـرتيب المبحوثين لوسائل الاتصال الانتخابية، فيما يلى :

(١) أن وسائل الاتصال الشـخصية هى الوسائل الشائعـة الاستخدام فى الانتخابات البرلمانيـة كما أنها أكثر تأثيرا فى الهيئة الـناخبة من وسائل الاتصال الجماهيرية ٠٠ فالاتصال الشخصى هو الاتصال الحاسم فى العملية الانتخابية،

فقد احتلت مجموعة وسائل الاتصال الشخصية والتقليدية مكان الصدارة بالنسبة لوسائل الدعاية الانتخابية وهى : (الندوات والمؤتمرات - المنشورات والمطبوعات- اللافتات) بنسبة ٧٣٫٣٪ من جملة الوسائل المستخدمة ٠

(٢) ليس لوسائل الاعلام الجماهيرية أهمية على الإطلاق فى الممارسات الانتخابية، إذ بلغت نسبتها ٤٫٤٪ فقط وهى (الصحافة - الاذاعة - التليفزيون)٠

(٣) تساوت الصحف القومية والصحف الحزبية فى أهميتها الدعائية إذ احتلت كل وسيلة منها المركز السابع بالنسبة لباقى الوسائل بنسبة ١٫٥٪ من إجمالى الوسائل المستخدمة٠

(٤) لم يستخدم أى من أعضاء مجتمع الدراسة كلا من التليفزيون أو الإذاعة القومية فى الدعاية الانتخابية ٠

وفى سبيل الإرتقاء بمستوى الممارسات الانتخابية، توصى الدراسة باستخدام المناظرات الانتخابية عن طريق الإذاعة والتليفزيون وفق التصور الوارد بتوصيات الدراسة ٠

(٥) إتساق ترتيب أهمية وسائل الاتصال الانتخابية مع عوامل الفوز فى الانتخابات، فطالما كانت عوامل النجاح تعتمد بصفة أساسية على المكانة الاجتماعية والسمعة السياسية للمرشح بالدائرة فى ظل عصبيات عائلية أو قبلية فكان من اللازم أن تكون وسائل الاتصال الشخصى وليس العامة أو الجماهيرية هى الوسائل الأكثر أهمية وتأثيرا فى البيئة الانتخابية ٠

أساليب الدعاية:

يمكن تعريف أساليب الاتصال الانتخابية بأنها :

هى طرق تنفيذ خطوات الحملة الانتخابية، وسبل إفراغ محتوى الرسالة الدعائية بما يتناسب مع الإطار الدلالى للبيئة الانتخابية ٠

ومن حيث تلاحظ للباحث شـيوع إستخدام أساليب دعائية غـير شرعية وغير أخلاقية فـى الانتخابات البرلمانية فقد صاغ، إستـبيان تلك الأساليب عن طريق أسلوب «نسبة الممارسة إلى الغير» فكانت صياغة السؤال كما يلى :

«هل لجأ المرشحون المنافسون إلى ممارسة أساليب دعائية غيرشرعية أو غير أخلاقية فى مواجهتكم؟»:

- أجاب ٣ر٨٣٪ من المبحوثين بـ «نعم» (٢٥ عضوا)
- وأجاب ٦ر١٦٪ من المبحوثين بـ «لا» (٥ أعضاء)

أساليب الدعاية غير الشرعية وغير الاخلاقية :

رصدت الدراسة التمهيدية التى أجـراها المؤلف عن الممارسات الانتخابية لانتـخابات الفـصل التشـريعى الخـامس ١٩٨٧ العديـد من أساليب الاتـصال الانتخابية غير الشرعية وهى الأساليب الـتى يجرمها ويعاقبّ عليها القانون مثل : الشائعات الانتخابية - تمزيق وتشويه المطبوعات والملصقات الانتخابية - شراء أصوات الناخبين وكذلك أساليب الاتصـال غير الاخلاقية وهى الأساليب التى لايجرمهـا أو يعاقب عليها القانون ولكـنها تتنافى مع العادات والتقـاليد والقيم الأخلاقية مثل :

أسلوب داقـة الاسـافيـن - القسـم وأخذ الـعهـود - التـشويـش على الاجتماعات الانتخابية .

وبناءً على ذلك تم حصر تـلك الأساليب واستبيان مجـتمع الدراسة عن أكثرها شيوعا فى البيئة الانتخابية، فكانت نتائج الاستبيان كما يلى :

(١) كان أسلوب إطلاق الشائعات الانتخابية ضد الخصوم سواء الأحزاب السياسـية أو المرشحين من الافراد هـو الاسلوب الأكثر شيوعـا فى الممارسات الانتخـابية بنسبة ٣٠٪ تـلاه أسلوب شراء أصوات الناخـبين لصالح مرشـحين

(١) الجدول رقم (٩).

معينين بنسبة ٤ر٢٢٪ ثم فى المرتبة الثالثة أسلوب داقة الاسافين بنسبة ٩ر١٤٪ (سواء بين المرشحين والأحزاب التى ينتمون إليها أو سواء بين مرشحى القائمة الواحدة - وذلك على النحو الجارى عرضه فى المبحث الثالث) وجاء أسلوب تمزيق وتشويه اللافتات والملصقات الانتخابية فى المركز الرابع بنسبة ٤ر١٣٪ ثم فى المركز الخامس : أسلوب القسم وأخذ العهود بنسبة ٧ر١٢٪ وفى المركز السادس : أسلوب التشويش على الاجتماعات الانتخابية ·

(٢) بلغت نسبة الأساليب غير الشرعية ٨ر٦٥٪ من إجمالى الأساليب غير الشرعية وغير الاخلاقية المستخدمة فى الممارسات الانتخابية وهى (إطلاق الشائعات على الخصوم- شراء أصوات الناخبين - تمزيق وتشويه المطبوعات والمنشورات والملصقات الدعائية للمرشحين المنافسين) فى حين بلغت نسبة الأساليب غير الاخلاقية ٣٣٪ وهى : (داقة الأسافين- القسم وأخذ العهود - التشويش على الاجتماعات والندوات الانتخابية للمرشحين المنافسين) ·

وجار عرض كافة تلك الأساليب - بالتفصيل - فى المبحث التالى ·

(٣) عن مدى تأثيرتلك الأساليب غير الشرعية أو غير الأخلاقية على الناخبين :

قرر ٣٠٪ من المبحوثين أنه لم يكن لها تأثير على الإطلاق، فى حين قرر ٧٠٪ بأن تلك الأساليب كان لها تأثيرها على الهيئة الناخبة ومن حيث درجة هذا التأثير قرر ٣ر٦٣٪ بأن لها تأثيرا محدودا وقرر ٧ر٦٪ بأن تلك الأساليب كان لها تأثير قوى على الناخبين ·

كيفية مواجهة الأساليب الدعائية غير الشرعية أو غير الأخلاقية :

- قرر ٣ر٥٣٪ من المبحوثين أنهم قد واجهوا تلك الأساليب بحملة دعائية قوية استطاعت أن تزيل أثر تلك الأساليب على الهيئة الناخبة ·

- كما قرر ٤٠٪ من المبحوثين بأنهم قد واجهوا كل أسلوب من تلك الأساليب بأسلوب دعائى مشروع ·

وفى واقع الأمر أنه تبين من تحليل مضمون أساليب الممارسات الانتخابية أن مواجهة المرشحين للأساليب الدعائية غير الشرعية أو غير الأخلاقية قد تم باتباع ذات الأساليب التى اتبعها المرشحين المنافسين .

- قرر ٧ر٦٪ من المبحوثين أنهم قد أهملوا تلك الأساليب ولم يلتفتوا إليها حيث لم يكن لها تأثير (بالنسبة إليهم) .

الأساليب الدعائية المستحدثة :

وعن استبعاد الأساليب الدعائية المستحدثة كانت نتائج الاستبيان كما يلى :

- أقر ٩٠٪ من المبحوثين أنهم لم يستخدموا أساليب دعائية مستحدثة، واعتمدوا على أساليب تقليدية من أهمها : الاتفاقات العائلية والعصبية - الزيارات الانتخابية - المنشورات - اللافتات - الملصقات الدعائية .

- فى حين قرر ١٠٪ من المبحوثين (٣ أعضاء) أنهم قد استخدموا أساليب دعائية مستحدثة وهى :

* إعداد وتوزيع «كتيب إنتخابى» عن المرشح موضحا به : رمزه الانتخابى وبرنامجه وانجازاته السابقة سواء على المستوى البرلمانى أو على مستوى الدائرة .

* تصميم وإعداد «كارت انتخابى إرشادى» بعنوان :(دليل الناخب) يتضمن : اسم الناخب - رقم عضويته - عنوان اللجنة الانتخابية - تعريف بالمرشح - الرمز الانتخابى للمرشح - آية قرآنية .

ويتسم هذا الأسلوب بالمرتكزات الدعائية التالية :

(١) تقديم خدمة إرشادية للناخب عن طريق تدوين رقم عضويته وعنوان لجنته الانتخابية .

(٢) تعريف للمرشح عن طريق هذا الدليل الارشادى وبأسلوب مختصر ومؤثر ·

(٣) إطلاع الناخب على الرمز الانتخابى للمرشح لإحداث التأثير الدعائى المطلوب بالنسبة لمن لايجيد القراءة من الناخبين·

(٤) يتضمن الدليل آية قرآنية كى يضمن المرشح احتفاظ الناخب بهذا الدليل الارشادى ·

* استخدام شرائط التسجيل الغنائية عن طريق انتاج وتوزيع شريط غنائى يعدد مآثر المرشح ويدعو إلى انتخابه، وتولى تلحينه أحد كبار الملحنين وأداء مطرب أو مطربة من المشهورين ·

الاستعانة بخبراء فى الدعاية:

عن مدى إستعانة المرشح بخبراء فى الدعاية أو بشركات أو مكاتب متخصصة فى الدعاية نفى ٩٣٫٣٪ من المبحوثين إستخدام خبراء أو شركات دعاية بينما قرر ٦٫٦٪ بأنهم قد استعانوا فى حملاتهم الانتخابية بخبراء وشركات متخصصة فى الدعاية ·

عن تزاحم الترشيحات للمقعد الفردى:

باستبيان أسباب كثرة عدد الذين تقدموا للترشيح عن المقعد الفردى قرر المبحوثون أن عوامل وأسباب تلك الظاهرة ترجع إلى :

(١) عدم الترشيح بمعرفة الأحزاب على القوائم بنسبة ٣٩٪

(٢) أن المقعد الفردى هو المحك الحقيقى للانتخابات بنسبة ٢١٪

(٣) كثرة عدد المستقلين السياسيين فى مصر بنسبة ١٦٫٢٪

(٤) البحث عن الشهرة بنسبة ١٢٫٤٪

(٥) أسباب أخرى بنسبة ١١٫٣٪ (عدد ٦ مبحوثين) كانت إجابتهم كما يلى :

أ) عدد ٣ مبحوثين : أسلوب من أساليب الانتـخابات يقصد به تفتيت الأصوات بالدائرة لصالح مرشح معين (بنسبة ٦ر٥٪)

ب) عدد ٣ مبحوثين : للاستفادة من مـزية الحصول على اجازة انتخابية مدفوعة الأجر . (بنسبة ٦ر٥٪) .

دلالات الاستبيان فيما يتعلق بظاهرة كثرة المرشحين للمعقد الفردى :

(١) بالنسبة للعامل الاول المؤدى إلى كثرة المرشحين المستقلين وهو :

«عدم الترشيح بمعرفة الأحزاب على القـوائم»، تؤكد إجابة المبحوثين ما سبق ذكره فى هذا الصدد عن تلك الظاهرة وأن دوافعها الأساسية هى :

- عدم توفيق الحزب الوطـنى فى اختيار مرشحيه وقـد ساعد على ذلك مقـاطعة بـعض أحزاب المعـارضة للانتـخابات (الوفـد - العمـل - الأحرار- جماعات التيـار الاسلامى) مما أدى إلى استخدام أسلوب المجاملات الـسياسية بالنسبة للترشيحات الانتخابية .

- عدم الالتزام الحـزبى (من جانب المرشحـين) لعدم اقتناعـهم بمرشحى الحزب من ناحية ولأن النظام الحزبى لم يستقر سياسيا بعد .

(٢) بالنـسبـة للسـبب الثـانى : «أن المقـعد الفـردى هوالمحك الحـقيـقى للانتخابات» **فقد** توافقت تلك الاجابة مع مـا سبق ذكره من أن البيئة الانتخابية المصرية تميل - بطبيعتها وظروفها - إلى الأخذ بنظام الانتخاب الفردى .

(٣) كثرة عدد المستقلين الـسياسيين فى مصر «كسبب ثالـث من أسباب كثرة المرشـحين المستقلين» ما هو إلا إنعـكاس للعوامل التالية والسابـق عرضها بالتفصيل :

- حداثة العهد بنظام التعددية الحزبية .

- إفتقاد الجيل الحالى من الشباب لعوامل التنشئة الحزبية .

- قصـور الأحزاب السيـاسية المعاصـرة عن استيـعاب كافـة الاتجاهات

والتيارات السياسية فى مصر برغم تعدد الأحزاب (١٤ حزبا سياسيا) ولكن غالبية تلك الاحزاب - فى واقع الأمر - تعد أحزابا هامشية .

(٤) البحث عن الشهرة :

وهو ما يؤكد ما سبق ذكره من استقراء بيانات المرشحين بالانتخابات البرلمانية لحالتى الدراسة إذ تبين أن عددا كبيرا من المرشحين من ذوى الأعمال الخاصة والمهن الحرة قد تقدموا للترشيح ليس بقصد الفوز فى الانتخابات ولكن بهدف الشهرة إذ إن الترشيح للانتخابات البرلمانية يتيح لهم دعاية مجانية فى الصحف القومية .

(٥) الترشيح للمقعد الفردى هو أحد أساليب إدارة الصراع الانتخابى، إذ قد يقصد به تفتيت أصوات مرشح معين بالدائرة لصالح مرشح آخر .

(٦) قرر ٦ر٥٪ من المبحوثين أن البعض قد تقدم للترشيح بُغية الحصول على إجازة مدفوعة الأجر ويتطابق ذلك الاستبيان مع ما سبق ذكره «عن الترشيحات غير الجدية» بالمبحث السابق .

الجماعات والطوائف المؤثرة فى العملية الانتخابية :

كان الهدف الأساسى من هذا السؤال هو تحديد أهم الجماعات المؤثرة فى العملية الانتخابية وتحديد الحجم السياسى لكل جماعة منها بغية الوصول إلى الحقائق التالية :

- تحديد درجة تأثير وأهمية كل جماعة من الجماعات السياسية فى الانتخابات البرلمانية .

- تقدير مدى تطابق حجمها السياسى - الحقيقى - مع حجم دعايتها المعلنة . ومن ثم انصب السؤال على ثلاث جماعات هى :

(الجماعات الإسلامية - الجماعات الناصرية - الجماعات الاشتراكية) بالإضافة إلى ما ذكره المبحوث من جماعات أخرى .

وكانت نتائج الاستقصاء كما يلى :

* قرر ٤٥٪ من المبحوثين أن كل الجماعات والطوائف الشعبية وليس جماعة بعينها هى المؤثرة بشكل رئيسى وفعال فى الانتخابات البرلمانية ·

* قرر ٥ر٣١٪ من المبحوثين أن النقابات العمالية والمهنية هى الجماعات الأكثر تأثيرا فى الانتخابات·

* بلغت أهمية الجماعات الإسلامية ٣ر١١٪ ، والجماعات الاشتراكية ٦ر٧٪ والناصريون ٥ر٥٪ ·

ويبين من ذلك أن النقابات العمالية والمهنية في مصر تشكل أهمية كبرى فى الانتخابات البرلمانية مما يتيح اعتبارها إحدى جماعات الضغط السياسى فيما يتعلق بالانتخابات البرلمانية ·

إنخفاض نسبة المشاركة الشعبية:

إستهدف الاستبيان إستبعاد رأى ممارس الانتخابات البرلمانية من مجتمع الدراسة عن أسباب إنخفاض نسبة المشاركة فى الانتخابات البرلمانية ·

وخلص الاستبيان فى هذا الصدد إلى تحديد الأسباب والعوامل المؤدية إلى إنخفاض نسبة المشاركة الشعبية فيما يلى :

أولا : صعوبة فهم نظام الانتخاب (بنسبة ٥ر٣١٪)

ثانيا : عدم الاقتناع بجدوى المشاركة فى الانتخابات (بنسبة ٥ر٢١٪)

ثالثا : عدم وجود وعى سياسى لدى المواطنين (بنسبة ٧ر١٧٪)

رابعا : عدم الاهتمام بالانتخابات (بنسبة ٨ر١٠٪)

خامسا : فقدان الثقة فى طريقة فرز الأصوات (بنسبة ٥ر١٠٪)

وذكر بعض المبحوثين أسبابا أخرى لانخفاض نسبة المشاركة الشعبية (بلغت ٨٪ من إجمالى الأسباب)، وهى :

- عدم تطبيق عقوبات على المتخلفين عن ممارسة الواجب الانتخابى (بنسبة ٣ر٥٪ - عدد ٣ مبحوثين).

- عدم إنتظام القيد فى جداول الانتخابات (بنسبة ٧ر٢٪ - إثنان من المبحوثين).

مؤشرات ودلائل إجابات المبحوثين بالنسبة لانخفاض نسبة المشاركة الشعبية

أكدت نتائج الاستبيان فيما يتعلق بأسباب نسبة المشاركة الشعبية فى الانتخابات البرلمانية ما سبق عرضه بشأن تقييم نظام الانتخاب بالقائمة النسبية الإجبارية سواء النظام التطبيقى الأول لها (مع التمييز الفئوى) أو وفق النظام التطبيقى الثانى للقائمة النسبية الإجبارية (المدعم بالانتخاب الفردى) أن هذا النظام الانتخابى «بشقيه التطبيقيين» وما اكتنفه من مساوئ دستورية وسياسية من بينها : الإسهام فى الإرتفاع بنسبة المشاركة الشعبية وذلك لصعوبة إستيعاب هذا النظام ولتعقد طرق وأساليب فرز الأصوات.

ويمكن إرجاع عوامل إنخفاض نسبة المشاركة إلى :

أ) عوامل ترجع إلى طبيعة النظام الانتخابى :

وتبلغ نسبتها ٤٢٪ من جملة الأسباب وهى : صعوبة إستيعاب قواعد وأسس النظام الانتخابى ٥ر٣١٪ - وفقدان الثقة فى طريقة فرز الأصوات ٥ر١٠٪.

ب) عوامل تتعلق بالوعى السياسى وبدرجة الاقتناع بالممارسات البرلمانية : وتبلغ نسبتها ٢ر٣٩٪ من جملة الأسباب وهى : (عدم وجود وعى سياسى لدى الناخبين ٧ر١٧٪- عدم الاقتناع بجدوى المشاركة فى الانتخابات ٥ر٢١٪).

---

(١) الجدول رقم (١٤).

عوامل قانونية واجرائية :

وتبلغ نسبتـها ٨ر١٨٪ من جملة العوامل وهى : (عدم تطبـيق عقوبات على المتخلفيـن عن الانتخاب ٣ر٥٪ - عدم إنتظام القيد فـى جداول الانتخاب بنسبة ٧ر٢٪ - عدم الاهتمام بالانتخابات ٨ر١٠٪)

وقد تبـين أن عامل (عدم الاهتـمام بالانتخابـات البرلمانية) يرجع بـصفة أساسـية إلى المعـاناة الاقتصـادية لدى البعض والـتى من شأنهـا غياب مـسألة الانتخابات البرلمانية من دائرة الاهتمامات الشخصية ٠

النظام الانتخابى المفضل (لدى مجتمع الدراسة):

كانت نـتائج إستـبيان مـجتمـع الدراسة عن النظام الانـتخابى المـفضل والمناسب للبيئة السياسية المصرية كما يلى :

- ٦ر٧٦٪ من مجتمع الدراسة يفضل نظام الانتـخاب الثنائى مع التمييز الفئوى ٠

- ١٠٪ من مجـتمع الدراسـة يفضل نظام الانتـخاب بالقائـمة النسبـية الاجبارية مع التمييز الفئؤى ٠

- ٧ر٦٪ يفضلون نظام الانتخـاب بالقائمة النسبية الإجبارية مـع التمبير الفئوى ٠

- ٧ر٦٪ يفضلون أنظمة إنتخابية أخرى (عدد ٢ من المبحوثين) :

إذ يفضل الأول نظام الانتـخاب على مرحلتين ويقصـد به أن تتولى كل طائفة بالمجـتمع (عمال - أطباء - تجـار - مهندسون - الخ) إختيـار مندوبيهم الذين ينتخـبون أعضاء مجلس الشـعب ٠ بينما يفضل العـضو الثانى (ويمثل الجماعات الإسلامية)

نظام أهل الحل والعقـد أى أن يكون الانتخاب والترشيح مـقصورا على (أهل النظر والاجتهاد) دون غيرهم من فئات المجتمع ٠

النظام الانتخابى المناسب

١) النظام الفردى (النظام الأسبق : الفصل التشريعى الثالث) المقصود به هو نظام الانتخاب الثنائى مع التمييز الفئوى

٢) القائمة النسبية المطلقة مع التمثيل الفردى (النظام التالى : الفصل التشريعى الخامس)

٣) الانظمة النسبية المطلقة دون التمثيل الفردى (النظام السابق: الفصل التشريعى الرابع)٠

٤) انظمة انتخابية اخرى . . .

وفقا للرسم التوضيحى التالى :

١	٢	٣	٤
٧٦ر٦	١٠ر-	٦ر٧	٦ر٧

مؤشرات ودلائل النظام الانتخابي المفضل لدى مجتمع البحث:

بتحليل نتائج إستبيان مجتمع الدراسة فيما يتعلق بالنظام الانتخابى المفضل لدى أعضاء مجلس الشعب (مجتمع الدراسة) يمكن تحديد المؤشرات والدلائل التالية :

أولا : ميل البيئة الانتخابية المصرية إلى تطبيق نظام الانتخاب الفردى وهى ذات النتيجة التى توصل إليها الباحث من خلال عرض تطور نظم الانتخابات المصرية البرلمانية ٠

ثانيا : إن نظم الانتخابات (المختلطة) لاتعبر عن إتجاهات التفضيل السياسية لدى البيئة الناخبة وهى تتمثل فى نظامى الانتخاب بالقائمة النسبية الإجبارية السالف ذكرها٠

ثالثا : إن ممثلى الجماعات الإسلامية يصبغون الصبغة الإسلامية على كافة مناحى الأنشطة السياسة ، وجدير بالذكر - فى هذا المقام - أن مهام أهل الحل والعقد فى بعض الفترات التاريخية كانت تنصب فقط على اختيار الخليفة، والأمر المعروض للاستبيان - هنا - هو إختيار أعضاء السلطة التشريعية (البرلمان) وهو إحدى المؤسسات الدستورية التى لم تكن معروفة فى عهد صدر الاسلام ٠

المبحث الثانى
أساليب ووسائل الاتصال الانتخابية

يتعرض هذا المبحث للممارسات الاتصالية الانتخابية لحالتى الدراسة (انتخابات ١٩٨٧، انتخابات ١٩٩٠) من منظورين أساسين هما:

- أساليب الاتصالات الانتخابية.

- وسائل الاتصال الانتخابية.

بجانب رصد وتحليل المرتكزات الإعلامية التى مارسها كل من المرشح والأحزاب والصحف القومية إزاء العملية الانتخابية

ويعتمد تصنيف هذا المبحث على المعيار الموضوعى - وليس الزمنى - ذلك أن حالتى الدراسة هما فى واقع الأمر «حالة إنتخابية واحدة» للأسباب التالية:

- تعاقبهما زمنيا.

- تقارب الفارق الزمنى بينهما (٣ سنوات).

- ثبات عنصر الدعاية الانتخابية فى مواجهة المتغير البرلمانى (النظام الانتخابى).

- تطابق التركيبة الحزبية بالبيئة الانتخابية بالنسبة لحالتى الدراسة (حزب يمثل الاغلبية، ومجموعة أحزاب الأقلية).

- نمطية أساليب ووسائل الدعاية المستخدمة فى حالتى الدراسة وعدم ميل البيئة الانتخابية إلى استخدام أساليب دعائية مبتكرة أو مستحدثة.

- تعتمد البيئة الانتخابية المصرية - بصفة أساسية - على وسائل الاتصالات الشخصية بالنسبة للانتخابات البرلمانية.

وبناءً على ذلك يتناول هذا المبحث أساليب الاتصال الانتخابية بنوعيها : الأساليب المشروعة والأساليب غير المشروعة.

كما يتناول وسائل الاتصال بنوعيها : الشخصية، والعامة أو الجماهيرية.

أولا: أساليب الاتصال الانتخابية

تتسم الانتخابات البرلمانية المصرية بالعديد من أساليب الاتصالات الانتخابية بنوعيها المشروعة وغير المشروعة، إلا أن أساليب الاتصال غير المشروعة أو غير الأخلاقية هى الأساليب السائدة فى البيئة الانتخابية.

وفيما يلى عرض لأهم أساليب الاتصالات الانتخابية من خلال الممارسة السياسية للانتخابات البرلمانية (١٩٨٧ - ١٩٩٠) :

أساليب الاتصال غير المشروعة (غير الاخلاقية)

مارست جميع أطراف التنافس الانتخابى (الأفراد - الأحزاب) العديد من أساليب الاتصالات غير المشروعة، وفيما يلى عرض لتلك الأساليب من واقع الممارسات التطبيقية :

(١) أسلوب الشائعات الانتخابية : [١]

كان أسلوب الشائعات هو الأسلوب السائد فى الانتخابات البرلمانية وقد استخدم هذا الأسلوب فى «الزمن الحرج» للانتخابات (الساعات الأخيرة قبل إجراء الانتخاب) بما يمكن أن يسمى «بحرب الشائعات الانتخابية».

ويمكن تصنيفها فيما يلى :

(أ) أسلوب حجب المرشح عن دائرة المنافسة الانتخابية فى اللحظات الأخيرة:

ويتمثل هذا الأسلوب فى الاشاعات التالية :

- وفاة المرشح المنافس.
- تنازل المرشح المنافس.

---

(١) جوردون أولبورت، سيكولوجية الاشاعة، ترجمة : صلاح مخيمر، وعبده ميخائيل رزق، القاهرة : الأنجلو، ١٩٦٨.

- إلقاء القبض على المرشح المنافس لارتكابه جرائم انتخابية ·

ويعتمد هذا الأسلوب على إذاعة خبر كاذب عن وفاة أو تنازل المرشح أو القاءالقبض عليه بُغية إحداث بلبلة بين مؤيديه وأنصاره فى الوقت الحرج من الحملة الانتخابية، فى الساعات الأخيرة السابقة على إجراء الانتخاب وذلك لعدم إتاحة الفرصة للمرشح أو لأنصاره لتكذيب تلك الشائعة، ويتم بث ونشر تلك الشائعة فى التجمعات السكانية وفى وقت واحد وفى الأماكن التى لايتواجد بها المرشح المقصود بالشائعة مما يضطر الناخب - هنا - إلى تعديل إتجاهه الانتخابى من المرشح المعلن وفاته أوتنازله عن الترشيح إلى مرشح آخر حتى لايفقد صوته الانتخابى فيما لو أعطاه لمرشح متوفى أو متنازل عن الترشيح·

وقد كان لتلك الشائعات أثر ملموس فى نتائج الانتخابات البرلمانية إذ صرح بعض المرشحين الذين لم يفوزوا بالانتخاب أنهم قد علموا بتلك الشائعات - عن أنفسهم - بعد إجراء الانتخاب حيث لم يتمكنوا من مواجهتها وتكذيبها فى الوقت المناسب. ولم يكن أمام البعض الآخر الذى أكتشف بداية سريان تلك الشائعات إلا سبيل واحد لمواجهة تلك الشائعة وهو عمل زيارات ميدانية خاطفة لعدد كبير من المناطق والتجمعات الانتخابية لكى يراه الناخبون بأنفسهم إذ ليست هناك وسائل أخرى بديلة عن هذا الأسلوب لمواجهة ذلك لنوع من شائعات حجب المرشح عن دائرة المنافسة الانتخابية فى اللحظات الأخيرة·

ويمكن تحليل تلك النوعية من الشائعات فيما يلى :

الأسلوب المستخدم : بث خبركاذب

سرعة الشائعة : إشاعة خاطفة

هدف الشائعة : إقصاء المرشح عن حلبة المنافسة الانتخابية

قوة الشائعة : من الشائعات الحاسمة

كيفية التغلب عليها : تتطلب مواجهتها سرعة الظهور الشخصى للمرشح الذى تناولته الشائعة فى غالبية المناطق والتجمعات الانتخابية فى اليوم السابق على الانتخابات وفى يوم الانتخاب، ولكن يصعب مواجهة تلك الشائعة فيما لو طبقت فى الساعات القليلة قبيل إجراء الانتخاب ، إذ غالبا ما يفاجأ بها المرشح المقصود بعد فوات آوان مواجهتها ·

وفى أحيان أخرى تطلق تلك الشائعات فى وقت مبكر على إجراء الانتخاب ويقوم المتسهدفون بتلك الشائعة بإصدار إعلان صريح يفيد عدم تنازلهم عن الترشيح، وفى هذا المجال رصدت الدراسة عدة إعلانات - مدفوعة الأجر - منشورة بجريدتى الأهرام والأخبار يعلن فيها المرشحون عن عدم صحة شائعة تنازلهم عن الترشيح ·

(ب) اسلوب النيل من سمعة ونزاهة المرشح المنافس:

وهو أيضا من الأساليب الشائعة الاستخدام فى الانتخابات البرلمانية ويمكن تحليل هذا الأسلوب من أساليب الشائعات فيما يلى :

مصدر الشائعة : فى غالب الأحيان يكون المصدر مجهولا، وفى بعض الأحيان يوجه أحد المرشحين إتهامات صريحة إلى المرشح أو المرشحين المنافسين تمس من سمعتهم ونزاهتم ·

الهدف من الشائعة : إفقاد المرشح لعنصر الثقة والاعتبار ·

أسلوب تنفيذ الشائعة : .التكرار

سرعة الشائعة : هى من الشائعات الحابية أى التى تستغرق وقتا أطول فى إنتشارها ·

قوة الشائعة : تتوقف قوة الشائعة على :

- مدى سمعة المرشح المستهدف من الشائعة
- الحبكة فى صياغة مشتملات الشائعة

كيفية مواجهتها : تفنيد عناصرها بالنسبة للشائعة مجهولة المصدر ومواجهة مصدرها بالحقائق والبيانات، واتخاذ الاجراءات القانونية قبله·

(جـ) أسلوب الوقيعة بين أطراف العملية الانتخابية :

وقد استخدم هذا الأسلوب إبان إنتخابات الفصل التشريعى الخامس (١٩٨٧م) وفيما يلى مثالان من أمثلة أسلوب الوقيعة :

المثال الأول : شائعة قيام حكومة الحزب الوطنى بإلغاء حج القرعة وقصره على الحج السياحى فقط :

ويمكن تحليل عناصر تلك الشائعة فيما يلى :

دعائم ومبررات الشائعة : ما رددته وسائل الاعلام فى ذلك الوقت عن سوء الحالة الاقتصادية بمصر وصعوبة تدبير العملة الصعبة ·

الموجه ضده الشائعة : حكومة الحزب الوطنى ·

مصدر الشائعة : غير معلوم

الهدف من الشائعة : تحويل إتجاهات العديد من المواطنين نحو تأييد أحزاب المعارضة فى الانتخابات بديلا عن الحزب الوطنى خاصة بين الطبقات الفقيرة·

زمن الشائعة : أطلقت الشائعة بمناسبة إقتراب شهر رمضان، ويمكن إعتبارها من الشائعات «الموسمية»·

النطاق الجغرافى لانتشارها : انتشرت الشائعة فى الدوائر الريفية ولم تنتشر فى الدوائر الحضرية ·

كيفية مواجهة الحزب الوطنى لتلك الشائعة :

نجحت حكومة الحزب الوطنى فى مواجهة تلك الشائعة عن طريق إتباع الأساليب التالية :

- الإعلان المبكر عن البدء فى إجـراءات حج القرعة : إذ أعلنت الادارة العامة لـلشئون الادارية بوزارة الداخلية عـن بدء الاستعداد لتنظيم حـج القرعة وفق الشروط والـقواعد المتبـعة فى هذا الشـأن وقد كان هذا الإعلان يـتم بعد إنقضاء شهر رمضان فى السنوات الـسابقة إلا أنه تم الإعلان عنه هذا العام قبل شهر رمضان وفور اندلاع الشائعة - تكذيـب تلك الشائعة فى الصحف القومية الثلاث.

- إعلان رئيس الجمـهورية - فى أحد أحاديثه العـامة - عن كذب تلك الشائعة، وذلك بعدما تبين عدم كفاية الأسلوبين سالفى الذكر فى مواجهتها.

المثال الثانى : شائعة إلغاء المنطقة الحرة ببورسعيد :

اطلقت تلك الشائعة فى انتخابات عام ١٩٨٧

الموجه ضده الشائعة : حكومة الحزب الوطنى

مصدر الشائعة : غير معلوم

الهدف مـن الشائعة : حـصول أحزاب المعـارضة على نسـبة كبـيرة من أصوات محافظة بورسعيد على حساب الحزب الوطنى

زمن الشائعـة : تعد من الشائعات القافـزة إذ انتشرت بسرعة كـبيرة فى مدينة بورسعيد فور إطلاقها

نطاقها الجغرافى : مدينة بورسعيد

دعائم الشائعة : تمثلت مبررات إنتشار تلك الشائعة وتصديقها فيما يلى:

- سابقة تقديم هذا الاقتراح من بعض المسئولين

- ما ذكـرته بعض الصـحف من أن المنطقـة الحرة ببورسـعيـد هى أحد الأسباب المؤدية إلى إرتفاع عملة «الدولار» فى مصر وهى أيضا أحد المدخلات الرئيسية للمشكلات الاقتصادية المصرية

مصداقية الشائعة : لاقت تلك الشائعة مصداقية كبيرة فى محافظة بورسعيد

كيفية مواجهة حكومة الحزب الوطنى لتلك الشائعة :

بذلت حكومة الحزب الوطنى جهودا كبيرة فى مواجهة تلك الشائعة التى انتشرت بمصداقية كبيرة فى مدينة بورسعيد ومن بين أساليب المواجهة :

- نفى وسائل الاعلام المختلفة (المقروءة والمرئية) لتلك الشائعة

- قيام بعض المسئولين بتكذيبها عبر وسائل الاعلام

- ولما تبين عدم كفاية تلك الوسائل فى مواجهة تلك الشائعة ألقى رئيس الجمهورية تصريحا نفى فيه تلك الشائعة

الآثار المترتبة على تلك الشائعة :

بلغت تلك الشائعة من القوة والمصداقية درجة كبيرة لم تفلح معها طرق مواجهتها المذكورة مما ترتب عليه فقدان الحزب الوطنى لبعض المقاعد البرلمانية ببورسعيد. اذ حصل الحزب الوطنى على ثلاثة مقاعد والوفد مقعدين وحصل أحد المستقلين على المقعد السادس.

كما استخدم أسلوب الوقيعة بين أطراف العملية الانتخابية فى انتخابات ١٩٩٠ - أيضا- فى دائرة فارسكور حيث استغل مؤيدو المرشح «ضياء الدين داود» تصارف مرور قوة من الشرطة لتفقد حالة الأمن فأشاعوا بين أنصاره أن حكومة الحزب الوطنى قررت مصادرة صناديق الانتخاب بفارسكور لإسقاطه فى الانتخابات لصالح مرشح الحزب الوطنى وأن تلك القوات قد حضرت خصيصا لمصادرة صناديق الانتخاب فبدأت جموع المواطنين فى مهاجمة قوة الشرطة وإلقاء الحجارة على سيارات الشرطة مما أضطرت معه قيادة القوة إلى القبض على بعض المتجمهرين فتوالت الأحداث بين كلا الطرفين وإنتهت بمعركة كبيرة نتج عنها إصابة عدد كبير من المواطنين ومن أفراد الشرطة

بإصابات خطرية اكتظت بهم مستشفيات فارسكور ودمياط والزرقا٠

٢) أسلوب داقة الأسافين:

ويعتـمد هذا الأسلـوب الانتخابـى على إستـخدام وقائع أو بـيانات أو أحداث صحيحة للوقيعة بيـن المنافسين : (بين المرشح والحزب الذى ينتمى إليه - أو بين الحزب المنافس والمواطنين - أو بين القيادات الحزبية وأعضاء الحزب)٠ ويختلف هذا الأسلوب - الشائع الاستـخدام - فى إدارة الصراع الانتخابى عن أحد أشكال الشائعـات (أسلوب الوقيعة السالف ذكره) فى مـدى صدق الواقعة أو الحادثة المسـتخدمـة فى الأسلوب الانتخابـى ففى أسلوب الشائـعات تكون الواقعـة غير صحيـحة برمتهـا أو غير صحـيحة فى أحد جـوانبها أما بالنـسبة لأسلوب داقة الأســافين فإن الواقعـة أو الحادثة المستـخدمة تكون دائمـا صادقة ولكن الأسلوب غير الأخلاقـى فى إستخدام واقعة صحيحـة لإحداث فرقة فى الجـبهـة الانتخـابيـة المنافسـة من شـأنه أن يكون أسلـوبا من الأسـاليب غيـر الاخلاقية٠

تطبيقات أسلوب داقة الأسافين :

فيـما يلى بعـض الأمثلة لما رصـدته الدراسة عن إسـتخدام إسـلوب داقة الأسافين فى إدارة الصراع الانتخابى :

أ) قيام حزب الوفـد بالوقيعة بين المستبعـدين من قوائم الحزب الوطنى، وقيـادات الحزب فى انتخـابات ١٩٨٧ على أساس أنـهم أكثر شـعبيـة وأفضل سياسيا من المدرجين بالقوائم وأن المجامـلات السياسية تمثل الاعتبار الأول لدى قيـادة الحزب الوطنى فى الترشـيح على القوائم، كـذلك قيام قيـادات الحزب الوطنى بوضع مرشـحين «لايستحقـون» بصدر القوائم على حسـاب المرشحين الأكفاء الذين تذيلوا القوائم باعتبار أنهم بمثابة كبش فداء لنظام القوائم النسبية، وأن المستبعدين من القوائم يشكلون جبهة معارضة قوية داخل الحزب الوطنى٠

وشارك فى ممارسة هذا الأسلوب حزبا العمل والتجمع٠٠

الآثار الانتخابية التى ترتبت على هذا الأسلوب :

حقق هذا الأسلوب أهدافه الانتخابية فى بعض الدوائر وذلك على الوجه التالى :

- وقوع إنقسامات إنتخابية داخل صفوف الحزب الوطنى بين المستبعدين من القوائم وقيادات الحزب، وكذلك بين متصدرى ومتذيلى القوائم الانتخابية من ناحية أخرى مما ترتب عليه خروج عدد كبير منهم عن الالتزام الحزبى والتقدم للترشيح للمقعد الفردى ضد مرشحى الحزب الوطنى.

- مساندة البعض الآخر - من أعضاء الحزب الوطنى - لمرشحى قوائم أحزاب المعارضة لإحراج مرشحى قوائم الحزب الوطنى ولكى يبرهنوا لقيادات الحزب الوطنى أنهم كانوا الأجدر بالترشيح على القوائم بدلا منهم .

ب) قيام أحزاب المعارضة - مجتمعة - بالوقيعة بين الحزب الوطنى من ناحية وبين المرأة وطائفة الأقباط من ناحية أخرى وذلك لاستغلال ترشيح الحزب الوطنى لأربعة من النساء فقط من بين ٤٤٤ مرشحا وعدم ترشيح أى من أعضاء الحزب من الأقباط فى أى دائرة من الدوائر.

وقد ساعد فى تعزيز هذا الأسلوب بعض كتاب الصحف القومية الذين انتقدوا خلو ترشيحات الحزب الوطنى من المرشحين الأقباط واقتصارها على أربعة فقط من النساء.

الآثار التى ترتبت على ممارسة هذا الأسلوب :

- لم يحقق هذا الأسلوب هدفه المنشود فى الوقيعة بين الأقباط والحزب الوطنى حيث درج العرف البرلمانى على تمثيل الأقباط بنسبة كبيرة فى العشرة المعينين بمعرفة رئيس الجمهورية.

- حقق هذا الأسلوب نجاحا جزئيا فى بعض الدوائر بالنسبة «للمرأة» إذ تقدمت عشر نساء للترشيح من عضوات الحزب الوطنى (من بينهن ست خرجن

عن الالتـزام الحزبى) وتمكن ثلاث منهـن من تحقيق الـفوز على المرشحـين من الرجال سواء من الحـزب الوطنى أو أحزاب المعارضة أو المستقـلين، ولم يتخذ الحزب الوطنى لإزائهن أى عـقوبات حزبية وأعلن - بعد فـوزهن - أنهن يمثلن الحزب الوطنى ·

جـ) عند قيام التـحالف الانتخابى - فى انتخـابات ١٩٨٧ - بين حزبى العمل والأحرار مـن ناحية وجماعـات الاخوان المسلمين من ناحيـة أخرى قام الحزب الوطنى بممارسة أسلوب «داقة الاسافين» للوقيعة بين رئيس حزب العمل وأعضاء جماعات الإخوان المسلمين والتيارات الاسلامية، إذ قام الحزب الوطنى بطبع وتوزيع مليون منشور إنتخابى على المواطنين يتضمن آراء «إبراهيم شكرى» رئيس حزب العمل - السابقة - عن «حـسن البنا» المرشد العام السابق للاخوان المسلمين والتى تـتعلق بمسلكه العام والانتقـادات العنيفة التى سبق توجيـهها له ولجماعة الاخوان المسلمين·

ولم يكن لهذا الأسلوب آثـاره الانتخابية الملموسة إذ إن الـتحالف أعلن واستنفد أغراضه الانتخابية، فضـلا عن أنه كان معلوم للكافة أن هذا التحالف أحد أساليب إدارة الصراع الانـتخابية رغم التباعد السيـاسى الشاسع بين برامج وأهداف كل من حـزب العمل وجمـاعات الاخوان المـسلمين إذ كانـت أهدافه إنتخابية فى المقام الأول تتمثل فى اتخاذ الاخوان لحزب العمل وسيلة عبور إلى مجلس الشـعب، ورغبة حزب الـعمل فى تخطى حاجـز الـ ٨٪ «الحد الأدنى للتمثيل الحزبى» بواسطة مرشحى الاخوان·

د) قيام الحـزب الوطنى بالتركـير على الخلافـات السياسيـة بين جناحى حزب الوفـد (الوفد القديم - الوفد الجـديد) من حيث أن رموز الوفـد القديم تحتكر قيادة الحزب وتسـيس أموره السياسية والبرلمانية دون مـشاركة من أعضاء جناح الوفد الجديد وبناءً على ذلك فإن شباب الحزب ليس لهم مستقبل سياسى بالحزب فى ظل هذا التسلط والاحتكار من جانب رموز الوفد القديم·

٣) أسلوب النيل من القيادات الحزبية:

وقد تم تطبيق هذا الأسلوب فى الحالات التالية :

أ) الانتقادات العنيفة والجارحة من جانب حزب الوفد لرئيس مجلس الشعب (د. رفعت المحجوب) وكانت جريدة الوفد هى الوسيلة التى أُستخدمت فى تنفيذ هذا الأسلوب الانتخابى باستخدام أساليب (التهويل - المبالغة - التكرار) - وذلك بقصد التشهير به والاساءة إليه.

ب) الانتقادات التى وجهها الحزب الوطنى إلى رئيس حزب العمل- من خلال الصحف القومية - بمناسبة قيام التحالف الانتخابى وانتهاج أسلوب المساس بكفاءته وجدارته لقيادة حزب سياسى والتركيز على فكرة تقديم الحزب كمعبر سياسى لجماعات الإخوان للوثوب إلى مجلس الشعب على حساب أعضاء الحزب الأصليين وسيطرة قيادات الاخوان على مقاليد الأمور بالحزب ، وأنه أصبح رئيسا شرفيا للحزب لايملك سلطات رئيس الحزب.

٤) أسلوب القسم وأخذ العهود:

ومؤداه قيام المرشح بأخذ عهد موثق بالقسم «بالمصحف الشريف» من قادة الرأى بالدائرة على قيام أتباعهم بالادلاء بأصواتهم لصالح المرشح. وغالبا ما يكون قادة الرأى فى هذه الحالة من بين (رؤساء القبائل - شيوخ العائلات - رؤساء النقابات العمالية الفرعية - أصحاب المصانع - الخ) ويشاع استخدام هذا الأسلوب فى الدوائر الصحراوية والريفية سيما فى صعيد مصر.

٥) تمزيق وتشويه اللافتات والملصقات الانتخابية:

يعد هذا الأسلوب من الأساليب الشائع استخدامها - حديثا- فى الانتخابات البرلمانية إذ كانت تقاليد الانتخابات البرلمانية تحول دون استخدام هذا الأسلوب ونادرا ما كان يتبع فى انتخابات الفصول التشريعية السابقة على حالتى الدراسة، ولكن مع تزايد حدة المنافسات الانتخابية فى ظل العودة إلى

(١) الأهرام ، ابراهيم نافع ، ١٠/٤/١٩٨٧

نظام التعـددية الحزبية فإن الممارسـات الانتخابية تتضـمن هذا الأسلوب بشكل يكاد يكون شائعا، وقد وصل إلى مداه إبان انتخابات الفصل التشريعى الخامس - ١٩٨٧ نظرا لاشتداد حـدة المنافسة الحزبية إلا أنه لم يصـل الى هذا المستوى من الانتشار فى ظل انتخابات الفصـل التشريعى السادس- ١٩٩٠ نظرا لاعتدال حدة المنـافسات الانتـخابية فـى غالبيـة الدوائر بسبب مـقاطعة بـعض أحزاب المعارضـة لتلك الانتخابـات واقتصارها علـى (الحزب الوطنى وحزب التـجمع والأحزاب الأخـرى الهامـشيـة : الأمة - مصـر الفتـاة - الخضـر - الاتحادى الديمقراطى).

٦) التشويش على الاجتماعات الانتخابية:

إستـشرى هذا الأسلوب مـؤخرا فى دوائر المـدن وفى دوائر العاصـمة، خاصـة فى المرحلة الأخيـرة من فترة الانـتخابات إذ ازدحـمت الميادين العـامة بالسرادقات الانتخابيـة، وقيام أنصار المرشحين بتوجيه مكـبرات الصوت العالية إلى سرادقات الخصوم الانـتخابية وإذاعة الأغانى والأناشيد الانـتخابية، كذلك اسـتخـدام السيـارات المزودة بمكبـرات الصـوت وإطلاق الاناشـيد والأغـانى الانتخـابية بالقرب مـن السرادقات الانـتخابية للخـصوم. وغالبـا ما أدى هذا الأسلوب إلى نشوب حوادث العنف بين المرشحين .

٧) أسلوب شراء الأصوات:

عرفت الانتـخابات البرلمـانية المصرية هذا الأسـلوب الانتخابى فى فـترة الثلاثينيات والأربعينيات بسبب انتشار البطالة والفقر بين عدد كبير من الناخبين خاصة فى الـدوائر الريفية حيث كـان يساق المزارعون والعمال الـزراعيون إلى مقار لجان الانتخابات ويقوم مندوب المرشح بتسليم كل ناخب نصف ورقة مالية من فئـة الجنيه قبل الدخـول إلى لجنة الانتخاب ثـم يعطيه النصف الثـانى بعد الإدلاء بصوته لصالح المرشح الذى يمثله. ثـم اختفى هذا الأسلوب الانتخابى فى فترة الستينيات والسبعينيات بسبب الظروف السياسية والاقتصادية السائدة فى

ذلك الوقت ومن أهمها تطبيق نظام الحزب الواحد فى فترة الستينيات وازدهار الحالة الاقتصادية فى فترة السبعينيات. ولكن عاود هذا الأسلوب الظهور على مسرح الانتخابات البرلمانية على إستحياء فى بداية فترة الثمانينيات ثم بدأ يتداول استخدامه فى انتخابات الفصلين التشريعيين الخامس والسادس (١٩٨٧ - ١٩٩٠) وذلك بسبب إنتشار البطالة والفقر بين غالبية الناخبين سيما فى الدوائر الريفية من ناحية ، ومن ناحية أخرى لهيمنة أصحاب الأعمال والمصانع الكبرى على العاملين بها وتزايد النفوذ السياسى لطبقة رجال المال والأعمال فى مصر .

أساليب الاتصال الانتخابية المشروعة،

تحتل أساليب الاتصال غير المشروعة أو غير الأخلاقية مساحة كبيرة فى ميدان الممارسات الانتخابية لما لها من تأثير قوى وفعال على الهيئة الناخبة إذ كثيرا ما يمتد تأثيرها الانتخابى إلى خارج الدائرة التى يطبق فيها هذ الأسلوب، فضلا عن أنها هى النمط الأيسر بالنسبة لبعض المرشحين الذين يفتقدون إلى عناصر النجاح الحقيقة بعكس أساليب الاتصال الشرعية والأخلاقيةالتى تحتاج إلى قدر كبير من الابتكار والتحديث الاتصالى، كما تحتاج إلى خبرة برلمانية وخبرات انتخابية وكفاءات سياسية معينة.

وفيما يلى عرض لأمثلة من أشهر وأحدث أساليب الاتصال المشروعة والمبتكرة فى مجال الاتصالات الانتخابية . .

١)اسوب الحصار الضاغط:

وهو أسلوب يعتمد على تسريب خبرمعين أو الإيحاء بالإقدام على تصرف ما من جانب أحد الأطراف لإحداث بلبلة لدى الطرف الآخر وإجباره على إتخاذ القرار الذى ينشده الطرف الضاغط.

وقد تم تطبيق هذا الأسلوب من جانب أحزاب المعارضة فى مواجهة الحزب الوطنى فى انتخابات ١٩٨٧ .

إذ طلبت المعارضة من القيادة السياسية إفساح مجال التمثيل البرلمانى أمام أحزاب المعارضة عن طريق تخفيض شـرط الحد الأدنى للتمثيل الحزبى من ٨٪ إلى نسبة أقل كى تتمكن أحزاب المعارضة من ممارسة دورها السياسى من خلال التمثيل البرلمانى، وإزاء رفض القيادة السيـاسية الاستجابة لهذا المطلب، عمدت أحزاب المعارضة إلى ممارسة أسلوب الحصار الضاغط على النحو التالى ..

دوافع ممارسة هذا الأسلوب : عدم ضمان أحزاب المعارضة تخطى حاجز الـ ٨٪ والتمثيل البرلمانى بمجلس الشعب.

موضوع أسلوب الحصار الضاغط:

نشرت صحف المعارضة أخبارا متعددة عن إضطرار أحزاب المعارضة إلى خوض الانتخابات البرلمانية بقائمة إئتـلافية مشتركة وبدأت تشير إلى أن أحزاب المعارضة بدأت فى عـقد الاجتماعات الحزبيـة للتنسيق فيما بينـها بشأن خوض الانتخابات على قوائم موحدة تضم جميع أحزاب المعارضة فى مواجهة القوائم الانتخابية للحزب الوطنى. وكانت تـركز بشكل لافت للنظر على أنها مضطرة إلى ممارسة هـذا المسلك الانتخابى بـسبب إرتفاع الحـد الأدنى للتمثـيل الحزبى (٨٪) وأنه فى حالة خـفض هذا الحد الأدنى فإنها سـوف تغض النظر عن هذا الائتلاف الحزبى.

الهدف من هـذا الأسلوب : إجبار القـيادة السيـاسية على إصـدار قرار بتخفيض الحد الأدنى للتمثيل الحزبى بالبرلمان.

الآثار المترتبة على ممارسة أسلوب الحصار الضاغط :

لم تستجب القيادة السياسـية لهذا الأسلوب من الحصار الضاغط وترتب على عدم الاستجابة أن أحزاب المعارضة وجدت نفسها أمام أحد خيارين :

أن تتراجع عما أعلنته بخصـوص قيام الائتلاف الانتخابى أو أن تخوض الانتخابات بقائمة إئتـلافية فيما بينها وعندما شرعت فى ذلك واجـهتها مشكلة «مسُمى الحزب الذى ستخوض أحزاب المعارضة الانتخابات تحت لوائه» وتباينت

الاتجاهات فى هذا الصدد، إذ رفض حزب التجمع أن تكون القوائم الائتلافية باسم حزب الوفد كما أنه لم يكن واردا فى فكر قيادات حزب الوفد أن يكون الأئتلاف تحت مسمى حزب التجمع فاقترح حزب العمل أن يكون الائتلاف باسم الحزب للتوفيق بين حزبى الوفد والتجمع إلا أن هذا الاقتراح قوبل بالرفض القاطع من حزبى الوفد والتجمع معاً، ولم يكن لحزب الأحرار مطمع فى ذلك فقد اقتصر دوره على مجردالمشاركة فى القوائم الائتلافية ولم يكن لديه مانع من أن يكون هذا الائتلاف تحت مسمى أى من الأحزاب الأخرى .

٢)اسلوب المبالغة والتهويل:

وأبرز مثال لتطبيق هذا الأسلوب كان من نصيب حزب التجمع بشأن موضوع تلوث الألبان والأغذية الفاسدة إذ اتخذت منها صحيفة الأهالى مادة دعائية أضفت عليها الكثير من المبالغات والتهويل بقصد تضخيمها وإسناد مسئولية تلوث بعض كميات من الألبان المستوردة وفساد بعض الأغذية إلى حكومة الحزب الوطنى (عام ١٩٨٧).

٣)اسلوب العزف على الاوتار الحساسة:

طبقت هذا الأسلوب أحزاب المعارضة - مجتمعة- فى مواجهة الحزب الوطنى وذلك من خلال صحف الأحزاب : (الوفد - الشعب - الأهالى (وبدأت فى نشر تحقيات صحفية مطولة ومتتالية طوال فترة الانتخابات عن المشاكل الاقتصادية للمواطن المصرى ومدى المعاناة الاقتصادية التى يشكو منها خاصة بالنسبة لموضوعات : (أزمة الإسكان - البطالة - إرتفاع الأسعار) ومحاولة وضع حلول إقتصادية - نظرية - تعطى إنطباعا ورديا لدى رجل الشارع وفى ذات الوقت تحرضه على تحويل إتجاهاته السياسية من الحزب الوطنى إلى أحزاب المعارضة كى تتمكن من القضاء على تلك المشكلة، وكان من أبرز الشعارات المتداولة فى ذلك الوقت شعار «الإسلام هو الحل».

٤) أسلوب الربط بين الحزب ورئيس الحزب:

ويمكن القول إن هذا الأسلـوب ينطبق على ثلاثة أحزاب سياسـية فقط هى : (الوطنى - التجمع - الوفد) وذلك عن الوجه التالى :

الحزب الوطني:

لهذا الأسلوب وجهان متقابلان بالـنسبة للحزب الوطنى، الأول يعبر عن وجهة نظر الحزب، والثانى يعبر عن وجـهة نظر أحزاب المعارضة ، ويتفق كلا الطرفين على أن رئاسة «حـسنى مبارك» للحزب الوطنى تمثل الدعامـة السياسية الأساسية فى حصول الحزب على أغلبيـة برلمانية ولكن تختلف وجهتا النظر فى إستمـرارية تلك الرئاسة، فأعـضاء الحزب الوطنى يتـمسكون باستمـرار رئاسة «حسنـى مبارك» للحـزب الوطنى بجانـب رئاسة الجمـهورية فى حـين تطالب أحزاب المعارضة بتـخليه عن رئاسة الحزب الوطنى باعتبـار أن رئيس الجمهورية هو الرئيس الأعلى لكافة المؤسسات الدسـتورية والسياسية والادارية بالدولة وأن تخلى الرئيس عـن رئاسة الحزب الوطنى يتـيح للمعارضـة نسبة تمثـيل برلمانى أكبر، ويؤكـد هذا المعنى - من وجهيه - مـا نشرته جريدة الاهرام فى مـقالها الافتتاحى إبان فترة الانتخابات :[٢]

«لابد من الاعتراف وبدون مجاملة بإن أنجح الحملات الانتخابية هى التى قادهـا الرئيس مبـارك بشخـصه من خـلال جولاته فى طول البـلاد وعرضـها والتحامـه بالجماهير بلا حواجـز فى كل مكان خاصة فى المناطـق الساخنة التى حذره البعض من الذهاب إليها خلال الانتخابات».

حزب التجمع:

يعد حزب التجمع هو الحزب الثانى - بعد الحزب الوطنى - الذى ينطبق بشأنه هذا الأسلوب الانتـخابى ذلك أن رئيس الحزب «خالد مـحيى الدين» هو الشخصية الوحـيدة القادرة على قيادة تلك الفصائل المتعددة والمخـتلفة والمتباينة من التيارات اليسارية فى مصر.

حزب الوفد:

يأتى حزب الوفد فى المرتبة الثالثة من حيث الأهمية التطبيقية لأسلوب الربط بين الحزب ورئاسته «فؤاد سراج الدين» لما يتمتع به من حنكة وخبرة سياسية كبيرة مكنته من بعث حزب الوفد من جديد، والملاءمةالسياسية بين جناحيه القديم والجديد.

ويمكن القول إن هذا الأسلوب ليس له أهمية تأثيرية بالنسبة لمجريات الانتخابات البرلمانية بالنسبة لباقى الأحزاب السياسية.

٥)أسلوب الهدايا الانتخابية:

وهو أسلوب شائع الاستخدام فى كافةالدوائر الانتخابية، وفيما يلى أمثلة لبعض تطبيقات هذا الأسلوب من واقع الرصد اليومى لأحوال الانتخابات البرلمانية :

- توزيع وجبات غذائية على الناخبين باللجان وقد تم إستخدام هذا الأسلوب فى غالبية دوائر المحافظات الصحراوية، واستخدم هذا الأسلوب مرشحو الحزب الوطنى أثناء الجولة الثانية من الانتخابات (إنتخابات الإعادة) فى بعض محافظات الصعيد.

- قيام مرشح وفدى بإحدى دوائر القاهرة بتوزيع قداحات السجائر والكبريت وقواعد أكواب الشاى (مطبوع اسمه عليها) على الناخبين بكافة اللجان .

- توزيع قبعات من القماش والورق على مشاهدى مباريات كرة القدم فى بورسعيد (بمعرفة مرشحى الحزب الوطنى والمستقلين).

- قيام مرشح من المستقلين بإحدى دوائر الدقهلية بتوزيع أجولة من الأرز

(١) حديث انتخابى لرئيس حزب مصر الفتاة (على الدين صالح) فى مجلة أكتوبر العدد ٧٣٣ فى ١٩٩٠/١١/١١.

والقمح على الناخبين فى الجولة الثانية من الانتخابات (إنتخابات الإعادة) - ١٩٩٠م.

- قيام مرشحو الجماعات الإسلامية بتوزيع قبعات من الورق بكافة الدوائر الانتخابية (باللون الأزرق).

٦)اسلوب الإنجازات البرلمانية:

وذلك عن طريق طبع كتاب أو كتيب عن إنجازات المرشح البرلمانية إبان عضويته السابقة متضمنا الخدمات العامة التى أداها للدائرة الانخابية وقد مارس هذا الأسلوب فى انتخابات ١٩٨٧ مرشح من حزب الوفد ومرشح من الحزب الوطنى (بالقاهرة) ومرشح من الحزب الوطنى (بالأسكندرية).

ويعد هذا الأسلوب من الأساليب الدعائية المستحدثة والموضوعية إذ أن هذا الكتيب يعتبر كشف حساب سياسيا يقدمه المرشح (العضو البرلمانى) للناخبين بعد نهاية الفصل التشريعى وبمناسبة ترشيحه للفصل التالى يطلع فيه الناخبين على ما قدمه من إنجازات برلمانية على المستوى القومى أو من خدمات عامة على المستوى المحلى، وعلى ضوء إقتناع الناخب بتلك الإنجازات يتقرر مصير المرشح بشأن إعادة كسب ثقة المرشحين.

٧)إستخدام المباريات الرياضية فى الدعاية الانتخابية:

قام بعض المرشحين باستغلال تلك المباريات فى الدعاية الانتخابية باعتبار أن مباريات كرة القدم تستحوذ على إهتمامات أعداد كبيرة من أبناء الدائرة، ومن أمثلة ذلك :

- تكفل مرشح الحزب الوطنى بدائرة زفتى (بمحافظة الغربية) بإقامة مباراة فى كرة القدم بمدينة زفتى بين فريق النادى الاهلى وفريق نادى زفتى الرياضى مطعما ببعض نجوم فريق الكويت لكرة القدم والذى تصادف وجوده بمصر فى ذلك الوقت، وقامت سيارات الدعاية التابعة للمرشح فى الاعلان عن

تلك المباراة - المرتقبة بالنسبة لمواطنى زفتى - وكانت المباراة بمثابة مهرجان إنتخابى قبل أن تكون مهرجانا رياضيا.

٨) استخدام المناسبات الدينية فى الدعاية الانتخابية:

جاءت إنتخابات الفصل التشريعى الخامس -١٩٨٧ قبيل حلول شهر رمضان بفترة وجيزة، فلجأ العديد من المرشحين إلى استخدام تلك المناسبة الدينية فى الدعاية الانتخابية، ومن أمثلة تلك الاستخدامات :

- طبع وتوزيع إمساكية شهر رمضان على الناخبين وتتضمن إعلانا إنتخابيا عن المرشح، وقد قام بعض مستخدمى هذا الأسلوب من المرشحين بطبع صورته الشخصية بها وقام البعض الثانى بطبع الرمز الانتخابى الخاص به كي يتعرف عليه من يجهلون القراءة والكتابة من الناخبين فى حين قام البعض الثالث بكتابة برنامجه الانتخابى بالامساكية.

- قام مرشحو الاخوان المسلمين بإعداد فوانيس إضاءة (فوانيس رمضان) على شكل نجمة (شعار التحالف فى انتخابات ١٩٨٧) وتوزيعها على الناخبين فى التجمعات الانتخابية وبالمقاهى العامة.

٩) اسلوب الزيارات الانتخابية:

ويتمثل هذا الأسلوب الدعائى فى صورتين :

الأولى : الزيارات الانتخابية الخاصة :

وهى التى يجريها المرشح لبعض الأفراد من قادة الرأى بالدائرة مثل : رئيس القبيلة - كبير العائلة - عمدة القرية -إمام المسجد - رئيس النقابة العمالية الفرعية بالدائرة .. الخ.

الثانية : الزيارات الانتخابية العامة:

وتشمل المرور على المتسشفيات العامة وتوزيع الهدايا على المرضى وزيارة الجمعيات الخيرية والدينية وتقديم التبرعات المالية لها، وكذلك زيارة المنشآت

الحكومية العـامة مثل دور الثقافـة ومراكز الطفولة والأمومة والأنـدية الرياضية والاجتماعية ·

١٠)إستخدام المقاهى العامة كمقار انتخابية للمرشحين:

يلجأ الغالبيـة من المرشحين (ممن لايملكون مقار انتخابيـة) إلى إستئجار المقاهى العامة (وفق نظام الإيجار اليومى) لاتخاذها كمقار إنتخابية وملتقى دائم للمرشح مع معاونيه ومساعديه وتتوقف قـيمة إيجار المقهى على موقعه بالدائرة ومساحته ومدى سابقة استخدامه كمقر إنتخابى من قبل، وهذا الأسلوب شائع الاستخدام فى المدن والقرى على حد سواء ·

١١)إستخدام شرائط التسجيل الانتخابية:

يلجأ بعض المرشحـين إلى تسجيل انجازاتهم السابقـة للدائرة أو برامجهم ووعودهـم الانتخـابية علـى أشرطة تسـجيل وتوزيـعهـا على الناخبن بأمـاكن التجمعات الانتخابية مثل المقاهى العامة والأندية ومراكز الشباب وقصور الثقافة وغيـرها من الأماكن العـامة بالدائرة، وإضـافة بعض الأغـانى الشهيـرة بتلك الأشرطة كعنصر جذب للاستماع إليها ·

١٢)أسلوب البرامج الانتخابية:

يعد أسلوب البرامج الانتخابية المقدمة من الأحزاب والأفراد للناخبين من أهم الأساليب الانتخابـية فى كافـة الدول الديمقـراطية بل إنه يعـد الأسلوب الحاسم فى الفوز بالانتخابات إذ أن أفضلية الانتخاب تكون وفقا للبرنامج الذى يقدمه المرشـح أو الحزب للهيئة الناخـبة ومدى تميز هذا البرنامـج عن غيره من برامج المرشحين الآخرين (فى نظم الانتخابات الفردية) أو عن برامج الأحزاب المنافـسة (فى ظل نظم الانتـخابات بالقـوائم)، إذ يفاضل الناخـب بين برامج المرشحين والأحزاب من حيث مدى توافق هذا البرنامج مع طموحاته السياسية ومدى قـدرته على معـالجة المشاكل - العـامة- التى يعـانى منها سـواء أكانت سياسية أو إقتصادية أو إجتماعية- إلخ·

ولكن بالنسبة للبيئة الانتخابية المصرية لايعد هذا الأسلوب من الأساليب الانتخابية المؤثرة لدى الهيئة الناخبة إذ إن المعـايير الشخصية والاعتبارات الفردية من أهم المعايير الانـتخابية فى مصر وليـست المعايير الموضوعيـة أو الاعتبارات العامـة، فالاتصالات الشخـصية والاعتبـارات الفردية والخدمات الـتى يؤديها المرشح لأبناء الدائرة هى عوامل النجاح الاساسية فى الانتخابات البرلمانية (على النحو السالف عرضه بالمبحث الأول)، وترتب على ذلك عدم إهتمام الأحزاب المصرية والأفراد بتقديم برامج إنتخابية سياسية للهيئة الناخبة، ويمكن القول إن حزب التجمع الوحدوى التقدمى هو الحزب الوحيد الذى تقدم للهيئة الانتخابية ببرنامج إنتخابى متكامل فى حين قدم الحزب الوطنى برنامجا عاما يمثل سياسة عامة، وقدمت جـماعة الاخوان - من خلال حزب العمل - برنامـجا إسلاميا أخلاقيـا، ولم تقدم الأحزاب الأخرى أى برامج إنـتخابية سواء فى إنـتخابات ١٩٨٧ أو ١٩٩٠م.

وفيا يلى عرض للبرامج الانتخابية الحزبية :

***برنامج حزب التجمع التقدمى الوحدوى:**

قام حزب التجـمع - منفردا عن بقية الأحزاب - بإعـداد وتوزيع كتيب عن برنامـجه الانتخـابى (مكون من ٤٠ صفـحة) فى انتخـابات عام ١٩٨٧، يتصدر غلافه الـرمز الانتخابى للحزب (الساعة) وشـعاره الانتخابى (من أجل مصـر وطنا للحرية والاشـتراكية والوحـدة)، ويحتوى الـبرنامج على مقـدمة سياسية وسبعة موضوعات رئيسة هى :

أولا : النضـال من أجل حـل للأزمـة الاقتـصاديـة يضع العـبء على الانفتاحيين .

ثانيا : الدفاع عن مستوى المعيشة للطبقات الشعبية :

وذلك من خـلال : (مكافحـة الغلاء المتصاعـد- توفير المسـاكن الملائمة للطبقات الفـقيرة والمتوسطة - توفيـر العلاج المجانى للشعب - توفيـر التعليم

المجـانى لكل من هـم فى سن التـعليم - رفع الأجـور والمعـاشات لـلعمـال والمواطنين) .

ثالثا : تنفيذ المطالب المشروعة لفئات الشعب : وهى :

(مطالب العمـال والموظفين - حل مشـاكل الفلاحين - الاستـجابة إلى المطالب المشروعة للحرفيين وصغار التجار) - رعاية المرأة والطفولة والشباب) .

رابعا : مواجهـة الأخطار المحدقة بالوحدة الوطنيـة وتحقيق تنمية ثقـافية وطنية ديمقراطية .

خامسا : الإعداد لبناء إقتصاد وطنى مستقل بالاعتماد على الذات .

سادسا : مواجـهة تسلط الحـزب الحاكم ودفع الـتطور الديمقـراطى إلى الأمام .

سابعا : تعزيز الاسـتقلال الوطنـى وتأكيد عروبة مـصر وعدم إنحـيازها دوليا .

ويمكـن تحديد أهـم المعـالم والمرتكزات الأيـدولوجيـة لبـرنامج حـزب التجمع فيما يلى :

- تبنى الحـزب للقـضايا الاقتـصـادية وإعطـاؤها الأهميـــة الأولى فى برنامجه .

- الإهتمام بالطبقات العمالية فى المجتمع وصغار الموظفين .

- يمثل البرنامج - فى جوانبه السياسية والاقتصادية - الموروث التاريخى للاستراتيجية الناصرية .

- بالنسبة لبـرنامجه الاقتصادى : يمكن القول إنـه برنامج يحتوى على مطالب وأهداف ومـثل عليا إقـتصادية ولايتـضمن تحديد الـسبل الاقتـصادية العلمية لتحقيق تلك المطالب والأهداف .

- التوجه العربى وإحياء فكرة عدم الانحياز السياسى بين دول العالم الثالث ·

- رفض سياسة التطبيع مع إسرائيل وإسقاط إتفاقيات كامب ديفيد·

وفى انتخابات عام ١٩٩٠ أجرى حزب التجمع بعض التغييرات للبرنامج الصادر فى انتخابات ١٩٨٧ وهى:

- التركيز على دعم الديمقراطية وإعطاؤها الأولوية (إذ كانت الأولوية فى برنامج ١٩٨٧ للمشاكل الاقتصادية)·

- لم يتضمن البرنامج موضوعات الفساد السياسى أو الادارى (التى سبق تناولها بتركيز فى برنامج ١٩٨٧)·

- لم يوجه برنامج ١٩٩٠ الانتخابى أى إنتقادات للحزب الوطنى (بعكس الحال فى انتخابات ١٩٨٧)·

وبناءً على ذلك كانت موضوعات البرنامج الانتخابى لحزب التجمع عام ١٩٩٠ هى :

أولا : إصلاح وتطوير النظام السياسى : ويتمثل فى :

إطلاق حرية تكوين الأحزاب السياسية - تحويل نظام الإدارة المحلية إلى أنظمة حكم بواسطة المجالس الشعبية - إلغاء قانون الطوارئ - إلغاء القوانين المقيدة للحريات·

ثانيا : بالنسبة للنظام الاقتصادى :

إعادة صياغة أولويات المشروعات الاستثمارية لتكون مقصورة على السلع والخدمات الأساسية - إصلاح القطاع العام - إصلاح هيكل الأجور - ربط الأجور بالأسعار- القضاء على ظاهرة التضخم - مواجهة البطالة·

ثالثا : القضايا الاجتماعية والخدمات العامة :

النهوض بالتعليم - القضاء على مشكلة الإسكان - تطوير المواصلات دعم العلاج المجانى للمواطنين ·

رابعا : فى مجال السياسة الخارجية :

- تبنى سياسة عربية ودولية تكون فى خدمة مصالح مصر العليا فى إطار «الانتماء العربى» .

- النضال بكل قوة من أجل السلام ومنع نشوب الحرب فى منطقة الخليج وتجنيب مشاركة مصر فى تلك الحرب .

- إدانة غزو العراق للكويت ورفض التدخل الأجنبى العسكرى فى تلك المشكلة .

- رفض التطبيع مع إسرائيل ومساندة القضية الفلسطينية فى سبيل حصول فلسطين على حقوقها كاملة وإقامة دولة فلسطين المستقلة .

وأسباب إختلاف البرنامج الانتخابى لحزب التجمع فى إنتخابات ١٩٩٠ عن إنتخابات ١٩٨٧ ترجع للأسباب التالية :

١) إنهيار نظم الحكم الشيوعية فى دول أوروبا الشرقية وتبنيها لأنظمة ديمقراطية تعتمد على التعددية الحزبية .

٢) مقاطعة أحزاب المعارضة خاصة الوفد للانتخابات البرلمانية (١٩٩٠) الأمر الذى أتاح لحزب التجمع فرصة أن يتبوأ زعامة المعارضة البرلمانية فى مجلس الشعب فانتهج الحزب سياسة المهادنة وعدم مهاجمة الحزب الوطنى (مثلما كان الأمر فى انتخابات ١٩٨٧).

برنامج الحزب الوطنى الديمقراطى :

لم يقدم الحزب الوطنى الديمقراطى برنامجا إنتخابيا مكتوبا سواء فى انتخابات الفصل التشريعى الخامس عام ١٩٨٧ أو فى انتخابات الفصل السادس عام ١٩٩٠ . بل قدم «توجهات وإستراتيجية عامة» يمكن بلورتها فى النقاط التالية ١) أن الديمقراطية من ركائز الحزب السياسية وأن مصر تعيش فى أزهى عصور الديمقراطية والحرية .

٢) إستمرار الدعم لصالح محدودى الدخل ·

٣) تطوير وتحديث القطاع العام ·

٤) الاهتمام بالتنمية الزراعية ·

٥) إعتبار أن الخطة الخمسية الأولى والثانية هى البرنامج الاقتصادى للحزب ومن أهم ركائزها :

(زيادة التصدير - زيادة الأجور - زيادة الانتاج - الحفاظ على مجانية التعليم - التوسع فى بناء المساكن الاقتصادية ·

٦) الحفاظ على علاقات متوزانة مع كافة الدول شرقها وغربها ·

البرنامج الانتخابى لجماعات الاخوان المسلمين :

رغم وجود تحالف انتخابى بين حزبى العمل والأحرار وجماعات الاخوان المسلمين إلا أن كل فريق منهم مارس دعايته الانتخابية منفردا واستخدم وسائل وأساليب دعائية خاصة به إذ كان كل أساليب الدعاية لجماعات الاخوان المسلمين معنونة بتلك الاشارة السياسية : (الصوت الاسلامى على قائمة حزب العمل) مما يعنى أن التحالف لم يكن تحالف برامج واحدة يشارك فيها أطراف التحالف ولكنه كان أسلوبا من أساليب إدارة الصراع الانتخابى ، فحزبا العمل والأحرار لم يكن لهما برنامج انتخابى متكامل بينما اعتبرت جماعات الاخوان المسلمين أن الوصايا العشر للإمام (حسن البنا) هى البرنامج المتكامل الذى يمكن تقديمه للهيئة الناخبة وهى معنونة بـ : «إقرأ - وتدبر - واعمل » وهى :

١ - قُم إلى الصلاة متى سمعت النداء مهما تكن الظروف ·

٢ - إتل القرآن أو طالع أو استمع أو أذكر الله ولاتصرف جزءا من وقتك فى غير فائدة ·

٣ - إجتهد أن تتكلم العربية الفصحى فإن ذلك من شعار الإسلام ·

٤- لا تكثر الجدل فى أى شأن من الشئون أيا كان فإن المراء لايأتى بخير ·

٥- لا تكثر الضحك فإن القلب الموصول بالله ساكن وقور ·

٦- لا تمزح فإن الأمة المجاهدة لاتعرف إلا الجد·

٧- لا ترفع صوتك أكثر مما يحتاج إليه السامع فإنه رعونة وإيذاء·

٨- تجنب غيبة الأشخاص وتجريح الهيئات ولاتتكلم إلا بخير·

٩- تعرف إلى من تلقاه من إخوانك وإن لم يطلب إليك ذلك فإن أساس دعوتنا الحب والتعارف ·

١٠- الواجبات أكثر من الأوقات فعاون غيرك على الانتفاع بوقته وإن كان لك مهمة فأوجز فى قضائها·

وقامت جماعات الاخوان بتوزيع هذا البرنامج - من وجهة نظرها - فى انتخابات عام ١٩٨٧ على الناخبين لتزكية قائمة التحالف، وفى انتخابات عام ١٩٩٠ قام المرشحون المستقلون (من أعضاء جماعات الاخوان) بطبع وتوزيع هذا البرنامج من خلال (كارت إنتخابى) على النحو الجارى عرضه لاحقا·

ويلاحظ أن تلك الوصايا العشر لاتشكل - فى مجملها - برنامجا إنتخابيا سياسيا، فالبرنامج الانتخابى هو :

«سياسة الحزب أو الأفراد تجاه القضايا المهمة والملحة المعاصرة لفترة الانتخابات ومنهاج العمل البرلمانى للفصل التشريعى المقبل» وهو باختصار «دستور الحزب البرلمانى» أو «وثيقة إنتخاب مقدمة من الحزب للهيئة الناخبة» ·

وبالنسبة لبقية الأحزاب -الهامشية - فلم تقدم برنامجا إنتخابيا بالمعنى المفهوم إذ قدمت بعض الأفكار والحلول الجزئية واعتبرتها برامج إنتخابية ومن بينها - على سبيل المثال - البرنامج الانتخابى لحزب مصرالفتاة :

«برنامج حزب مصر الفتاة يعتمد على مشروع جديد هو مشروع النيل

الجديد الذى يهدف إلى شق مجرى جديد يخرج من نهر النيل جنوبا متجها فى الصحراء الغربية شمالا عائدا إلى مجرى النهـر مكونا دلتا جديدة مساحتها ستة ملايين فدان هذا المشروع فى حد ذاته ثورة زراعية صناعية تجارية » [٣]

١٣) اسلوب الشعارات الانتخابية:

الشعار الانتخابى هو:

«جملة إنتخابية أو مفردات كلمات موحية تلخص مبادئ الحزب وأهدافه أو برنامجه الانتخابى ».

أنواع الشعارات الانتخابية:

الشعارات الانتخابية نوعان :

أ) مفردات كلمات موحية :

تمثل القيم السياسية المنشودة للمجتمع مثل : الحرية - الديمقراطية - المساواة .. الخ .

ب) جمل انتخابية :

وتلك قد تكون : (قول مأثور - أو بيت من الشعر - أو آية قرآنية - أوتصريح لزعيم - إلخ).

وفيما يلى عرض موجز للشعارات الانتخابية للأحزاب السياسية :

اولا: الشعار الانتخابى للحزب الوطنى:

كان الشعار الانتخابى للحزب الوطنى الديمقراطى إبان انتخابات الفصلين التشريعيين الخامس والسادس هو :

(الديمقراطية .. التنمية .. الاستقرار)

ويعد من الشعارات «الموجزة» والمعبرة فى الانتخابات البرلمانية ويعكس بالفعل الأيدولوجية العامة للحزب ومنهاج سياساته.

وبجانب هذا الشعار «الرئيسى» كانت لافتات مرشحى الحزب فى غالبية الدوائر تضم الشعارات التالية :

- زعامة مبارك الوطنية ·· ريادة مصر العربية ·· حركة مصر الإسلامية ·

- أخى الناخب : لاتسمح لصوتك أن يباع أو يشترى ·

والملاحظ على تلك الشعارات أنها تؤكد المفاهيم التالية :

* أسلوب الربط بين الحزب وقيادته (على النحو السالف ذكره)

* التأكيد على التوجه العربى لمصر (لمواجهة دعايات حزب التجمع) ·

* التأكيد على النهج الإسلامى (لمواجهة دعايات جماعات الاخوان المسلمين)

ثانيا:الشعار الانتخابى لحزب التجمع:

لم يكن لحزب التجمع شعار انتخابى واحد- كالعادة السائدة فى الانتخابات البرلمانية - ولكنه أطلق مجموعة كبيرة من الشعارات إلى الحد الذى يمكن القول معه أنه - فى هذا الصدد - كان حزب الشعارات ·· ومن أكثر الشعارات التى أطلقها مرشحو حزب التجمع الوحدوى التقدمى فى انتخابات ١٩٨٧، ١٩٩٠

(من خلال اللافتات والملصقات والمنشورات الانتخابية) هى :

- الحرية ·· الاشتراكية ·· الوحدة·

- الخبز والحرية لكل شعب·

- الدين لله والوطن للجميع·

- حزب التجع من أجل العمال والفلاحين ·· وكل المصريين ·

- حزب التجمع من أجل حماية ملكيات الاصلاح الزراعى·

- صوتك إلى حزب التجمع .. صوتك إلى مستقبل مصر.
- برنامجنا من أجل إنقاذ مصر من أزمتها .
- شعارنا قتل الفقر وشعارهم قتل الفقراء.
- لا .. لقتلة الأطفال.
- أخى المواطن : ذهب المجلس المزور .. وجاء دورك لتختار الشرفاء.
- يابلدى : إختارى اللى يبنى بيوت وإنس اللى يتاجر فى القوت .
- مصر فى قلوبنا مش فى جيوبنا .. مصر فى جيوبهم مش فى قلوبهم.

وقد انفردت أساليب الدعاية الانتخابية (من الشعارات) لحزب التجمع بطابع الهجوم العنيف ضد مرشحى الأحزاب خاصة مرشحى الحزب الوطنى ووصلت إلى أقصى درجات العنف والحدة فى انتخابات عام ١٩٨٧ ثم مالت إلى الاعتدال فى انتخابات ١٩٩٠ وقد تبين من رصد تلك الشعارات أنها شعارات عامة ذات نمط حزبى موحد لكافة مرشحى التجمع.

ثالثا: الشعار الانتخابى لجماعة الاخوان المسلمين. وحزب العمل:

استخدم مرشحو الجماعات الاسلامية شعارين إثنين :

الأول : الإسلام هو الحل .

الثانى : الله غايتنا .. الرسول زعيمنا .. القرآن دستورنا .

ويبين من ذلك أن شعارى الجماعات الاسلامية يتوافق مع البرنامج الانتخابى (الوصايا العشر). وفى ذات الوقت فان كلا من البرنامج أو الشعار الانتخابى يمثل الصبغة الدينية للانتخابات البرلمانية من جانب جماعات الاخوان المسلمين والتيارات الاسلامية .

واستخدمت اللافتات والملصقات الانتخابية عدة شعارات مكملة للشعارين الرئيسيين (سالفى الذكر) وهى :

- الإسلام دين التكافل والعدل الاجتماعى ٠

- عودى يامصر إسلامية ٠٠ لتكون كلمة الله هى العليا ٠

- الشريعة الاسلامية مطلب كل الشعوب٠

ولم يقتصر الأمر على إنفراد جماعات الاخوان المسلمين بالدعاية لمنهجهم بأسلوب (الصوت الإسلامى على قائمة حزب العمل) بل إن دعايات التحالف - فى مجملها - ربطت فى شعاراتها ولافتاتها بين حزب العمل من ناحية وجماعات الاخوان المسلمين من ناحية أخرى فكانت شعارات اللافتات والملصقات كالتالى :

- أعط صوتك لقائمة التحالف لنصلح الدنيا بالدين ٠

- الإسلام هو الحل ٠ فهيا إلى العمل ٠

وباستقراء كافة الممارسات الانتخابية للأحزاب الأخرى والمرشحين المستقلين خلصت الدراسات إلى الحقائق التالية :

- لم تستخدم بقية الأحزاب السياسية أسلوب الشعارات الانتخابية بالشكل التطبيقى وعلى النحو السالف عرضه ٠

- لم تكن هناك شعارات «عامة وموحدة» لحزب الوفد ٠

- كان رئيس حزب الأمة يكرر عبارة واحدة عقب كل بيان إذاعى أو تليفزيونى وفى نهاية خطاباته الانتخابية بالمؤتمرات والندوات وهى :

«الصلاة كل يوم ركعتين لله من إجل سعادة ورخاء مصر»٠

ولايمكن اعتبار تلك المقولة أسلوبا من أساليب الشعارات الانتخابية ٠

- لم تكن هناك بالطبع - شعارات موحدة للمستقلين بكافة إتجاهاتهم (المستقلون السياسيون أو المستقلون عن الأحزاب)، بل كانت لافتاتهم وملصقاتهم الانتخابية تعبر عن أفكارهم وآمالهم وبرامجهم الانتخابية الخاصة ٠

١٤)أسلوب إستخدام الرموز الانتخابية:

الرمز الانتخابى هو :

(عـدة أشكـال من الصـور والـرسـوم توزع عـلى الأحـزاب أو الأفـراد المرشحين بحيث ينفرد كل حـزب أو مرشح برسم أو صورة محددة لكى ترشد الناخب الأمى على المرشح الذى يفضله)٠

ويتم طبع تلك الصور والرسوم - بمعرفة الجـهة المشرفة على الانتخابات - بجوار إسم المرشح لـكى يتمكن الناخب من الإدلاء بصوتـه لصالح المرشح وفقا للصورة أو الرسم وليس وفقا لاسم المرشح ٠

ويستخـدم هذا الأسلوب - أسلوب الرموز الانتخـابية - فى الدول التى ترتفع فـيها نسبـة الأمية، وينعـدم استخدامـه فى الدول ذات المستوى الثـقافى والتعليمى المرتفع٠

وفيما يلى عـرض لبعض الأمثلة التطبيقية عن «أسلـوب إستخدام الرموز الانتخابية فى الانتخابات البرلمانية »٠

أ) حزب التجمع :

نجح حزب التجمع إلى حـد كبير فى استخدام رمزه الانتـخابى (الساعة) كأسلوب من أساليب الدعاية الانتخابية إذ مزج بين المدلول الشكلى والموضوعى للساعة وبين برامج وأهداف الحزب وتكوين شعارات تعبرعنهما معا فى عبارات موحية وهى :

- مرشحو التجمع هم رجال الساعة ٠
- وجاءت ساعة التغيير للأفضل ٠
- كونوا طرفا أصيلا فى قضايا الوطن حتى تقترب ساعة الفجر٠

كما نجـح الحزب فى (الإخراج الدعائى) للـمزج بين الشعار الانتـخابى وبرامج وأهداف الحزب فيما يتعلق بالمنشورات الانتخابية لكافة مرشحى الحزب

بالدوائر الانتخابية إذ كان يتصدر كل منشور (على اليسار) الرمز الانتخابى للحزب (الساعة) وعلى اليمين شعار الحزب أو شعار المرشح، بما يمكن اعتباره «كبصمة انتخابية» لمنشورات حزب التجمع ·

ب - جماعات الاخوان المسلمين :

استغلت أيضا جماعات الاخوان المسلمين الرمز الانتخابى للتحالف (النجمة الخماسية) وقام مرشحو الحزب بطبع العديد من هذا الرمز مجسدا على هيئة ورق مقوى وصمم هذا الرمز المجسد بحيث تكون ثلاثة من أجنحة النجمة أكبر من الإثنين الباقيين لتدون بها المكونات الثلاثية لإحدى الشعارات الانتخابية : الله غايتنا - الرسول زعيمنا - القرآن دستورنا · كل شعار فى جناح من الأجنحة الثلاثة الكبرى، وكتابة شعار (الإسلام هو الحل) فى وسط النجمة وعلى الجناحين الأصغر منها·

وكان أول استخدام لهذا الاسلوب فى انتخابات عام ١٩٨٧ ثم أعاد مرشحو الأخوان المسلمين استخدامه عام ١٩٩٠ ·

جـ - الحزب الوطنى :

قامت إحدى المرشحات (بمحافظة الغربية) من الحزب الوطنى بارتداء ثوب يرمز إلى الشعار الانتخابى للحزب الوطنى (الهلال) وبذات ألوانه إذ كان الثوب باللون الأخضر مطبوعا عليه (الهلال) : الرمز الانتخابى للحزب، وارتدته إبان المؤتمرات والندوات الانتخابية·

وإن هذا الاسلوب «أسلوب إستخدام الرموز الانتخابية» كأسلوب من أساليب الدعاية من شأنه أن يسهم - إلى حد ما - فى تثبيت عناصر الصورة الذهنية عن المرشحين لدى البعض من الهيئة الناخبة وخاصة من لايعرف القراءة والكتابة منهم·

١٥) الكارت الانتخابى :

. وقد استخدم هذا الأسلوب الانتخابى بمعرفة مرشحى جماعات الاخوان المسلمين فى انتخابات ١٩٨٧ ، ١٩٩٠ وذلك بطبع وتوزيع كارت انتخابى مدون على صفحة الغلاف الخارجى الأولى شعار الجماعة (الإسلام هو الحل) وخلفيته عبارة عن صورة لليد اليمنى ممسكة بالقرآن الكريم واليد اليسرى تشير إليه وأعلاها كلمة (ذلك الكتاب لاريب فيه) وتتضمن صفحة الغلاف الخارجية إسم المرشح ورمز النجمة مقرونا بعبارة (الصوت الإسلامى على قائمة حزب العمل) وذلك فى انتخابات ١٩٨٧ وفى انتخابات ١٩٩٠ دون فى تلك الصفحة إسم الناخب ورمزه الانتخابى فقط. وتشمل صفحتا الكارت الانتخابى الداخلية : الصفحة الاولى (اليمنى) مدون بها تحت عنوان «بطاقة انتخابية» : (اسم الناخب - مقر الجنة - رقم اللجنة - رقم القيد - الكشف) وعلى الصفحة الداخلية الثانية مدون الوصايا العشر لجماعات الاخوان المسلمين .

ويعد هذا الأسلوب من الأساليب الانتخابية المستحدثة فى حالتى الدراسة (١٩٨٧-١٩٩٠) إذلم يستخدم من قبل فى الانتخابات البرلمانية المصرية، ويمكن تقويم هذا الأسلوب من النواحى التالية :

- أسلوب مستحدث ومن ثم فإنه يلفت نظرالباحث ويستحوذ على إهتمامه.

- من شأنه إرشاد الناخب إلى مكان ورقم لجنته الانتخابية .

- صورة من صور الاتصال الشخصى المباشر بين المرشح والناخب وهو الأمر المؤثر فى عملية إستمالة الناخبين).

وبجانب تلك الأساليب الانتخابية التى مارستها الأحزاب السياسية فى انتخابات عام ١٩٨٧ ، ومارسها عدد من المرشحين فى انتخابات عام ١٩٩٠ ، فإن الدراسة الميدانية التى أجريناها قد رصدت -أيضا- مجموعة من الأساليب

الدعائيــة مارسها بعض المرشحــين - بشكل منفرد- فى انتــخابات عام ١٩٩٠ وهى :

١- كتابة لافتات وملصقات الدعاية باللغة الانجليزية - وقد استخدم هذا الأسلوب أحد المرشحــين المستقلين بدائرة «الدقى والعجوزة» بمــحافظة الجيزة. وبسؤاله عن سبب ممارسة هذا الأسلوب قرر :«حتى تكون مميزة ولافتة للأنظار عن باقى المرشحين.

٢- إستخــدام عناوين الأعمدة الصحفــية والبرامج الإذاعية الشــهيرة فى اللافتات والملصقات الانتخابية كـمقدمة للافتة أو المنشور وهى (فكرة - نصف كلمة - مــواقف - بصراحة - بــهدوء - همسة عــتاب - كلمتــين وبس- فكر ثوانى واكـسب نائب - قل ولاتـقل)، وقد مــارس هذا الأسلوب : (مـرشح مستقل بدائرة حلوان بمحافظة القاهرة).

٣- أسلوب البالونات الانتخابية :

واستخدمه مـرشح مستقل بدائرة طنطا بمحافظة الغــربية إذ أطلق عشرين بالونة كبيرة على ارتفاع ٤٠ مترا بميدان الساعة بمدينة طنطا مطبوع عليها صورته واسمه ورمزه الانتخابى.

٤- استــخدام الأغانى الــوطنية لعــبد الحليم حــافظ كمقـدمة للبــيانات الانتخابيــة فى السرداقات والندوات،ومارس هذا الأسلوب أحــد المرشحين من الحزب الوطنى بمحافظة القاهرة.

٥- أسلوب المهرجان الانتخابى :

أعلن أحد المرشحين المستقلين - بالصحف - عن إقامة مهرجان إنتخابى بدائرة «الدقى والجيزة»- ثلاث ساعات من الحب والانــتماء لمصر (شعر - غناء - موسيقى) .[٤]

٦- استخدم مرشحــو الوفد فى بورسعيد فرقة السمســمية فى السرادقات والندوات الانتخابية لإلقاء الأناشيد المؤيدة لحزب الوفد .

٧- أسلوب التعهد الكتابى :

اعلن أحد المرشحين المستقلين ببورسعيد عن التزامه بتقديم تعهد كتابى بحل مشاكل المواطنين لكل ناخب يدلى بصوته لصالحه.

٨- الاستغلال المهنى فى الدعاية الانتخابية :

ومارس هذا الأسلوب اثنان من المرشحين - المستقلين - بالأسكندرية:

- مرشح (يعمل بالهيئة العامة للمواصلات السلكية واللاسلكية) كان شعاره الانتخابى (تليفون لكل مواطن).

٩ - أقام مرشح عن جماعات الاخوان بإحدى دوائر القاهرة مسابقة دينية لأبناء الدائرة منح الفائزين فيها جوائز عبارة عن أجهزة كهربائية.

وقد تلاحظ - للباحث - أنه رغم حداثة وتنوع تلك الأساليب الانتخابية إلا أن كل ممارسيها لم يحققوا الفوز فى الانتخابات البرلمانية .

المرتكزات الدعائية للأساليب الانتخابية

بدراسة وتحليل كافة أساليب الاتصالات الانتخابية السالف ذكرها بغية رصد أهم المرتكزات الدعائية التى استخدمتها تلك الأساليب فى توجيه رسائلها الانتخابية للناخبين تبين لنا أن تلك المرتكزات الدعائية - بوجه عام - تعبر عن المسلك السياسى للأحزاب السياسية باعتبارها إنعكاسا لبرامج الحزب الانتخابية وترجمة لقوته السياسية وعلاقته بمسئولية الحاكم (فى موقع الحكم أو فى موقع المعارضة) وقد شملت دراسة وتحليل تلك المرتكزات لكافة الأساليب الانتخابية الحزبية فى انتخابات ١٩٨٧ولمرشحى الأحزاب فى إنتخابات ١٩٩٠، فى حين لم يتم رصد المرتكزات الدعائية للمرشحين المستقلين لأنها كانت تعبر عن الآراء والاتجاهات الشخصية لكل مرشح.

وفيما يلى عرض لأهم المرتكزات الدعائية للأساليب الانتخابية للأحزاب السياسية فى انتخابات ١٩٨٧ ولمرشحى الأحزاب فى إنتخابات ١٩٩٠ :

المرتكزات الدعائية للحزب الوطني الديمقراطي:

- رئاسة «مبارك» للحزب الوطنى.

- إنجازات حكومة الحزب الوطنى بالنسبة للمرافق والخدمات العامة.

- حجم الاستثمارات الكبير الذى حققته الخطة الخمسية الأولى والثانية.

- تحقيق المزيد من الحريات السياسية وتوسيع رقعة الديمقراطية عما كان من قبل.

- عدم تقديم أحزاب المعارضة لبرامج عملية لحل المشاكل الاقتصادية باعتبار أن ما كانت تعرضه من برامج لايعدو أن يكون مجرد أمانٍ أو توصيات.

- التمسك بالنظام الانتخابى «القائمة النسبية الإجبارية مع الانتخاب الفردى».

- الإبقاء على المكاسب السياسية لطبقتى العمال والفلاحين ومن بينها (نسبة الـ ٥٠٪ للعمال والفلاحين).

المرتكزات الدعائية لحزب الوفد الجديد:

وهى التى تتعلق بالأساليب الدعائية لانتخابات (١٩٨٧) حيث لم يشارك الوفد فى انتخابات (١٩٩٠) ويمكن إجمال أهم تلك المرتكزات فيما يلى :

- مطالبة رئيس الجمهورية بالتخلى عن رئاسة الحزب الوطنى .

- تعديل الدستور ليتضمن الموضوعات التالية :

(أن يكون ترشيح رئيس الجمهورية عن طريق الانتخابات العامة بين أكثر من مرشح وليس عن طريق مجلس الشعب- وجوب تعيين نائب لرئيس الجمهورية).

- ضعف مرشحى الحزب الوطنى أمام المنشقين عن الحزب.

- قيام حكومةالحزب الوطنى بتقديم رشاوى إنتخابية للمواطنين فى موسم الانتخابات تشمل : توفير السلع بالمجمعات - تخفيض بعض الأسعار وذلك لاستمالة المواطنين للحزب الوطنى .

- تسخير موارد الدولة فى الانفاق على دعايات مرشحى الحزب الوطنى (السيارات الحكومية - ميزانيات العلاقات العامة فى أجهزة الدولة المختلفة - وسائل الاعلام المسموعة والمقروءة).

- إنحياز وسائل الاعلام - الحكومية - لمرشحى الحزب الوطنى وممارسة سياسة التعتيم الاعلامى بالنسبة لمرشحى أحزاب المعارضة.

- توقع قيام الحكومة بتزوير الانتخابات لصالح الحزب الوطنى.

- العدول عن النظام الانتخابى الحالى والعودة إلى نظام الانتخاب الفردى .

المرتكزات الدعائية لحزب التجمع:

اختلفت المرتكزات الدعائية لحزب التجمع فى انتخابات ١٩٨٧ عن انتخابات ١٩٩٠ إذ كانت فى الأولى «هجومية» وفى الثانية «معتدلة» ومرد هذا الاختلاف هو أن حزب التجمع كان يخوض الانتخابات - بمفرده - فى مواجهة الحزب الوطنى عام ١٩٩٠.

المرتكزات الدعائية فى انتخابات ١٩٨٧ :

- الانتقادات اللاذعة لحكومة الحزب الوطنى .

- تضخيم قضايا الفساد والتهويل من سلبيات حكومة الحزب الوطنى .

- المطالبة بإسقاط إتفاقيات كامب ديفيد وعودة مصر للصف العربى فى مواجهة الإمبريالية الأمريكية والصهيونية العالمية والرجعية العربية .

- مشروعية حق الإضراب للعمال فى مواجهة الاستغلال والقهر.

- إتهام الحكومة بتزوير الانتخابات البرلمانية لصالح الحزب الوطنى ·

- المطالبة بتطبيق نظام الانتخاب الفردى ·

- التوقف عن سداد ديون مصر الخارجية ·

- تأميم البنوك وشركات التأمين وقطاع المقاولات والتجارة الخارجية والشركات الرأسمالية الكبيرة·

- المطالبة بتحرير الوطن من سيطرة الأمريكان والصهيونية ·

- المطالبة بتحرير المواطن من استغلال الرأسماليين وتجار الأغذية المسمومة·

- المطالبة بتخليص الشعب من القهر البوليسى والقوانين سيئة السمعة والتضليل الإعلامى ·

المرتكزات الدعائية فى انتخابات ١٩٩٠ :

- إيجابية المشاركة السياسية عن طريق «تداول السلطة عبر صناديق الانتخاب »

- الإصلاح السياسى والديمقراطى·

- تحقيق التنمية الشاملة·

- تحقيق التوازن بين الأجور والأسعار·

- حماية الثقافة الوطنية ·

- دعم العلاج والتعليم المجانى·

- المطالبة بتشكيل لجنة قومية للاشراف على الانتخابات البرلمانية ·

المرتكزات الدعائية لمرشحى الجماعات الإسلامية :

يمكن القول إن المرتكزات الدعائية لحزب العمل الاشتراكى قد ذابت فى

المرتكزات الدعائية لجماعات الاخوان المسلمين فى انتخابات عام ١٩٨٧ إذ كانت أهم تلك المرتكزات لدعايات التحالف هى :

* صبغ السياسة بالإسلام .

* إستغلال الوازع الدينى لدى العامة.

* أن عدم التمسك بالقيم الدينية هو العامل المباشر فى وجود المشاكل الاقتصادية والاجتماعية فى مصر .

* تطبيق الشريعة الاسلامية فى كافةالتشريعات (الاقتصادية والجنائية).

ثانيا : وسائل الاتصال الانتخابية

خلصت الدراسة الميدانية إلى أن وسائل الاتصال الشخصية هى الوسائل المؤثرة فى الدعاية الانتخابية وأنه ليس هناك أى قيمة دعائية لوسائل الاتصال الجماهيرية (العامة) إذ تبين أن مجموعة وسائل الاتصال الشخصية تمثل ٨٣ر٣٪ من جملة الوسائل المستخدمة بمعرفة المرشحين والأحزاب وهى على الترتيب التالى :

(الندوات والمؤتمرات - المنشورات والمطبوعات - اللافتات - سيارات الدعاية).

فى حين تمثل وسائل الاتصال الجماهيرية نسبة ٤ر٤٪ فقط من جملة الوسائل المستخدمة فى الدعاية الانتخابية وهى على الترتيب التالى :

(الصحافة القومية - الصحافة الحزبية - الصحافة المحلية - الإذاعة المحلية - التليفزيون - الإذاعة القومية).

ويمكن رد أهمية وسائل الاتصال الشخصية فى الانتخابات البرلمانية وإنحسار دور وسائل الاتصال الجماهيرية للأسباب التالية :

(١) أن معايير التفضيل الانتخابية فى مصر تعتمد بصفة أساسية على المعايير الشخصية وليس على المعايير الموضوعية .

(٢) أن عوامل الفوز فى الانتخابات - حسبما تبين من الدراسة الميدانية ترجع بصفة أساسية إلى سمعة المرشح ومكانته الاجتماعية بالدائرة وحجم الخدمات المحلية والفردية التى يقدمها لأبناء الدائرة إذ بلغت جملة تلك العوامل - مجتمعة - ٢ر٥٢٪ من جملة عوامل النجاح فى الانتجابات.

(٣) مازالت العصبيات العائلية والقبلية من أهم عوامل تعزيز الفوز بالانتخابات وتمثل ٢ر١٦٪ من جملة عوامل النجاح .

(٤) أن وسائل الإعلام المرئية والمسموعة (التليفزيون - الإذاعات القومية والمحلية) يقتصر دورها على الجانب الإخبارى للعملية الانتخابية وتفتقر إلى أسلوب «المناظرات الانتخابية».

(٥) إنخفاض المستوى الثقافى وانتشار الأمية من شأنه أن يؤدى إلى إنخفاض أهمية وسائل الاتصال المقروءة فى الدعايات الانتخابية .

وقد سبق التعرض لوسائل الاتصالات الانتخابية «الشخصية» من خلال عرض الظواهر السياسية والاعلامية المصاحبة للعملية الانتخابية وكذلك من خلال المرتكزات الإعلامية والسمات الدعائية لأساليب الاتصال الانتخابية .

وفيما يلى عرض موجز لأهم المرتكزات الدعائية لوسائل الاتصال الجماهيرية (العامة)..

اولا:التليفزيون:

تناول التليفزيون المصرى موضوع الانتخابات البرلمانية لحالتى الدراسة من عدة جوانب هى :

- أخبار الانتخابات.

- بيانات وأحاديث مع القائمين على إدارة الانتخابات (وزير الداخلية - مساعد وزير الداخلية للشئون الادارية - مدير الادارة العامة للانتخابات - بعض رؤساء لجان الانتخاب).

- تحقيات ميدانية عن الأجراءات الإدارية والقانونية للعملية الانتخابية والأحوال الأمنية لسير الانتخابات (يوم إجراء الانتخاب) ونتائج الانتخابات.

- أحاديث ولقاءات عامة مع بعض الناخبين.

وافتقر التناول الإعلامى للعملية الانتخابية إلى الجوانب التالية :

* بيان مدى وأحوال التنافس الحزبى.

* إجراء المواجهات والمناظرات الانتخابية، وتوصى الدراسة باستخدام أسلوب المناظرات الانتخابية بين المرشحين والاحزاب عن طريق (التليفزيون والاذاعة) باعتباره من أهم الأساليب التى تتناول عملية الانتخابات البرلمانية على أن تقوم بإدارة المناظرات إحدى الهيئات العلمية المتخصصة. وقد أتاح التليفزيون لرؤساء الأحزاب السياسية وقتا متساويا لإلقاء بياناتهم الانتخابية، وكانت المرة الأولى التى يستخدم فيها التليفزيون هذا الأسلوب الإعلامى فى انتخابات عام ١٩٨٧ وذلك وفقا للقواعد التالية :

- تخصيص فترتين لكل حزب لتقديم بياناتهم الانتخابية خلال شهر مارس ١٩٨٧ على القناة الأولى وكانت الفترة الزمنية بين البيان الأول والثانى (أسبوعا).

- زمن الفترة الواحدة ٢٠ دقيقة فقط.

- توقيت إذاعة البيان :الساعة السادسة والثلث (عقب نشرة أخبار الساعة السادسة)

- ويبين من ذلك أن فترات وتوقيتات البث التليفزيونى لتلك البرامج عديمة الجدوى وأنه ليس لها تأثير دعائى على الهيئة الناخبة وفى هذا الصدد توصى الدراسة بحرية تأجير الأحزاب والناخبين أوقات بث دعائية من خلال قنوات التليفزيون.

البيان الانتخابى لحزب العمل:

ألقى «ابراهيم شكرى» رئيس حزب العمل بيانه الأول يوم السبت ٢١ مارس ١٩٨٧ والبيان الثانى السبت الذى تلاه (٢٨ مارس).

تحليل محتوى البيان الأول لحزب العمل :

تحليل محتوى البيان (من الناحية الشكلية) :

- ألقى رئيس الحزب بيانا مرتجلا وغير مكتوب ويعكس ذلك الثقة بالنفس والمقدرة الخطابية وإن عاب هذا الارتجال كثرة الأخطاء النحوية.

- اتسم المتحدث بقوة الشخصية وحسن المظهر ووضوح الكلمات والعبارات والاتزان وعدم التردد.

- لم يصاحب بيان رئيس الحزب عرض لشعار الحزب أو رمزه الانتخابى.

التحليل الموضوعى لمتحوى البيان :

تبين من إجراء التحليل الموضوعى لمحتوى البيان الأول لرئيس حزب العمل أنه يتصف بما يلى :

- عدم وضوح البرنامج الانتخابى لحزب العمل.

- إنصب البيان حول عموميات الموضوعات السياسية والاقتصادية التى كانت مثارة فى ذلك الوقت.

- لم يركز على مدى الاختلاف بين برنامجه الانتخابى وبرامج الاحزاب الأخرى.

- إفتقار البيان إلى الحلول أو السياسة الإصلاحية للمشاكل التى عرضها.

المرتكزات الدعائية للبيان :

تضمن البيان المرتكزات الدعائية التالية :

- تعديل الدستور وخاصة فيما يتعلق باقتراح الحزب بخصوص انتخاب رئيس الجمهورية بواسطة الشعب من بين عدة مرشحين وليس عن طريق مجلس الشعب ووجود انتخاب نائب لرئيس الجمهورية بذات الطريقة.

إلغاء نظام الانتخاب بالقائمة النسبية الإجبارية المدعم بالانتخاب الفردى والعودة إلى نظام الانتخاب الثنائى مع التمييز الفئوى.

- إعادة النظر نحو إلغاء وتعديل القوانين المقيدة للحرية. (ولم يبين تلك القوانين ومواضع تقييدها للحرية).

- المطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية.

- محاولة كسب تأييد الأقباط عن طريق الإشارة إلى أن إحدى قوائم تحالف العمل يتصدرها مرشح من الأقباط، وأن تطبيق الشريعة الاسلامية ليس لصالح المسلمين فقط بل لصالح أقباط مصر أيضا.

- توجيه إنتقادات مباشرة وغيرمحددة للحزب الوطنى.

تحليل محتوى البيان الثانى لحزب العمل :

تتطابق نتائج التحليل الشكلى للبيان الثانى مع البيان الأول، ومن حيث التحليل الموضوعى فإن البيان الثانى قد أضاف إلى البيان الأول الموضوعات التالية :

التعرض لبعض المشاكل على وجه التحديد وهى :

(مشاكل الشباب - مشكلة الإسكان - إرتفاع الأسعار - سوء حالة المواصلات العامة - البذخ الحكومى).

عدم الاطمئنان للعلاقات السياسية والاقتصادية «الخاصة» مع الولايات المتحدة الأمريكية.

تقديم بعض المقترحات العامة لبعض المشاكل وهى :

- تطبيق الشريعة الاسلامية .

- وقف كافة الأبنية الحكومية (عدا المستشفيات والمدارس) كأحد الحلول الهامة لمشكلة الاسكان.

- وقف إصدار البنكنوت بدون غطاء حقيقى لدعم قيمة الجنيه المصرى فى مواجهة العملات الأجنبية.

- تقوية العلاقات الخارجية مع الدول العربية وخاصة السودان- تجميد العلاقات السياسية والدبلوماسية مع إسرائيل وإعادة النظر فى اتفاقية «كامب ديفيد».

- أن تكون سياسة مصر الخارجية متوازنه وبذات القدر من الأهمية مع الكتلة الشرقية أسوة بالكتلة الغربية.

البيان الانتخابى لحزب الأمة:

ألقى (أحمد الصباحى) بيانين يوم الأحد ٢٢، ٢٩ مارس ١٩٨٧ وفيما يلى تحليل هذين البيانين - معا- من الناحيتين الشكلية والموضوعية:

التحليل الشكلى لمحتوى بيانى حزب الأمة :

- لم يستهلك البيان الأول الوقت المحدد له بالكامل - إذ استغرق البيان ١٥ دقيقة فقط من ٢٠ دقيقة «الوقت المتاح للبيان».

- كان بيانا مقروءا .

- إعتمد البيان - شكليا - على الإلقاء القوى وبلغة عربية سليمة خالية من الأخطاء النحوية.

- لم يصاحب إلقاء البيانين شعار الحزب أو رمزه الانتخابى.

التحليل الموضوعى :

- لم يقدم برنامجا إنتخابيا كاملا .

- لم يوجه إنتقادات سياسية للحزب الوطنى أو للأحزاب المتنافسة الأخرى.

- تطبيق ما أسماه «بالاقتصاد الإسلامى».

- الأهتمام بالمظهر الاسلامى للدولة وذلك بإقامة الدولة الاسلامية وتطبيق الشريعة الاسلامية.

- الربط بين تأييد الناخبين لحزب الأمة وبين قضية الإيمان حيث أعلن :

«إن التصويت لحزب الأمة إنما هو تدين وتقرب إلى الله»

- المطالبة بإنشاء حلف (عسكرى إسلامى) بزعامة مصر ويضم جميع الدول العربية والاسلامية فى مواجهة حلف وارسو والأطلنطى.

- إنشاءمنصب قيادى إسلامى عالمى (إمام المسلمين) بدرجة رئيس وزراء يتم انتخابه من كل الدول الاسلامية فى مؤتمر عام ويكون مقره مدينة القاهرة.

وأنهى رئيس حزب الأمة بيانه الانتخابى بالاعلان الانتخابى التالى :

«الصلاة كل يوم ركعتين لله من أجل سعادة ورخاء مصر».

البيان الانتخابى لحزب الوفد:

ألقى «فؤاد سراج الدين» بيانى حزب الوفد يومى الاثنين ٢٣، ٣٠ مارس ١٩٨٧.

التحليل الشكلى للبيانين الانتخابيين لحزب الوفد :

- عدم استخدام شعار الحزب والرمز الانتخابى أثناء إلقاء البيانين .

- كان البيان مقروءا .

- إتسم رئيس الحزب بقوة الشخصية والثقة بالنفس.

- لم يكن عرض البيان متسقا أو متنافسا إذ جاءفى صورة مقتطفات متنوعة واتسم بعدم الترابط بين الأفكار والمعانى ·

التحليل الموضوعى :

مفردات التحليل الموضوعى لمحتوى البيان الأول:

- إغفال القضايا الاقتصادية والاجتماعية ·

- التركيز على مسألة تعديل الدستور خاصة فيما يتعلق بمطالبة الحزب بانتخاب رئيس الجمهورية ونائبه انتخابا مباشرا من الشعب من بين عدة مرشحين ·

- رفض قانون الانتخاب - المعاصر للانتخاب - وهو قانون الانتخاب بالقائمة النسبية الاجبارية المدعم بالانتخاب الفردى ·

- إلغاء ما أسماه بالقوانين الاستثنائية ·

- لم يقدم برنامجا اقتصاديا انتخابيا متكاملا خاصة فيما يتعلق بالجوانب الاقتصادية إذ انصب ٩٠٪ من الوقت المحدد للبيان فى الحديث عن المطالب والمقترحات السياسية ·

- التركير على بعض القضايا التى تهم قطاعات معينة من الشعب بقصد كسب تعاطفها وتأييدها لحزب الوفد فى الانتخابات وذلك على الوجه التالى :

أن الوفد ليس ضد الاشتراكية ويؤمن بالحفاظ على المكاسب الاجتماعية للعمال والفلاحين وذلك بهدف كسب تأييد طبقتى العمال والفلاحين، وفى هذا الإطار لم يتعرض بالنقد لقاعدة الـ ٥٠٪ للعمال والفلاحين رغم المعارضة - غير المعلنة - لأعضاء حزب الوفد لتلك القاعدة ·

المطالبة بتنقية التشريعات من كل شائبة تخالف أحكام الشريعة الإسلامية وذلك بهدف كسب ود الجماعات الإسلامية ·

إعتبار أن اتفاقية كامب ديفيد للسلام بين مصر وإسرائيل فى حكم

المنعدمة بسبب تصرفات اسرائيل المنافية للسلام وذلك بقصد إستمالة الاتجاهات اليسارية .

التأكيد على الوحدة الوطنية، واستنكار أحداث الفتنة الطائفية، بهدف خطب ود الأقباط فى مصر .

المرتكزات الدعائية والسياسية للبيان الأول :

- إطلاق حرية تكوين الأحزاب السياسية .

- منح مجلس الشورى سلطة التشريع .

- منح مجلس الشعب سلطاته الكاملة بالنسبة لتعديل الموازنة العامة للدولة (إذ أن الوضع الحالى يمنح المجلس حق الموافقة على الميزانية أو رفضها كاملة دون تعديلها) .

- وقف العمل بقانون الطوارئ .

- إلغاء القوانين الاستثنائية .

- تخلى رئيس الجمهورية عن رئاسته لأى حزب من الأحزاب .

- عدم الجمع بين عضوية مجلس الشعب والعمل فى الحكومة أو القطاع العام .

- تعديل نظام الانتخاب إلى نظام انتخابى آخر (لم يحدده البيان) .

- تعديل الدستور عن طريق جمعية تأسيسية بقصد تأكيد سلطات الشعب .

مفردات التحليل الموضوعى لمحتوى البيان الثانى :

- التمسك بسياسة عدم الانحياز ورفض حزب الوفد للأحلاف العسكرية والقواعد العسكرية الأجنبية .

- التركيز على المشاكل الاقتصادية المتنوعة وتقديم بعض الحلول

والمقترحات المتوازنة مع متطلبات القوى السياسية مثل : التأكيد على وجود القطاع العام، ومن ناحية أخرى الاهتمام بتشجيع القطاع الخاص وإعادة الاعتبار لبورصة الأوراق المالية المصرية، ومن ثم افتقر البيان إلى تحديد برنامج اقتصادى أو خطة إصلاح اقتصادية وفقا لأيدولوجية محددة كان عبارة عن مجموعة مطالب إقتصادية هى : (توفير الضمانات الكاملة لرأس المال العربى والأجنبى للاستثمار فى مصر - رفض سياسة طبع البنكنوت - التقليل من الإنفاق الاستهلاكى للحكومة - الحد من الإقتراض الخارجى - تنشيط البورصة).

- تقديم مقترحات عامة فى المجالات التالية :

بالنسبة للتعليم : تأييد مجانية التعليم - مكافحة الأمية - التوسع فى التعليم الفنى - عدم انشاء جامعات جديدة.

بالنسبة للإعلام : أن تكون وسائل الإعلام قومية لا حزبية .

بالنسبة للزراعة : إعتبار الزراعة الدعامة الأساسية للاقتصاد القومى وتوفير الاستثمارات الكافية لها.

بالنسبة للبيئة : إنشاء وزارة خاصة لشئون البيئة وحمايتها من التلوث.

بالنسبة لمصلحة السجون : أن تتبع وزارة العدل بدلا من وزارة الداخلية

بالنسبة للتاريخ الوطنى المصرى : إعادة كتابة التاريخ الوطنى المصرى وتعديل كتب ومناهج مادة التاريخ بالمدارس والجامعات.

بالنسبة للقطاع العام : الإيمان بوجود القطاع العام مع التخلص من الشركات الخاسرة وتحويلها إلى شركات خاصة.

بالنسبة للدعم : الإبقاء على الدعم مع ترشيده.

بالنسبة للخدمة العسكرية : تخفيض فترة التجنيد لغير المؤهلات من سنتين إلى ثمانية أشهر فقط.

البيان الانتخابى لحزب التجمع :

قدم البيانين الأول والثانى رئيس الحزب «خالد محيى الدين» يومى الثلاثاء ٣١,٢٤ مارس ١٩٨٧ .

التحليل الشكلى لمحتوى البيانين :

- إرتجل رئيس الحزب بيانيه، فلم يكونا مكتوبين أو معدين سلفا .

- قوة الشخصية والإقناع والثقة بالنفس وعدم وجود أخطاء نحوية أو لغوية، فضلا عن حسن العرض وترابط الحديث .

- وجود الرمز الانتخابى (الساعة) خلف المتحدث، وتلك من أهم أساليب «العرض الانتخابى» التليفزيونى ويحقق «الربط الذهنى» بين شخصية المتحدث والرمز الانتخابى خاصة بالنسبة لمن لايعرف القراءة والكتابة من المشاهدين من أعضاء الهيئة الناخبة .

- سلاسة الحديث، وبالرغم من أن البيانين تعرضا بتركيز وإبهاب للجوانب الاقتصادية إلا أن رئيس الحزب استخدم أسلوبا مبسطا ومقنعا لكافة المستويات الثقافية .

- لم يوجه رئيس الحزب أى إنتقادات عنيفة للحزب الوطنى أو لحكومة الحزب أو للأحزاب الأخرى، فقد اتبع سياسة هادئة ومتوازنة بعكس النهج الذى انتهجته لافتات وملصقات ومنشورات مرشحى الحزب .

التحليل الموضوعى لمحتوى البيانين :

البيان الأول :

ركز رئيس الحزب على المسألة الاقتصادية وتقدم ببرنامج إصلاح إقتصادى شامل يتضمن المقترحات التالية :

- العمل على تلبية الاحتياجات الأساسية للإنسان المصرى .

- محاربة الغلاء ·

- مواجهة الاعتماد الغذائى على الخارج عن طريق زيادة أسعار توريد الحبوب الغذائية للمزارعين أى تحويل الدعم إلى الفلاح المصرى لتشجعيه على زيادة الانتاج من الحبوب ·

- إن السبيل إلى حل العجز فى الميزانية هو تنمية الموارد الحقيقية مثل الضرائب وليس عن طريق طبع النقود «التمويل المصرفى» وإعادة النظر فى الكثير من الإعفاءات الضريبية أو الجمركية ·

- إن الحل الجذرى للمشكلة الإقتصادية يكون عن طريق : التنمية الشاملة الحقيقية لقطاعات العمالة الكبيرة (الصناعة - الزراعة - التشييد - النقل) ·

المرتكزات الدعائية للبيان الأول :

* الربط بين الحزب ورمزه الانتخابى ·

* التركيز على المشاكل الاقتصادية، ويمكن القول إن حزب التجمع كان أقرب الأحزاب السياسية إلى تقديم برنامج إقتصادى شامل (مشتركا فى ذلك مع الحزب الوطنى)، وذلك أن بقية الأحزاب تناولت الموضوعات الاقتصادية من بعض جوانبها ·

* التأكيد على تشجيع القطاع الخاص، وذلك لاستمالة القطاع الخاص فى الانتخابات ·

البيان الثانى :

تناول هذا البيان - بالتفصيل - ثلاث قضايا رئيسية هى :

قضية أصحاب الدخول الثابتة (العمال والموظفين) :

- ضم الحوافز والبدلات للأجر الأساسى ·

- ربط الأجور بالأسعار، بمعنى رفع الأجور والمعاشات بنسب تتوازى مع إرتفاع الأسعار ·

- أن يكون الحد الأدنى للأجور مائة جنيه.

- تقليل التفاوت الكبير فى مرتبات الموظفين وفق قوانين التسويات الوظيفية.

- تخفيض نسبة التأمينات إلى ٨٪ سواء للأجر الثابت أو المتغير.

قضية الأسكان :

. أوجز البيان آثار مشكلة الإسكان فى أمرين : (تأخر سن الزواج- الحفاظ على أخلاق الشباب).

وتتلخص رؤية الحزب لمشكلة الاسكان فيما يلى :

- العمل على إحلال نمط الإيجار محل نمط التمليك.

- وضع قواعد عادلة ومعلنة للمساكن التى توزعها الحكومة مثل (نظام النقاط) : السن - الحالة الاجتماعية .. الخ.

- اقامة إتحاد لشاغلى المساكن القديمة.

- مد تطبيق قوانين الإسكان إلى القرى أسوة بالمدن .

- النظر فى أمر المتراخين عن إتمام بناء العمارات السكنية.

- العمل على الانتهاء من مشكلة الإسكان المشوه (العشش والمقابر) فى مدة أقصاها خمس سنوات.

- ألا يزيد أجر المسكن عن ربع دخل الموظف أو العامل.

قضية الديمقراطية والوحدة الوطنية :

- إن حل المشكلة الاقتصادية هو المدخل الرئيسى للديمقراطية.

- إن الديمقراطية ليس ديمقراطية الأحزاب بل هى ديمقراطية الجماهير.

- تدعيم الحركة التعاونية هو أساس الديمقراطية فى الريف.

- إنشاء منظمة ديمقراطية قومية للشباب مستقلة عن الأحزاب السياسية.

- حرية تكوين الأحزاب السياسية.

- إلغاء قانون العيب، وقانون حماية الجبهة الداخلية.

-إلغاء نظام الانتخاب «المعاصر»، والعودة إلى نظام الانتخاب الثنائى مع التمييز الفئوى.

- حق النقابات العمالية فى الامتناع عن العمل.

- تكوين تنظيم نسائى حر وقوى.

- إعادة تنظيم لائحة إتحاد الطلاب.

- تعديل الدستور بالطريقة المشروعة.

- توازن السلطات بالدولة عن طريق تعديل قوانين الانتخاب لتكوين مجلس نيابى يعبر عن الشعب ويحمى المكاسب الاشتراكية.

المرتكزات الإعلامية للبيان الثانى :

(١) عرض المفاهيم العامة لموضوعات البيان مع الإحالة فى التفصيلات إلى برنامج الحزب المنشور فى جريدة الأهالى، ومنشورات الحزب الانتخابية.

أى أن رئيس الحزب إستخدم أسلوب العرض العام مع إحالة المشاهدين إلى وسائل اتصال أخرى مكملة ومعاونة للاطلاع على التفصيلات والجزئيات، وهو من الأساليب الانتخابية العلمية التى تهدف إلى دفع الناخب إلى التعرض لوسائل انتخابية أخرى مكملة للوسيلة المعروضة وهى (جريدة الحزب - منشورات الحزب).

(٢) التركيز على الاهتمام بحل مشاكل طبقتى العمال والموظفين بقصد كسب تأييدها الانتخابى.

البيان الانتخابى لحزب الاحرار:

قدم بيانى الحزب (مصطفى كامل مراد) رئيس حزب الاحرار يومى الاربعاء ٢٥ مارس واول ابريل ١٩٨٧ .

التحليل الشكلى لمحتوى البيانين :

- بيان مرتجل غير مكتوب .
- إستخدام اللغة العامية فى الحديث .
- سلامة الحديث، وثقة بالنفس .
- متوسط القوة والاقناع .

التحليل الموضوعى لمحتوى البيانين :

- لم يقدم برنامجا إنتخابيا متكاملا أو خطة إقتصادية شاملة، واقتصر البيان على عرض اقتراحات اقتصادية متنوعة شأنه شأن حزبى الوفد والعمل .

- **بالنسبة للاقتصاد :**

(إقامة منطقة حرة كبيرة من بورسعيد إلى السويس - إعادة جدولة الديون الخارجية وتخفيض أقساط السداد - التركيز على أهمية دور القطاع الخاص خاصة فى الاستثمارات - إتباع سياسة الخروج من الوادى عن طريق غزو الصحراء من خلال جمعيات تعاونية وتمليك الأراضى المستصلحة للمواطنين والشباب - ترشيد القطاع العام) .

- **بالنسبة للقضايا السياسية :**

(إلغاء كافة القيود على إنشاء الصحف أو الأحزاب السياسية - الحياد بين الكتلتين الأعظم : الشرقية والغربية - حل المشكلة الفلسطينية) .

- لم يتضمن البيان ما يمكن اعتباره من المرتكزات الدعائية إسوة ببيانات بقية الأحزاب السياسية .

البيان الانتخابى للحزب الوطنى:

قدم بيانى الحزب الوطنى (د. يوسف والى) أمين عام الحزب الوطنى يومى الخميس ٢٦ مارس و ٢ إبريل ١٩٨٧.

التحليل الشكلى لمحتوى البيانين :

- إستخدام الرمز الانتخابى (الهلال) فى خلفية المتحدث.

- إستخدام الشعار الانتخابى للحزب (الديمقراطية - التنمية - الاستقرار) بجوار الرمز الانتخابى.

- تنوع الإلقاء، إذ إن البيان كان مقروءاً فى جزء منه وغير مقروء فى الجزء الآخر.

- متوسط القوة والإقناع.

التحليل الموضوعى لمحتوى البيانين :

تضمن البيانان الموضوعات الرئيسية التالية :

*** الموضوعات السياسية :**

إنتهاج الدولة للنظام الجمهورى الرئاسى - الأخذ بمبدأ تعدد الأحزاب السياسية - التمسك بنظام الانتخاب بالقائمة النسبية الإجبارية)

- الموضوعات الاجتماعية :

(مجانية التعليم - الاهتمام بالشباب)

*** الموضوعات الاقتصادية :**

يمكن القول إن بيانى الحزب الوطنى لم يقدما برنامجا إقتصاديا متكاملا إذ تمت الإحالة - فى هذا الصدد - إلى :

* الخطة الخمسية الأولى للتنمية : ١٩٨٢ - ١٩٨٧م.

* الخطة الخمسية الثانية للتنمية : ١٩٨٧ - ١٩٩٢ م.

ومن ثم فإن المتحدث لم يعلن أركان ومشتملات الخطة مكتفيا بتلك الإحالة ..

إلا أنه تعرض لبعض الملامح العامة للخطة الاقتصادية وتشمل :

- دعم القطاع العام وتطويره.

- مشمول الخطة للبعدين القومى والإقليمى.

- جملة الإنفاق العام بالخطة الخمسية الأولى (٣٧ مليار جنيه)، وبالخطة الثانية مقدر أن تبلغ جملة الأنفاق (٤٦ مليار جنيه).

- الاهتمام بالتنمية الزراعية :

- تستهدف الخطة الثانية للتنمية إيجاد ٣ ملايين فرصة عمل جديدة فى حين حققت الخطة الأولى ٢ مليون فرصة عمل .

- العمل على زيادة الأجور بزيادة الإنتاج.

- بلغت جملة الإنفاق فى الخطة الأولى على مشروعات الإسكان (٧ مليارات جنيه).

- تستهدف الخطة الثانية القضاء على ظاهرة مساكن الإيواء .

- الاهتمام بالسياحة ودعم مرافقها.

*** فى مجال النقل والمواصلات :**

أنفقت حكومة الحزب الوطنى (٧٢١٩ مليون جنيه خلال أربع سنوات فى مجالات : الموانئ البحرية والجوية - الطرق - أسطول النقل البحرى - مترو الانفاق - النداء الآلى : وامتداده إلى ١٠٢ مدينة).

*** فى مجال التعليم :**

إنفاق ألفى مليون جنيه فى استثمارات: (التعليم - التوسع فى التعليم الأزهرى).

*** فى مجال الصحة :**

(إستكمال ٤٢٠٠ وحدة صحية فى القرى - تحصين جميع الأطفال ضد الأمراض - إنتاج ٨٣٪ من الأدوية فى مصر)٠

المرتكزات الدعائية لبيانى الحزب الوطنى :

(١) أن الحزب الوطنى هو حزب العمال والفلاحين، والتمسك بقاعدة الـ ٥٠٪ للعمال والفلاحين ٠

(٢) أن حكومة الحزب الوطنى أتاحت أكبر قدر من حرية الصحافة لم تشهده مصر من قبل٠

(٣) المساواة بين المرأة والرجل فى الحقوق والواجبات٠

(٤) توظيف الشعار والرمز الانتخابى فى إلقاء بيانى الحزب ٠

تحليل مقارن للمحتويات الشكلية والموضوعية للبيانات الانتخابية للأحزاب السياسية

بالمقارنة التحليلية لمحتوى البيانات الانتخابية التليفزيونية - الشكلية والموضوعية - للأحزاب السياسية المصرية إبان إنتخابات الفصل التشريعى الخامس (١٩٨٧) فإنه يمكن إجراء المقارنة من خلال العناصر التالية :

اولا: من حيث قوة المتحدث ومدى قدرته على جذب الانتباه والاقناع:

يأتى فى المرتبة الأولى (خالد محيى الدين) رئيس حزب التجمع ، وفى المرتبة الثانية : يتساوى كل من : فؤاد سراج الدين رئيس حزب الوفد ود. يوسف والى أمين عام الحزب الوطنى ومصطفى كامل مراد رئيس حزب الأحرار، وفى المرتبة الثالثة : إبراهيم شكرى رئيس حزب العمل وفى المرتبة الأخيرة : أحمد الصباحى رئيس حزب الأمة .

ثانيا: من حيث استخدام الشعار الانتخابى:

انفرد باستخدام هذا الاسلوب الحزب الوطنى بينما غفلت بقية الأحزاب عن استخدام شعاراتها الانتخابية إبان إلقاء بياناتها.

ثالثا: من حيث استخدام الرمز الانتخابى للحزب:

استخدم هذا الأسلوب حزبا (التجمع والوطنى) إذ تم وضع الرموز الانتخابية بشكل واضح وملفت للنظر خلف المتحدث، بينما غفل عن استخدام الرمز الانتخابى أحزاب (الوفد والأحرار والأمة) .

رابعا: من حيث عرض برنامج انتخابى متكامل:

لم يعرض أى حزب برنامجا إنتخابيا متكاملا (على النحو المتعارف عليه فى الانتخابات البرلمانية خاصة فى ظل التعددية الحزبية)، وانفرد حزب التجمع عن غيره من الأحزاب الأخرى بتقديم برنامج - إقتصادى- متكامل، بينما أحال الحزب الوطنى إلى خطته الخمسية الأولى فى التنمية واعتبر أن مشروعات

الخطة الخمسية الثانية (١٩٨٧-١٩٩٢) هى برنـامجه السياسى والانتخابى، فى حـين لم تقـدم أحزاب : (الـوفد - الـعمل - الأحـرار - الأمـة) أى برامج إنتخـابية متكاملة أو برامـج جزئية - كشـأن حزب التجمع بـالنسبة لبرنـامجه الاقتـصادى -وإنما قدمت بعض الحـلول والمقترحـات العامة لبـعض المجالات السياسية أو الأقتصادية أو الأجتماعية أو الدينية ٠

خامسا: من حيث نقاط الإتفاق بين الأحزاب السياسية:

اتفقت بيانات الأحزاب السياسية على الموضوعات التالية :

- دعم القطاع العام وتطويره٠
- تشجيع القطاع الخاص والاستثمارى الانتاجى ٠
- مجانية التعليم، والعلاج٠
- دعم الوحدة الوطنية ٠

سادسا: من حيث الفروق الايديولوجية للسياسات المعلنة للأحزاب:

يمكن القول إنه ليس هناك فروق جوهرية بين الأيدولوجيات السياسية - المعلنة - للأحزاب الستة المتنافسة فى انتخابات ١٩٨٧ فيما عدا أن حزبى العمل والأمة يركزان- بصفة أسـاسية - على موضوع «القضية الإسلامـية» بينما يركز حزب التجمع على «القـضية الاقتصادية» واهتم حزب الوفد بالقضـايا السياسية وخاصة «مسألة تعديل الدستور»٠

سابعا: من حيث موضوعات الاختلاف بين أحزاب المعارضة والحزب الوطنى:

إتفقـت أحزاب المعارضـة (الوفد - التجـمع - العمل - الأحـرار) على الموضوعات التالية :

- عدم الموافقة على نظـام الانتخاب المعاصر (الانتخاب بالقائمـة النسبية الإجبارى المدعم بالانتخاب الفردى)٠

- إطلاق حرية تكوين الأحزاب السياسية ·

- إلغاء قانونى : العيب وحماية الجبهة الداخلية والسلام الاجتماعى·

- تعديل الدستور ·

وبطبيعة الحال فإن الحزب الوطنى كان فى موقف المواجهة لأحزاب المعارضة فيما يتعلق بتلك الموضوعات لأنها صدرت بمعرفة حكومة الحزب الوطنى، فى حين لم يتعرض حزب الأمة لتلك الموضوعات فى بياناته الانتخابية ·

ثامنا: من حيث مواجهة الدعاية الانتخابية المضادة:

مارست الأحزاب السياسية أسلوب (المهادنة الانتخابية) فيما يتعلق بالموضوعات التى تتخذها الأحزاب الأخرى نقطة انتقاد وهجوم على سياسة الحزب، فاضطرت إلى الاعلان عن مواقف سياسية (إنتخابية) تتعارض مع أيدولوجية الحزب وسماته السياسية ومن أمثلة ذلك :

ما تضمنه بيان حزب الوفد من أنه«ليس ضد الاشتراكية وأنه لارجوع عن المكاسب الاجتماعية للعمال والفلاحين»·

تأييد حزب الوفد لقاعدة «الـ ٥٠٪ للعمال والفلاحين»·

تأكيد حزب التجمع على «تشجيع القطاع الخاص» ·

تركيز حزب التجمع على «القيم الدينية للمجتمع»·

ولم يجد الباحث إختلافات جذرية لموضوعات البيانات الانتخابية التى بثها التليفزيون خلال إنتخابات ١٩٨٧ وذلك للأسباب التالية :

(١) مقاطعة أحزاب : الوفد والعمل والأحرار للانتخابات بالاضافة إلى جماعات الإخوان المسلمين·

(٢) الأحزاب التى خاضت إنتخابات الفصل التشريعى السادس ١٩٩٠ هى :

- حزب الأغلبية : الحزب الوطنى الديمقراطى ·

- حزب واحد من أحزاب المعارضة : حزب التجمع التقدمى الوحدوى·

- أربعة من الأحزاب الهامشية هى :

الأمة - مصر الفتاة - الخضر - الاتحادى الديمقراطى ·

وقد تطابقت إلى حد كبير مشتملات البيان السياسى والمرتكزات الدعائية للحزب الوطنى وحزب التجمع فى انتخابات ١٩٩٠ مع سابقتها فى انتخابات ١٩٨٧ ·

وبالنسبة للأحزاب الهامشية المذكورة فهى لم تقدم برامج أو شبه برامج إنتخابية متكاملة ··

ثانيا:الصحف القومية

يصنف علماء الاتصال وسائل الاتصال المقروءة إلى :

(الصحف القومية - الصحف الحزبية - الصحف المحلية - المجلات) وقد اقتصرت الدراسة الميدانية على تحليل التناول الصحفى لموضوع الدعاية الانتخابية البرلمانية بالنسبة للنوع الأول من وسائل الاتصال المقروءة وهو الصحف القومية للأسباب التالية :

(١) إن الصحف الحزبية - خلال فترة الانتخابات - تحولت من «وسيلة إعلامية» إلى «أسلوب» من أساليب الدعاية الحزبية ففقدت بذلك سماتها العمومية من التجريد والحياد الإعلامى·

(٢) إن الصحف المحلية تناولت موضوعات الانتخابات من وجهة نظر إقليمية لايمكن تعميم نتائج دراستها وتحليلها ·

(٣) إن الصحف القومية قد أفردت مساحات كبيرة لكافة الموضوعات الانتخابية، وتبارت فيما بينها لتقديم مادة إعلامية محايدة ومجردة تثير إهتمام أكبر عدد ممكن من القراء·

(٤) تنوع التناول الصحفى للعملية الإنتخابية إذ استخدمت الصحف الثلاث الفنون الصحفية التالية :

(المانشيت - الخبر - التحقيق - المقال - الكاريكاتير) بجانب إفراد أبواب خاصة بالانتخابات.

(٥) إن طبيعة الإصدار الدورية (أسبوع) للمجلات لم تمكنها من تغطية كافة الأحداث والوقائع والإجراءات الانتخابية ومن ثم فإن مادتها التحريرية لاتعد كافية للدراسة والتحليل.

قواعد تحليل محتوى فن الإصدار الصحفى للعملية الانتخابية :

- من حيث وسائل الإصدارات الصحفية :

تم إختيار الجرائد القومية الثلاث : الأهرام - الأخبار - الجمهورية)

- من حيث موضوعات التحليل الصحفى :

شملت موضوعات التحليل :

(العناوين الرئيسية - التصريحات الانتخابية - البيانات الانتخابية - الأحاديث - التحقيقات - الأخبار - الأعمدة - المقالات - صفحة الرأى - الكاريكاتير - الأبواب الخاصة بالانتخاب).

- من حيث حالة الدراسة :

تناولت الدراسة حالتى انتخابات مجلس الشعب (١٩٨٧ - ١٩٩٠)

- من حيث فترة التحليل :

تم تحليل فترة الدعاية الانتخابية فى انتخابات ١٩٨٧ للأعداد اليومية فى الفترة من ١٧ مارس ١٩٨٧ (اليوم التالى لانتهاء أعمال لجان الفصل فى الاعتراضات على الترشيحات) حتى ٦ ابريل عام ١٩٨٧ (تاريخ الانتخاب) واتخاذها كحالة مثلى للتحليل للأسباب التالية :

(١) أنها تجمع بين نـظامى الانتخاب بالقائمة، ونظام الانـتخاب الفردى ومن ثم شهـدت تلك «الحالة الدراسـية» نوعين من الدعـاية الانتخابيـة (دعاية حزبية جماعية، ودعاية فردية شخصية)·

(٢) تعدد أطراف المنافسة الانتخابية : (ستة أحزاب سياسية هى :

الوطنى - الوفد - التجمع - العـمل - الأحرار - الأمة) بالإضافة إلى جماعة الإخوان المسلمين السياسية·

(٣) حدة وشـدة المنافـسات الانتـخابيـة التى وصلت إلى وجـود ظاهرة العنف الانتخابى ·

هذا، بعكس الحـالة الثانيـة - للدراسة - وهى حـالة انتخابات الـفصل التشريعى السادس (١٩٩٠) إذ اتسمت بالسمات التالية :

- فتور الـتنافس الحزبى إذ خاض المعـركة حزبان إثنان فـقط : (الوطنى والتجمع)·

- الطابع الفردى والشـخصى للدعاية الانتخابية فـى ظل نظام الانتخاب الفردى·

الأمر الذى لايشكل ميدانا خصبا للتحليل العلمى ··

أ) إنتخابات الفصل التشريعى الخامس (١٩٨٧م) :

«جريدة الأهرام»

فيما يلى عرض لأشكال وأنماط المواد الإعلامية لجريدة الأهرام عن الانتخابات البرلمانية :

العناوين الرئيسية:(المانشتات)

تناولت ثلاثة من المانشتات موضوعات الانتخابات على فترات متفاوتة وهى:

- المانشيت الأول عن بيان رئيس الجمهورية إلى الأمة بمناسبة إجراء انتخابات مجلس الشعب ·

- المانشيت الثانى عن أحداث الفتنة الطائفية فى الصعيد (من حديث لوزير الداخلية)·

- الحديث التالث : عن نتائج لجان الطعون الانتخابية ·

الأخبار :

نشرت جريدة الأهرام (٣٦) خبرا إنتخابيا فى ١٩ يوما أى بمعدل خبرين إنتخابيين فى اليوم الواحد، وتم تصنيف تلك الأخبار الإنتخابية فيما يلى :

- ١٣ خبرا بنسبة ٣٦٪ من جملة الأخبار عن الدعاوى القضائية الانتخابية وأحكام المحاكم بشأنها·

- ٤ أخبار بنسبة ١١٪ عن إجراءات الترشيح والتنازلات والاعتراضات على المرشحين ·

- خبران إثنان بنسبة ٥ر٥٪ عن الجرائم الانتخابية وأحداث الفتنة الطائفية·

- خبران إثنان بنسبة ٥ر٥٪ عن الانشقاقات الحزبية بحزب العمل بسبب تحالفه مع الاخوان المسلمين ·

- خبر واحد عن الموضوعات التالية :

(تعليقات الصحف الأجنبية عن الانتخابات البرلمانية المصرية - عدم مقاطعة أحزاب المعارضة للانتخابات - مساندة النقابات العمالية لمرشحيها بغض النظر عن انتماءاتهم الحزبية - بدء عرض بيانات الأحزاب السياسية بالتليفزيون ·

* تجاه ابراهيم شكرى من حادث تصادم - ندوة الأهرام عن الانتخابات - عقد لقاءات شعبية للحزب الوطنى يحضرها عدد من الوزراء بعواصم المحافظات) ·

التحقيقات الصحفية (الريبورتاج)

تناولت الأهرام موضوع الانتخابات من خلال (٣٨) تحقيقا صحفيا عن مجريات الانتخابات والمرشحين والأحزاب إتسمت بالأبعاد الإعلامية التالية :

- تضمن العدد الواحد من الأهرام أكثر من تحقيق، وخصصت صفحتى ٦,٣ للتحقيقات الانتخابية ·

- تضمنت تلك التحقيقات ثلاثة أبواب ثابتة عن الانتخابات هى :

(الانتخابات خارج القاهرة - صور برلمانية - برامجهم الانتخابية)

- نشر الأهرام بتلك التحقيقات الانتخابية (١١١) صورة للمرشحين تم حصر «توزيعها الحزبى» كما يلى :

٥٧ صورة لمرشحى الحزب الوطنى بنسبة ٣ر٥١٪ من مجموع الصور المنشورة

٣٤ صورة للمرشحين المستقلين بنسبة ٦ر٣٠٪ من مجموع الصور المنشورة

٢٠ صورة لمرشحى أحزاب المعارضة بنسبة ١٨٪ (منها ٩ صور لمرشحى الوفد بنسبة ٤٥٪ من جملة صور المعارضة، ٨٪ من جملة الصورة المنشورة

«من بينهـا صورة واحدة لرئـيس حزب الوفد» - ٦ صـور لمرشحى التـحالف بنسبـة ٣٠٪ من صور المعارضة، ٤ر٥٪ من مـجلة المصور المنشورة «مـن بينها صورتان لرئيس حزب الـعمل» - ٥ صور لمرشحى حزب التجـمع بنسبة ٢٥٪ من صور المعارضة، ٥ر٤٪ من إجمالى الصور «من بينها صورتان لرئيس حزب التجمع»)

وفيـما يلى أهم مـا تناولته تلـك التحقـيقات من مـرتكزات إعلامـية عن الانتخابات (مرتبة بحسب أهمية وتكرار العرض)٠

(مواقـف المرشحـين والأحزاب فـى كافة الـدوائر الانتخـابيـة - أعداد المتقدمين للترشيح ومقارنة مرشحى الأحـزاب والمستقلين، والانتماءات الحقيقية للمستـقلين - البرامج الانتخابية لـلمرشحين - الطعون الانتـخابية - تجاوزات المعارضة والأساليب غير المشروعة فى الدعاية - هموم ومشاكل المقعد الفردى- التأييد الجماهـيرى للحزب الوطنى - الإنشقاقات السياسـية داخل حزب العمل بسبب تحالفه مع جماعة الإخوان - رمـوز الأحزاب الخمسة الانتخابية - جرائم الانتخاب - إستعدادات الجهة الادارية لإجراء الانتخابات - إرشادات للموطنين عن كيفية الإدلاء بالصوت الانتخابى).

التصريحات

نشرت الأهرام ١٧ تصريحا انتخابيا فى ١٩ يوما أى بمعدل تصريح واحد تقريبا فى اليوم الواحد، وهى :

٧ تصريحـات لمدير الإدارة العامة لـلانتخابات بوزارة الداخـلية عن : (إجراءات التـرشيح والتـنازل والطعون وبطـاقات الترشـيح - إزالة الملصـقات الانتخابيـة التى تحمل شعارات لجمـاعات أو منظمات غير شـرعية - ندب ٤٣ ألف موظف عام لمباشرة الإشراف على الانتخابات فى ٢١ لجنة إنتخابية).

٤ تصريحات لوزير الداخلية عن :

(عدم التسامح مع مثيرى الفتنة الطائفية - حرص الشرطة على دعم مناخ

الأمن والديمقراطية - لاتغيير فــى دوائرالانتخاب - ضم أحد القضاة إلى لجنة إعداد نتائج الانتخابات)٠

٢ تصريحان لرئيس الوزراء عن :

(إنحيــاز شعب مــصر للحزب الوطــنى - الحزب الوطنى يمــثل غالبــية المصريين (تصريح واحد) لكل من :

* أمين الحزب الــوطنى عن قرارات جديدة لرفع المعــاناة عن المواطنين، ولا ديمقراطية بغير معارضة قوية٠

* وزير الأوقاف ع خطة لــتحرك علماء المــسلمين والمسيــحيين للتــوعية بخطورة استغلال الأديان فى أحداث الفتنــة الطائفية والحرص على المشاركة فى الانتخابات باعتبارها واجبا وطنيا ٠

* رئيس حــزب العمل عن الانتــشار الحزبى لأعــضاء حزب العــمل فى كافة الدوائر٠

البيانات الانتخابية:

عرضت الأهرام لبيانين صادرين عن نقابة الصحفيين :

(الأول ضد محاولات إشــعال الفتنة الطائفية، والثــانى عن أسف النقابة لتجاوزات رجال الأمن ضــد بعض الزملاء من الصحفييــن أثناء تغطية أحداث الفتنة الطائفية)٠

أعمدة المقالات الثابتة:

تعرض كتــاب الأعمدة بالأهرام لموضوع الانــتخابات فى سبــعة مواضع هى :

- صلاح منتصر (مجرد رأى) فى مرتين الأولى بعنوان «أوكازيون الوعود الانتخابية والثانية بعنوان «يوم الديمقراطية»٠

- زكريا نبيل (وجهة نظر) بعنوان : «عن الانتخابات»

- محمد باشا (وجهة نظر) بعنوان «الأمانة»

- نجيب محفوظ (ماذا يقول الغد) بعنوان : «الانتخاب إمتحان للأحزاب ومرشحيها وللناخبين وللدولة أيضا».

- ثروت أباظة (صفحة الأدب) بعنوان : «اتق الله يابهاء ..» وقد انتقد الكاتب فى عموده (أحمد بهاء الدين) لمناصرته لرئيس حزب التجمع (خالد محيى الدين).

- (رأى الأهرام) : بعنوان : «نظرة على المستقبل».

المقالات:

نشرت الأهرام ثمانية مقالات، بيانها كالتالى :

٤ مقالات إفتتاحية لرئيس تحرير الأهرام عن :

(المعركةالانتخابية : الحلم والواقع - أحزاب بلا برامج وبرامج بلا أحزاب - لاتلعبوا بالنار : الأسلحة غير المشروعة فى الانتخابات - يوم الاختيار : المشاركة والاختيار الوطنى)

(مقالين) بقلم د . بطرس غالى الأول عن «فلسفة الحزب الوطنى الديمقراطى والثانى عن الأصول التاريخية للحزب الوطنى الديمقراطى.

(مقالا واحداً) لكل من :

- فريد عبد الكريم (الحزب الاشتراكى العربى الناصرى تحت التأسيس)

- إنجى رشدى (المرأة فى الانتخابات)

صفحة الرأى:

نشرت صفحة الرأى أربعة مقالات لأربعة من الكتاب والمفكرين :

- صلاح حافظ (معركة إسقاط الدستور بين أحزاب التحالف وأحزاب التخالف)

- د . بكر القبانى (الناخبون ودورهم فى السادس من إبريل)

- لطفى الخولى (الله والوطن والديمقراطية والتحالف الإسلامى)

(الحزب الوطنى يحل مشاكل المواطنين - يجب أن ترتفع الأحزاب عن المهاترات والمزايدات)٠

الكاريكاتير

نشرت الأهرام ثمانية رسوم كاريكاتيرية عن الانتخابات، تم تصنيف موضوعاتها فيما يلى :

٣ عن الوعود الانتخابية الكاذبة

٣ عن سوء تصرف أو فساد بعض المرشحين

١ عن معاداة الرجل لترشيح المرأة

١ عن الدعم المادى من شركات توظيف الأموال لبعض المرشحين من جماعات الإخوان والتيارات الإسلامية

جريدة الأخبار وأخبار اليوم

أنماط وأشكال التحرير الصحفى لجريدة الأخبار لموضوع الانتخاب :

العناوين الرئيسية (المانشتات) :

رصدت الدراسة ثلاثة عناوين رئيسية (مانشيت) أثناء فترة الانتخابات هى :

- الشرطة لن تتسامح مع مثيرى الفتنة الطائفية (عن حديث وزير الداخلية)

- القضاء ينظر طعون قوائم التحالف :

- القوائم الحزبية تعتبر نهائية من غد : ١٧٠٠ مرشح بالقوائم ، ٢٠٠٠ مرشح فردى٠

الأخبار الانتخابية

نشرت جريدة الأخبار (٤٣) خبرا انتخابيا تم تصنيفها فيما يلى :

٧ أخبار عن الاحكام القضائية المتعلقة بالطعون الانتخابية

٥ أخبار عن تنازل بعض المرشحين

٥ أخبار عن الأحداث الإدارية للانتخابات

٥ أخبار عن المؤتمرات الانتخابية للحزب الوطنى

٤ أخبار عن الحوادث والجرائم الانتخابية

٣ أخبار عن إذاعة بيانات الأحزاب بالتليفزيون

١ (خبرا واحدا) عن مؤتمر إنتخابى لأحزاب المعارضة

وباقى الأخبار - المنفردة - عن الموضوعات التالية :

(فصل بعض أعضاء الحزب الوطنى لعدم الالتزام الحزبى - شركات توظيف الأموال نشترى الدولار وتدعم مرشحى التيارات الاسلامية - مرشح مستقل يطلب عقد مناظرة مع وزير النقل والمواصلات - أحداث الفتنة الطائفية - الجرائم الانتخابية - مؤازرة لاعبى الكرة لأحد المرشحين - قيام محافظ الدقهلية بعقد ندوات لشرح قانون الانتخاب الجديد - شكوى حزب التجمع ضد محافظ الغربية - أمين الحزب الوطنى يفتح ملفات رئيس حزب العمل مع قيادات الاخوان المسلمين) .

التحقيقات الصحفية (الريبورتاج)

أجرت جريدة الأخبار ٥٣ تحقيقا صحفيا عن الانتخابات البرلمانية تم رصد المحتوى الموضوعى لتلك التحقيقات فيما يلى :

(١) تصنيف التحقيقات الانتخابية :

٢٧ تحقيقا عن مجريات الانتخابات فى كافة الدوائر

١٠ تحقيقات عن الطرائف الانتخابية

٨ تحقيقات عن الوجوه الجديدة من المرشحين

٢ تحقيقان عن مؤتمرات الحزب الوطنى

(تحقيق واحد) عن الموضوعات التالية :

(غرفة عمليات الانتخابات - الجديد والمستحدث فى الدعايات الانتخابية - امرأة - مستقلة - تواجه ٧١ رجلا فى الاسكندرية - د . رفعت المحجوب يرد على المعارضة - الرموز الانتخابية - تفنيد مزاعم المعارضة عن تزوير الانتخابات - الفيديو فى المعركة الانتخابية)

(٢) أفردت الأخبار أربعة أبواب خاصة عن الانتخابات هى :

(وجوه جديدة - أخبار إنتخابية : وانصبت على المبتكرات الدعائية - طرائف إنتخابية - الشارع الانتخابى)٠

(٣) نشرت الأخبار (٨٧) صورة للمرشحين من كافة الاتجاهات والأحزاب وفقا للتصنيف التالى :

- ٤٤ صورة للمرشحين المستقلين بنسبة ٥ر٥٠٪ من مجموع الصور المنشورة ٠

- ٣٠ صورة لمرشحى الحزب الوطنى بنسبة ٥ر٣٤٪ من مجموع الصور المنشورة

- ١٣ صورة لمرشحى أحزاب المعارضة بنسبة ١٥٪ من مجموع الصور المنشورة

- ٥ صور لمرشحى حزب التجمع بنسبة ٥ر٣٨٪ من صور المعارضة، ٥ر٧٪ من مجموع الصور - ٤ صور لمرشحى الوفد بنسبة ٣١٪ من صور المعارضة، ٦ر٤٪ من مجموع الصور - ٣ صور لمرشحى التحالف بنسبة ٢٣٪ من صور المعارضة، ٥ر٣٪ من مجموع الصور - صورة واحدة لمرشح حزب

الأمة (رئيس الحـزب) بنسبة ٧ر٧٪ من صـور المعارضة، ٢ر١٪ من مـجموع الصور)

التصريحات الانتخابية

نشرت الأخبار (عشرة تصريحات إنتخابية) موزعة كما يلى :

- (٤) تصـريحـات لمدير الادارة العـامة لـلانتخـابات (عن الاجـراءات الانتخابية)

- (٢) تصريح لوزير الداخلية (الأول عن عدم السماح بخروج الدعايات الانتخـابية عن الشرعيـة والثانى عن استخـدام الحاسب الآلى (الكمبـيوتر) فى عمليات فرز الأصوات).

- (تصريح واحد) لكل من :

* أمين الحزب الوطنى عن أن المـؤتمرات الشعبية للحزب هدفـها التعرف على رغبات الجماهير .

* رئيس لجنة العلاقات الخارجيـة بمجلس الشعب ، عن أن دعاية الحزب الوطنى تتمثل فى انجازاته الجماهيرية .

* يس سـراج الدين (نـائب رئيس حـزب الوفـد) عن تأمـين ورعـاية الشرطة لمؤتمر الوفد بعابدين.

* وزير الاعلام عن إتاحة الفرصة كامـلة لكل الأحزاب لمخاطبة الشعب عبر التليفزيون .

الأعمدة:

فيمـا يلى عرض للأعمـدة الثابتة لكـتاب الرأى بالأخبار والمـوضوعات الانتخابية التى عرضت من خلالها .

- (نصـفة كلـمة - أحـمد رجب) وتنـاول - فى خمـسة مـواضع - السخرية من وعود المرشحين الكاذبة وجهل بعض المرشحين للقراءة والكتابة .

- يوميـات الأخبار : وتنـاول كتاب اليـوميات الموضـوعات الانتخـابية التالية:

* وجيه أبو ذكرى : (التجمع وشعارات بولاق)

* موسى صبرى (انقاذ ما يمكن انقاذه)

* اسماعيل النقيب (تشويه الجدران والشوارع بالملصقات)

* نبيل زكى (هادئون كرماء)

- فكرة (مصطفى أميـن) وقد تناول فيها نقد قانـون الانتخاب فى ثلاثة مواضع ونقد ما سماه بغزل الحكومة للشعب بمناسبة الانتخابات .

- نحو الغـد (حسين فـهمى) عن شرعـية بعض التيـارات والاتجاهات السياسية ووجوب منحها الحق فى تكوين الاحزاب فى (موضعين)

- لقطات برلمانية (عبد الفاح الديب) فى مـوضعين الاول عن انتقاد كثرة عدد المرشحين والثانى عن تأييد قيادات الحزب الوطنى .

- علامة إستفهام (عبد السلام داود) عن حسن الاختيار .

- كل يوم (مصطفى حسن) عن الشعارات البراقة .

المقـــالات :

نشرت الأخبار (إثنى عشر) مقالا إنتخابيا على الوجه التالى :

(٤) مقالات بـقلم (محمود عـبد المنعم مراد) بعنوان «كلـمات» تناولت ديمقراطية الانتخابات.

(٢) مقـال «إفتـتاحى» الاول بـقلم (سعـيد سنـبل) عن تحليل مـواقف المعارضة والثانى بقلم (موسى صبرى) عن الانتخابات والتلوث والفتنة .

(مقال واحد) لكل من :

- (موسى صـبرى) بعنوان: لعلهم يـعتبرون (يتـضمن انتقـادات شديدة لحزب الوفد).

- (نبيل أباظة) بعنوان : النغمة الصحيحة
- (جاد الحق جاد الحق- شيخ الازهر) ضد الفتنة الطائفية
- (الانبا شنودة) فى حب الوطن
- (محمود السعدنى) :ابن الدايرة

صفحة الراى:

نشرت الأخبار - بصفحة الرأى - ثلاثة مقالات لكل من :

- لمعى المطيعى : عن الانتخابات وعودة الخوف على ٢٣ يوليو
- سعد كامل : عن الظواهر السياسية - منشور انتخابى قبل المعركة
- أحمد يحيى عبد الفتاح : القضايا القومية والنشاط الحزبى

الكاريكاتير:

إنفردت الأخبار بخلق شخصيات كاريكاتيرية إنتخابية، وقامت بنشر وتصوير (١٥) رسما كاريكاتيريا (منها ١٣ كاريكاتيرا لـ «مصطفى حسين» واثنان لقراء الأخبار : عن شخصيات مصطفى حسين الكاريكاتيرية) وتناولت تلك الرسوم الكاريكاتيرية الموضوعات التالية :

(تفاهة البرامج الانتخابية للمرشيحن - البلطجة الانتخابية - الوعود الكاذبة - فساد بعض المرشحين - الرشاوي الانتخابية) وجدير بالذكر أن جريدة الأخبار قد اعتمدت على أسلوب «الانتقادات الانتخابية» فى معرض التناول الاعلامى من خلال أنماط التحرير السالف الأشارة اليها وذلك بالنسبة لمسألتين:

الأولى : وتمثل إنتقادا عاما لغالبية المرشحين عن سوء استخدام ميكروفونات الدعاية والاثر السلبى لذلك على الطلبة ابان فترة المذاكرة.

الثانية : إنتقاد أحد مرشحى الحزب الوطنى (رئيس هيئة الكهرباء) وذلك لقيام أنصاره بتركيب مجسم إعلانى مضئ له فى أحد الميادين باعتبار أن هذا

الاسلوب الدعائى يعبــر عن سوء استغلال الوظيفة وعن سوء ترشــيد استخدام الكهرباء.

جريدة الجمهورية

تمثلت أبعــاد الاشكال التحريــرية لموضوعات الدعــاية الانتخابيــة لجريدة الجمهورية في أنماط التحرير التالية :

العناوين الرئيسة (المانشيت) :

تناولت الجمهورية موضوع الانتخابات من خــلال ثلاثة مانشيتات رئيسية تضمنت تصريحات لرئيس الجمهورية، وكانت نصوصها :

(أنا مع كل الأحزاب لمصلحة الشعب- الاستــقرار .. التصدى للفتنة - مبارك للأمة: صوتك لدعم الاستقرار).

الأخبار الانتخابية :

نشرت الجمهورية (٥١) خبرا عن الانتخابات وفقا للتصنيف التالى :

(١٢) خبرا عن مواعيــد اذاعة البيانات الانتخابية للاحزاب الــسياسية فى التليفزيون (ستة أحزاب X مرتين للبث التليفزيونى)

(٩) أخبار عن القضايا والأحكام المتعلقة بالانتخابات

(٧) أخبار عن الطعون الانتخابية

(٧) أخبار عن المؤتمرات الانتخابية للحزب الوطنى

(٥) أخبار عن تنازلات بعض المرشحين عن الترشيح

(٤) أخبار عن الاجراءات الادارية للانتخابات

(٣) أخبار عن استقالات بعض أعضاء أحزاب المعارضة من أحزابهم

(٢) خبر عن الحوادث الانتخابية

(خبر واحد) عن :

- محاربة أجهزة الأوقاف للشائعات الانتخابية

- استعـدادات الامانة العامة لمجلس الشـعب لاستقبال أعـضاء المجلس الجدد.

التحقيقات (الريبورتاجات):

أجرت جريدة الجمهورية (٦١) تحقيقـا صحفيا عن الانتخابات، رصدت الدراسة المرتكزات الاعلامية لتلك التحقيقات الصحفية فيما يلى :

(١) التصنيف النوعى للتحقيقات الصحفية : وشملت :

- ٣٨ تحقيقا عن موقف المرشحين والأحزاب بكافة الدوائر الانتخابية

- ٩ تحقـيقات عن الوجـوه الجديدة من المرشـحين عن كافـة الاتجاهات السياسية

- ٢ تحقيق عن انخفاض نسبة المرشحات من المرأة بالقوائم

- ٢ تحقيق عن الجرائم والحوادث الانتخابية

- ٢ تحقيق عن اسماءوصفات وبرامج واتجاهات مرشحى كل من (حزب الوفد - التيار الإسلامى)

- ٨ تحقيقات - منفردة - عن :

(أعداد المرشحـين وتوزيعاتهم الحزبيـة - التنازلات - الاجراءات الادارية للعملية الانتخابية)

(٢) الأبواب الخاصة بالانتخابات :

تضمنت التحقيـقات الصحفية (ثمانية) أبواب خاصـة بالانتخابات بصفة يومية طوال فترة الدعاية الانتخابية وهى :

(ناخـبون ومرشـحون - دليـل الناخب الذكى - طـريق الديمقراطـية - الديمقراطيـة فى العالم - وجه انتـخابى - ديمقراطيـة زمان - لقطة انتخـابية - سؤال وخمس اجابات)

(٣) صور المرشحين :

نشرت الجـمهورية صورا شـخصية لـ (١٧٦) مرشحا وفق الانتـماءات الحزبية التالية:

٧٥ مرشحا مستقلا بنسبة ٦ر٤٢٪ من مجموع الصور المنشورة

٦٧ مرشحا من الحزب الوطنى بنسبة ٣٨٪ من مجموع الصور المنشورة

٣٤ مرشـحا من أحـزاب المعارضة بنـسبة ٣ر١٩٪ من مـجمـوع الصور المنشورة

(يخص مـرشحى كل من الـوفد والتحـالف - على حـدة - ١٢ صورة بنسبة ٣ر٥٣٪ من اجمالى صور المعـارضة، ٨ر٦٪ من اجمالى الصور المنشورة - ويخص حزب التجـمع ٧ صور بنسبة ٥ر٢٠٪ من اجمالـى صور المعارضة، ٤٪ من مجموع الصور المنشورة - و٣ صور لحزب الأمة بنسبة ٨ر٨٪ من صور المعارضة ، ٧ر١٪ من إجمالى الصور المنشورة)٠

التصريحات

نشرت الجمهورية أربعة تصريحات أنتخابية هى :

- تصريح للرئيس الامـريكى السابق (جيمى كارتر) عـن أن الديمقراطية فى مصـر جديرة بالاعجـاب وذلك أثناء زيارة خاصة قـام بها لمصر إبان فـترة الانتخابات٠

- تصريح لوزيـر الاعلام (صفوت الشـريف) عن إتاحة فرص متـساوية للأحزاب السياسـية فى إلقاء بياناتها السيـاسية عبر التليفزيون لفـترتين كل فترة عشرون دقيقة٠

- تصريح لوزير الداخلية عن حياد الشرطة فى الانتخابات ٠

- تصريح للأنبـا شنودة عن حث المواطنين على المشاركة فـى التصويت باعتباره واجبا مقدسا٠

البيانات

نشرت الجمهورية بيانا واحدا - فى مستهل فترة الانتخابات - صادر عن أحزاب المعارضة تعلن فيه عن مشاركتها فى الانتخابات البرلمانية .

الأعمدة

تناولت أعمدة الرأى بالجمهورية قضية الانتخابات فى سبعة مواضع هى:

٣ أعمدة رأى (كلمة حب) بقلم محمد الحيوان

عمود واحد لكل من :

[صالح إبراهيم «إشارة» - محمد العزبى «عيون» - محسن محمد «من القلب» - كامل زهيرى «من ثقب الباب »]

المقالات

نشرت الجمهورية ثمانية مقالات انتخابية كان من بينها مقال الافتتاحية (مطلوب مراجعة ديمقراطية - بقلم : محفوظ الانصارى) وبقية المقالات داخلية وهى :

[مقاييس الانتخابات : د. محمد عمارة - الانتخابات : صلاح عزام - أمانة مسئولية العمل الوطنى : د. فرغلى جاد أحمد - سلوكيات المعركة الانتخابية : د. صبرى النجار - هذا يوم الامانة : حافظ محمود].

صفحة الرأى:

خصصت الجمهورية صفحة الرأى (فى أحد عشر يوما من ١٩ يوما) للانتخابات البرلمانية على الشكل التالى :

- أتاحت لعدد ٢ قارئ نشر مقالين عن الانتخابات

- توفير مساحة كبيرة لصفحة الرأى كانت تبلغ - فى المتوسط - نصف صفحة .

- إتاحة الفرصة لأكبر عدد من القراء فى التعبير عن آرائهم وأفكارهم وتعليقاتهم، وكان لتعليقات القراء - الساخرة - أكبر قدر من النشر بتلك الصفحة ·

الكاريكاتير :

نشرت الجمهورية تسعة رسوم كاريكاتيرية عن الانتخابات منها ٤ رسوم عن الممارسات الانتخابية غير المشروعة ورسمان عن الرشاوى الانتخابية والوعود الكاذبة ورسم واحد عن : (عدم كفاءة المرشحين - الرموز الانتخابية - القوائم الانتخابية) ·

مقارنة المرتكزات الاعلامية للصحف القومية فى التغطية الصحفية للانتخابات :

بدراسة وتحليل مفردات التحرير الصحفى لجرائد الأخبار والأهرام والجمهورية يتبين أنها تشترك فى سمات إعلامية عامة بالنسبة لموضوعات الانتخابات البرلمانية وفى ذات الوقت فانها تختلف فيما بينها بالنسبة لأسس ومشتملات واتجاهات التغطية الاعلامية للانتخابات البرلمانية ·

السمات العامة للتغطية الاعلامية للصحف القومية :

بتحليل المحتوى الموضوعى والشكلى لمفردات التحرير الصحفى «السالف ذكرها» للجرائد القومية الثلاث : (الأهرام - الأخبار - الجمهورية) تبين أنها تشترك فى سمات عامة إزاء تناولها الاعلامى لموضوع الانتخابات البرلمانية وهذه السمات العامة هى :

الأهمية - الموضوعية - الشمولية ·

فمن حيث الأهمية :

- قامت الجرائد الثلاث بتغطية الاحداث والموضوعات والاجراءات الانتخابية تغطية يومية ومتتالية أثناء فترة الانتخابات·

- كما قامت بتخصيص مساحات كبيرة لموضوعات الدعاية كانت تمثل

حوالى ٢٥٪ - فى المتوسط- من من المساحة الكلية للجريدة فى بداية فترة الانتخابات وصلت الى ٧٥٪ - فى المتوسط - من مساحة الجريدة فى نهاية فترة الانتخابات وخلال الأيام السابقة على التصويت .

- خصصت الجرائد الثلاث أبوابا ثابتة «يومية» عن الانتخابات .

ومن حيث الشمولية :

تنوعت أشكال وأنماط التحرير الصحفى بالنسبة للانتخابات إذ شارك فى العرض الإعلامى للانتخابات كل فنون التحرير الصحفى بالجرائد الثلاث : (التحقيقات - الأخبار - الأعمدة - المقالات - صفحة الرأى - الكاريكاتير) .

ومن حيث الموضوعية :

يرى البعض [٥] «أن الصحف القومية الثلاث قد انحازت إلى الحزب الوطنى فى انتخابات ١٩٨٧ وأنها كانت تغفل مرشحى أحزاب المعارضة وتركز على مرشحى الحزب الوطنى » .

ولا يمكن التسليم بتلك المقولة، إذ تبين من الدراسة أن الصحف القومية الثلاث قد تناولت موضوعات الانتخابات (وما يتصل بها من اجراءات وأحداث وتصريحات ومواقف انتخابية) بموضوعية كاملة .

وقبل بيان المؤشرات الموضوعية التى اتسمت بها الصحف الثلاث يجب بداءة عرض الحقائق التالية :

لايمكن أن تتناول الصحف القومية فى بلد ما الانتخابات الحزبية بقدرمتساو فى (المساحة والعرض والتعليق والدراسة) ذلك أن الأحزاب السياسية ليست متساوية فى (المسئولية والاهمية والحجم) على الإطلاق، فالتناول الاعلامى الموضوعى هو التناول «النسبى» وليس «المتساوى» إذ إن أهمية وحجم ومساحة التحرير الصحفى يجب أن «تتناسب» مع حجم وقوة كل حزب . .

فمن حيث المسئولية :

هناك فارق كبير بين الحزب الذى يتولى المسئولية من ناحية وبين أحزاب

المعارضة من ناحية أخرى، بل إنه فى إطار أحـزاب المعارضة هناك فروق كبيرة بين الحزب الذى يتولى زعامة المعـارضة وأحزاب المعارضة الأخرى، ويزيد من أهمية الحزب وقـدره عندما يكون رئيس الحزب هو رئيس الجمـهورية (كما هو الشأن فى حالة الدراسة) الأمر الذى يترتب عليه - بالضرورة - أن تزيد مساحة وأهمية مفردات التحريرالصحفى - بالنسبة لهذا الحزب- عن غيره من الأحزاب الأخرى ·

ومن حيث عدد أعضاء الحزب :

فالاحزاب ذات العـضوية الكبيرة تسـتأثر - دائما- باهتمـامات الصحف عن الأحزاب الصغيرة·

ومن حيث عدد المرشحين :

لايمكن المساواة بين حزب لم يتمكن من التـقدم بالترشيح فى كل الدوائر الانتخابيـة لعدم وجود كوادر شعبـية كافية لديه وبين حـزب استطاع بالكاد أن يعثر على مرشحين يستكمل بهم قوائمه الانتخابية «شكليا» ، وبين حزب ثالث لديه فائض من الكوادر الحـزبية يزيد عن المتاح من الترشيـحات، ومن ثم فإن كل حزب من الانواع الثـلاثة المذكورة سوف يشـغل مساحة تحريـرية بالصحف القومية تتناسب مع عـدد مرشحيه، وهذا ما قامت به بالفعل الـصحف القومية إبان انتخابات ١٩٨٧ ·

ومن حيث الأغلبية البرلمانية :

فان الحزب الذى توافرت له أغلبية برلمـانية فى البرلمانات السابقة لابد أن تشغل أخبـاره وتحركاته ومواقفـه السياسية مـساحة إعلامية أكـبر من الأحزاب الأخرى التى لم تتوافر لها أغلبيـة برلمانية، وتلك أيضا تكون فى موقع إعلامى أفضـل من الأحزاب الأخـرى الهامـشية التـى ليس لها ممثلون بالبـرلمان على الإطلاق! وينعـكس هذا الاهتمـام الاعلامى - بطـبيعـة الحال - علـى أنشطة الحزب الانتخابية إبان فترة الانتخابات·

ويؤكد هذا المعنى ما قرره رئيس أحد الاحزاب الصغيرة - فى هذا الصدد - ردا على سؤال عن توقع أن يفوز أحد من مرشحى حزبه بمقعد برلمانى فأجاب :

«بصراحة لا أتوقع ذلك .. لم أكن أحلم بهذا الهيلمان .. رئيس حزب .. صحف ومؤتمرات .. وجنبا إلى جنب مع رؤساء الاحزاب، لم أكن أحلم بذلك ولا أصدق نفسى» (حديث انتخابى أجرته مجلة أكتوبر (العدد ٧٣٣ فى ١١/١١/ ١٩٩٠) مع أحمد الصباحى رئيس حزب الأمة).

الدلائل والمؤشرات العملية لموضوعية الصحف القومية :

فيما يلى عرض لبعض الامثلة من المؤشرات والدلائل العملية للنهج الموضوعى الذى اتسمت به الصحف القومية بين الاحزاب والقوى السياسية ابان فترة الانتخابات البرلمانية ١٩٨٧ :

أ - بالنسبة لجريدة الأهرام :

- نشرت الأهرام (١١١) صورة شخصية للمرشحين من بينها (٥٧) صورة لمرشحى الحزب الوطنى بنسبة ٣ر٥١٪، ٥٤ صورة للمستقلين ومرشحى أحزاب المعارضة بنسبة ٦ر٤٨٪ ، ومنها صورتان لكل من رئيس حزبى العمل والتجمع .

- نشرت (١٧) تصريحا للوزراء والمسئولين فى فترة الانتخابات من بينها تصريح لرئيس حزب العمل (بالصفحة الأولى) عن الانتشار الحزبى لأعضاء حزب العمل فى كافة الدوائر .

- نشر مقال لوكيل مؤسسى الحزب الاشتراكى الناصرى بعنوان : «الحزب الاشتراكى العربى الناصرى تحت التأسيس» .

ب - بالنسبة لجريدة الأخبار :

- نشر شكوى حزب التجمع ضد محافظ الغربية

- نشرمطلب مرشح مستقل فى اجراء مناظرة انتخابية مع وزير النقل والمواصلات .

- نشرت الاخبار عشرة تصريحات انتخابية من بينها تصريح لـ «يس سراج الدين» نائب رئيس حزب الوفد الجديد.

- انتقاد مرشح الحزب الوطنى (رئيس هيئة الكهرباء) بسبب استخدام مجسم إعلانى مضئ له بأحد الميادين .

- جملة صور المرشحين التى نشرتها الأخبار (٨٧) صورة من بينها (٣٠) صورة لمرشحى الحزب الوطنى بنسبة ٣٤ر٥٪ فى حين نشرت صورا للمرشحين المستقلين ومرشحى أحزاب المعارضة بلغت (٥٧) صورة بنسبة ٦٥ر٥٪

جـ - بالنسبة لجريدة الجمهورية :

- البيان الانتخابى الوحيد الذى نشرته كان صادرا عن أحزاب المعارضة بشأن الإعلان عن مشاركتها فى الانتخابات .

- تولت الإعلام عن مواعيد اذاعة البيانات الانتخابية لكل الاحزاب بالتليفزيون دون تفرقة بينها فى مكان ومساحة النشر فى هذا الصدد.

- قامت بنشر (٦١) تحقيقا صحفيا عن الانتخابات كان من بينها تحقيق كامل عن حزب الوفد (تاريخه السياسى - برامجه - مرشحيه) وتحقيق أخر - منفردا - عن الاخوان المسلمين .

- نشرت الجمهورية (١٧٦) صورة للمرشحين كان من بينها (٦٧) صورة لمرشحى الحزب الوطنى بنسبة ٣٨٪ من مجموع الصور فى حين نشرت ١٠٩ صور لمرشحى أحزاب المعارضة والمستقلين بنسبة ٦١ر٩٪

إختلافات الأبعاد الاعلامية للصحف القومية إزاء الانتخابات البرلمانية

فيما يلى عرض لأوجه الاختلاف والتبيان لأنماط التحرير الصحفى للجرائد الثلاث بالنسبة لموضوع الانتخابات البرلمانية ..

أولا : العناوين الرئيسية (المانشيت) :

نشرت الجرائد الثلاث ثلاثة عناوين رئيسية تنوعت موضوعاتها فى جريدتى الأهرام والأخبار فى حين أنها كانت فى جريدة الجمهورية مقتطفات من أحاديث رئيس الجمهورية .

ثانيا : الأخبار الانتخابية :

اهتمت الجمهورية بالأخبار الانتخابية المتنوعة إذ نشرت (٥١) خبرا انتخابيا تلتها جريدة الاخبار : (٤٣) خبرا متنوعا، فى حين نشرت جريدة الاهرام - ٣٦ خبرا ركزت فيها على الأخبار القضائية بنسبة ٣٦٪ وعلى الأخبار المتعلقة باجراءات الترشيح (١١٪).

ثالثا : التحقيقات :

أجرت الجمهورية ٦١ تحقيقا انتخابيا ركزت فيها على الموقف الانتخابى للمرشحين من الأفراد، والأحزاب بنسبة ٦٢٪ من جملة التحقيقات بينما نشرت جريدة الأخبار ٥٣ تحقيقا ركزت فيها على الطرائف والنوادر الانتخابية وعلى الموقف الانتخابى للمرشحين والأحزاب بكافة الدوائر، بينما أجرت الأهرام ٣٨ تحقيقا اهتمت فى جانب كبير منها بالأرقام والنسب الاحصائية المتعلقة بالمرشحين من حيث : الصفات- الانتماءات الحزبية -الأعمار - سابقة العضوية بالبرلمان - الانتماءات السياسية الحقيقية للمستقلين - مشاكل المقعد الفردى .

رابعا : صور المرشحين :

احتلت الجمهورية المرتبة الأولى فى كثرة الصور التى نشرتها للمرشحين ١٧٦ صورة تلتها جريدة الأهرام ١١١ صورة ثم الاخبار ٨٧ صورة فضلا عن أن الجمهورية هى الصحيفة القومية الوحيدة التى انخفضت لديها نسب نشر صور مرشحى الحزب الوطنى اذ بلغت ٣٨٪ فقط من جملة الصور الشخصية التى نشرتها الجمهورية للمرشحين وكانت صور المرشحين من الاحزاب الاخرى

والمستقلين تبلغ ٦٢٪ من جملة الصور المنشورة بجريدتى الاهرام والأخبار وتبلغ حوالى ٥٠٪ من مجموع الصور المنشورة ٠

خامسا : الأبواب الانتخابية :

كانت الجمهورية أكثر الجرائد القومية تخصيصا للابواب الثابتة عن الانتخابات البرلمانية اذ نشرت - بصفة يومية - ثمانية أبواب انتخابية هى : ١ - ناخبون ومرشحون : لتغطية كافة الدوائر الانتخابية ٢- دليل الناخب الذكى : أشركت فيه الجمهورية مجموعة لابأس بها من القراء لابداء آرائهم فى صفات المرشح المفضل لديهم٣ - طريق الديمقراطية ٤ - الديمقراطية فى العالم : قدمت من خلاله عرضا موجزا للانظمة السياسية والانتخابية العديد من الدول ٥ - وجه انتخابى : وكانت فى أغلبها عن الوجوه الجديدة ٦ - ديمقراطية زمان : مقتطفات من مظاهر الديمقراطية فى النصف الأول من القرن التاسع عشر ٧ - لقطة انتخابية ٨ - سؤال وخمس اجابات : عن الاجراءات وقانون الانتخاب ٠

فى حين قدمت الأخبار أربعة أبواب خاصة بالانتخابات : (وجوه جديدة - أخبار انتخابية - طرائف انتخابية - الشارع الانتخابى) وقدمت الاهرام ثلاثة أبواب (الانتخابات خارج القاهرة - صور برلمانية - برامجهم الانتخابية)٠

سادسا : التصريحات الانتخابية :

تمادت الاهرام فى إعطاء أهمية أكبر لبعض الاخبار الانتخابية ونشرتها فى صورة تصريحات حتي بلغ عدد التصريحات الانتخابية التى نشرتها ١٧ تصريحا من بينها أربعة تصريحات لوزير الداخلية وسبعة تصريحات لمدير الادارة العامة للانتخابات بوزارة الداخلية فى حين سايرتها الاخبار فى هذا المنوال اذ نشرت عشرة تصريحات منها تصريحان لوزير الداخلية وأربعة تصريحات لمدير الانتخابات٠ فى حين تحفظت الجمهورية فى هذا الصدد اذ تبين من الدراسة أن التصريحات المذكورة بجريدتى الاهرام والاخبار تم نشرها

بجريدة الجمهورية فى صورة أخبار انتخابية اذ نشرت الجمهورية أربعة تصريحات انتخابية فقط منها تصريح واحد لوزير الداخلية .

سابعا : البيانات الانتخابية :

أصدرت جريدة الاهرام بيانين انتخابيين صادرين عن نقابة الصحفيين (السالف ذكر مضمونهما) فى حين أغفلت نشرهما جريدة الأخبار وتم نشرهما فى جريدة الجمهورية فى صورة أخبار انتخابية، ولم تنشر الاخبار أى بيانات انتخابية فى حين نشرت الجمهورية بيانا عن مشاركة أحزاب المعارضة فى الانتخابات وقد تبين أن جريدتى الاهرام والأخبار قد نشرتا هذا البيان فى صورة خبرية .

ثامنا : الأعمدة :

تميزت الأخبار بعمود نصف كلمة للكاتب (أحمد رجب) الذى اتسم بطابع السخرية .

تاسعا : المقالات :

نشرت الاهرام ٨ مقالات انتخابية استأثر رئيس التحرير (ابراهيم نافع) بأربعة منها كافتتاحية بينما نشرت جريدة الاخبار ١٢ مقالا انتخابيا من بينها مقالان افتتاحيان أحدهما لسعيد سنبل والثانى لموسي صبرى ونشرت الجمهورية ٨ مقالات انتخابية من بينها مقال افتتاحى واحد .

عاشرا : صفحة الرأى :

جاءت الجمهورية فى مقدمة الصحف القومية بالنسبة لأهمية واتساع حجم صفحة الرأى واتاحة الفرصة للقراء فى نشر أفكارهم وتعليقاتهم الانتخابية اذ انتظمت صفحة الرأى بالجمهورية لمدة ١١ يوما من ١٩ يوما «فترة الانتخابات» فى حين تضمنت صفحة الرأي موضوعات انتخابية فى أربعة مواضع بجريدة الأهرام وفى ثلاثة مواضع بجريدة الأخبار .

حادى عشر : الكاريكاتير :

انفردت الأخبار وأخبار اليوم بالتفوق التحريرى فى مجال الكاريكاتير

سواء من الناحيتين الكمية أو الكيفـية اذ نشرت (١٥) كاريكاتيرا فى مقابل (٩) لجريدة الجمهـورية و (٨) لجريدة الأهرام، وانفردت بخلق شخصيـات انتخابية لاقت شهرة واسعة لدى القراء٠

ثانى عشر : الاختلافات العامة :

- كانت الجمهوريـة أكثر الصحف القومية انحيـازا إلى جانب المرشحين من المستقلين دون غيرهم من المـرشحين سواء من الحزب الوطنى أو من أحزاب المعارضة٠

- أفسـحت جـريدة الجمـهورية أكـبر مـساحـة للقراء فـى ابداء أرائهم وتعليقاتهم ومقترحاتهم ٠

- اهتمت الأهرام بالدراسات والتحليلات للاتجاهات السياسية للمرشحين والاحزاب٠

- توسعت الاهرام والاخبار فى التصريحـات الانتخابية فى حين تحفظت الجمهورية بالنسبة لغالبية التصريحات وتشرتها فى صورة أخبار٠

- اتسمت الجمهورية بالشموليـة والتنوع فى العرض اذ انفردت بنشر أكبر عدد من صور المرشحين وأفردت ثمانية أبواب خاصة بالانتخابات ٠

- اهتمت الجمهورية بالنواحى الـقانونية (الطعون والاحكام) وفى عرض موجز لتـاريخ الديمقراطية فى مصر، كـما اهتمت بعرض دراسة مقـارنة يومية للنظم السياسية ونظم الانتخابات فى العالم٠

- اهتمت الأخبار بالجانب «الكاريكاتـيرى» لموضوع الانتخاب اذ تفوقت على الجرائد الأخرى فى مـجال : الكاريكاتير، والطرائف الانتخـابية بالاضافة إلى الاسلوب الساخر لأحد أعمدتها اليومية (نصف كلمة)٠

- توسـعت كل من الجـمهـورية والأخبـار فى عرض أسـاليب الدعـاية المستحـدثة أو المبـتكرة للمـرشـحين فى حين لم تـول الاهرام ذات الأهميـة للأساليب الدعائية المبتكرة٠

مراجع الفصل الرابع

(١) جوردون أولبـورت، سيكولوجيـة الاشاعة، ترجمـة : صلاح مخيـمر، وعبده ميخائيل رزق، القاهرة : الانجلو ، ١٩٦٨

(٢) الاهرام ، ابراهيم نافع، ١٠/ ٤/ ١٩٨٧

(٣) حديث انتـخابى لرئيس حزب مصـرالفتاة (على الدين صـالح) فى مجلة أكتوبر العدد ٧٣٣ فى ١١/ ١١/ ١٩٩٠.

(٤) جريدة الاهرام : ٣٠/ ٣/ ١٩٨٧

(٥) عواطف عبد الرحمن، الصحافة المصرية المعاصرة أداة تغيير أم آلية استمرار فى إطار النظام السـياسى لثورة يولـيو، جامعـة القاهرة : مركز الـبحوث والدراسات السياسيـة (كلية الاقتصاد والعلوم السياسـية)، النظام السياسى المصرى، (التغـيير والاستمرار) المـؤتمر السنوى الاول للبحوث السيـاسية ١٩٨٨ ص ٥٧٠

الفصل الخامس

النظام الانتخابى المقترح

« نظام الانتخاب الفردى المدعم بالاختيار الحزبى »

باستعراض التجارب الانتخابية غير الموفقة لنظم الانتخابات التى طبقتها مصر خلال حقبة الثمانينيات، فإن الأمر يدعو إلى البحث عن نظام انتخابى يتناسب مع البيئة السياسية والثقافية المصرية، فمشكلة إنتقاء النظام الانتخابى تدور حول النظام «المناسب» وليس النظام «المثالى» ذلك أن النظام الانتخابى المثالى قد لايكون هو النظام المناسب، فنظام الانتخاب بالقائمة الاختيارية النسبية لايتناسب مع البيئة الانتخابية المصرية رغم كونه من أفضل نظم الانتخابات على إطلاقها.

وقبل الخوض فى عرض أسس وقواعد النظام الانتخابى المقترح يجب - بداءة - التعرض للمعطيات السياسية والتشريعية التى تشكل تمهيدا علميا لعرض هذا الاقتراح.

المعطيات السياسية والتشريعية للنظام الانتخابى المقترح :

أولا : مثالب النظام الانتخابى الحالى (السالف الاشارة إليها بالتفصيل).

ثانيا : الطبيعة السياسية والثقافية للبيئة السياسية والثقافية المصرية التى تتمثل فى:

- انتشار الأمية خاصة فى الدوائر الريفية.
- تفضيل غالبية الهيئة الناخبة لنظام الانتخاب الفردى.
- مازال الاعتبار الشخصى وسيطرة العصبيات العائلية والقبلية هو المحك الرئيسى فى العملية الانتخابية (خاصة فى دوائر المحافظات الصحراوية ومحافظات الوجه القبلى) وذلك على النحو الذى تتناوله الدراسة فى الباب الثانى.

ثالثا : أن النظام الحزبى المصرى لم يتبلور - سياسيا - بعد رغم أن مصر طبقت نظام التعددية الحزبية منذ بداية هذا القرن إلا أن فترة نظام التنظيم السياسى الواحد فى الخمسينيات والستينيات بددت هذا الرصيد الحزبى من الممارسة السياسية .

رابعا : عيوب النظام الفردى :

ويمكن إيجازها فيما يلى :

أ) ارتفاع نسبة الأصوات المهدرة، فمن يحصل على ٤٩٪ من جملة الأصوات المعطاة بالدائرة لايعد فائزا .

ب) التفضيل الانتخابى فى ظل الانتخاب الفردى يقوم على الاعتبارات الشخصية وليست الموضوعية .

جـ) سيطرة الناخبين على النواب وانعدام الالتزام الحزبى .

الأسس التشريعية والقواعد الديمقراطية للنظام الانتخابى المقترح

على ضوء تلك المعطيات السياسية والتشريعية فإنه يمكن تحديد الأطر الأساسية لنظام انتخابى يتناسب مع البيئة السياسية المصرية ويحقق أكبر قدر من العدالة ويتيح أكبر مساحة من حرية الرأى للهيئة الناخبة، وتتمثل الأطر السياسية والديمقراطية للنظام المقترح فيما يلى :

* إلغاء التمييز الفئوى الممنوح لفئتى العمال والفلاحين .
* اختيار نظام انتخابى يتسم بالبساطة فى تكوينه التشريعى والسهولة فى تنفيذه الادارى والوضوح فى فهمه واستيعابه من جانب الناخبين .
* دعم النظام الحزبى فى صورته الجديدة، والعمل على التحويل التدريجى للمفهوم الشخصى للهيئة الناخبة الى المفاهيم الموضوعية فى الاختيار البرلمانى .

ويقوم النظام الانتخابى المقترح «نظام الانتخاب الفردى المدعم بالاختيار الحزبى» «على المزج بين نظامين :

- نظام الانتخاب الفردى (بصفة أصلية)

- نظام الاختيار الحزبى (بصفة تكميلية)

الأسس والقواعد العامة للنظام الانتخابى المقترح :

أولا : يتكون مجلس الشعب من ٤٠٠ عضو، ينتخب ٣٠٠ منهم بنظام الانتخاب الفردى (٧٥٪ من أعضاء البرلمان)، والمائة الباقية (٢٥٪) يختارون حزبيا وفقا للأسس والقواعد الجارى عرضها .

ثانيا : زيادة عدد الدوائر البرلمانية من ٢٢٢ دائرة - حاليا - إلى ٣٠٠ دائرةانتخابية مع إعادة تنظيم الخريطة الانتخابية جغرافيا وسكانيا وانشاء دوائر انتخابية بالمجتمعات العمرانية الجديدة .

ثالثا : تطبيق المبدأ البرلمانى - المألوف والطبيعى - وهو :

(نائب واحد للدائرة الواحدة)

رابعا : يتم انتخاب الأعضاء الثلاثمائة وفق نظام الانتخاب الفردى السالف عرضه.

أساليب الاختيارات الحزبية

فيما يلى عرض لثلاثة بدائل لأساليب شغل المقاعد الحزبية (١٠٠ مقعد) :

البديل الأول : «التمثيل الحزبى النسبى وفقا للمقاعد الفردية» :

ومؤداها أن يتم شغل المقاعد الحزبية (المائة) وفقا لنتائج المقاعد الفردية (بعد استبعاد المستقلين) عن طريق «الاختيار الحزبى» بمعرفة كل حزب وذلك وفقا للمثال التالى :

تقدم للترشيح - للمقاعد الفردية - على مستوى جميع الدوائر بالدولة ممثلو ثلاثة أحزاب سياسية - كانت نتائج الانتخابات كما يلى:

حصول الحزب « أ » على ١٢٠ مقعدا - والحزب «ب» على ٧٥ مقعدا - والحزب «جـ» ٦٠ مقعدا - والمستقلون ٤٥ مقعدا.

فيكون نصيب الأحزاب الثلاثة من المقاعد الفردية - المائة - بعد استبعاد المستقلين كما يلى :

(الحزب «أ» ٤٧ مقعدا - الحزب «ب» ٢٩ مقعدا - الحزب «جـ» ٢٤ مقعدا)

كيفية اختيار الأعضاء «المائة»:

يتم إختيار الأعضاء المائة بمعرفة الاحزاب السياسية، بمعنى أن يقوم كل حزب باختيار أسماء أعضائه كيفما يشاء ويتقدم بتلك الأسماء إلى اللجنة العامة للانتخابات خلال ثلاثة أيام من إعلان نتائج الانتخاب للمقاعد الفردية .

الطبيعة الدستورية لعملية الاختيار الحزبى:

قد يتبادر إلى الذهن أن تشكيل المجلس النيابى بتلك الكيفية ليس تشكيلا ديمقراطيا إذ أن شغل المقاعد المائة الحزبية بتلك الكيفية قد يُعد من قبيل «التعيين»، ولكن عملية الاختيار الحزبى - المقترحة - ما هى إلا أحد أنواع الاختيار الشعبى وليست من قبيل التعيين، فأسلوب التعيين لابد وأن يتوافر فيه أربعة معالم رئيسية :

(الأول) أن يكون صادرا عن السلطة التنفيذية (رئيس الجمهورية أورئيس الوزراء) ، والاختيار الحزبى المعروض يكون بمعرفة قيادات الحزب أو لجنته العليا، وهى من قبيل السلطات الشعبية .

(الثانى) أن يكون صادرا عن سلطة واحدة، والاختيار الحزبى هنا صادر عن عدة مصادر.

(الثالث) أن التعيين يعبر عن فكر سياسى موحد أما الاختيار الحزبى - بتلك الصورة - فهو يعبر عن عدة اتجاهات حزبية.

(الرابع) أن التعيين يكون مطلقاً أى يشمل المقاعد المائة كلها ولكن الاختيار الحزبى مرتبط - عدديا - بنسبة نجاح الحزب فى الانتخابات الفردية .

وللأحزاب أن تختار من تشاء من أعضائها للمقاعد الحزبية، فقد

تختـارهم ممن لم يوفقـوا فى الانتخـابات الفردية أو ممن لـم يخوضوا المعـركة الانتخابية . .

البديل الثانى : التمثيل الحزبى الانتخابى :

وتتمثل تلك الطريقة فى القواعد التالية :

* يقوم الناخب بعمليتى اقتراع فى آن واحد (اختيار المرشح الفرد للدائرة التى يمثلهـا - اختيار قائمة أحـد الاحزاب المتنافسة) إذ يحـرر الناخب بطاقتى اقتراع داخـل لجنة الانتخاب : الاولى للمـرشح الفردى والثانيـة للحزب الذى ينتمى إليه .

* لاتتقـدم الأحزاب بقـوائم حزبية إنمـا يعتمـد أسلوب الاقتـراع بتلك الطريقة على البرامج الانتخابية للأحزاب وليس تبعا للأسماء أو القوائم .

ويتيح هذا الأسلوب للناخب أكبر قدر من الحرية إذ قد يختار الحزب «أ» فى البطاقة الحزبية ثم يخـتار - فى ذات الوقت - المرشح الفردى للحزب «ب» فى البطاقة الفردية .

* يتم توزيع المقاعد الحزبية المائة بين الاحـزاب وفقا لنسبة الأصوات التى حصلت عليها .

البديل الثالث :

يتقدم كل حزب بقائمة قطرية موحـدة مدون بها أسماء مائة من مرشحى الحزب، يتم الاقتراع عليها فى كل الدوائر وفقا للقواعد التالية :

- أن يتزامن إجراء الانتخاب الفردى مع انتخـاب القوائم توفيرا للوقت والجهد والنفقات .

- على الناخب أن يقوم بعمليتى اقتراع فى بطاقتين منفصلتين :

* البطاقة الاولى للانتخاب الفردى .

* البطاقة الثانية لانتخاب القائمة الحزبية .

- تتبع فى شأن انتخاب وفرز الأصوات وإعلان نتائج المقاعد الفردية ذات قواعد نظام الانتخاب الفردى السالف عرضها.

* بالنسبة للقوائم الحزبية فيتبع بشأنها نظام القوائم النسبية الإجبارية التى يمكن تلخيصها فيما يلى :

- يختار الناخب إحدى القوائم الحزبية «كاملة» إذ ليس له أن يضيف إليها أو يحذف منها أى أسماء للمرشحين، وليس له أن يعيد ترتيب الاسماء بالقائمة المختارة.

- توزع المقاعد الحزبية على الأحزاب توزيعاً نسبياً على مستوى الدولة وفق نظام «التمثيل النسبى» السالف عرضه.

- يمكن أن يقل عدد المدرجين بالقوائم الحزبية عن مائة مرشح لتشجيع الأحزاب الصغيرة على خوض الممارسات الانتخابية.

* إباحة الترشيح الفردى للمدرجين على القوائم الحزبية إذ يحق للمدرج اسمه بالقوائم أن يتقدم للترشيح للمقعد الفردى وفى حالة نجاحه فى الاثنتين يعتد بنجاحه للمقعد الفردى ويختار من يليه فى القائمة الحزبية.

* إشتراط حد أدنى للتمثيل الحزبى قوامه ٥٪ من مجموع الأصوات التى يجب أن يحصل عليها الحزب على مستوى الدولة لكى يمثل بالبرلمان، وذلك لضمان جدية الأحزاب، ولعدم تفشى ظاهرة «التشرذم الحزبى».

وفيما يلى عرض مجمل للأسس والقواعد الاجرائية للنظام الانتخابى المقترح ببدائله الثلاثة :

**** بالنسبة لحالات فقد العضوية :**

سواء بالوفاة أو الاستقالة أو لفقد العضو شرطا من شروط العضوية، يتم شغل مقعد العضو الفاقد للعضوية بذات الطريقة التى اتبعت فى شغلها (الانتخاب بالنسبة للفردى - والاختيار بالنسبة للقوائم الحزبية - أو اختيار من عليه الدور فى القائمة الحزبية التى ينتمى إليها الفاقد للعضوية).

**** في حالتي (إستقالة العضو من الحزب - فصل العضو من الحزب)** :

يفرق بين ما اذا كان منـتخبا من قبل الدائرة على المقعد الـفردى أو مختارا بالقائمـة الحزبية : فـفى الحالة الأولى تستـمر عضويتـه بالبرلمان باعـتباره مستقلا وفى الحـالة الثانية تسقط عنه العضويـة وعلى الحزب أن يختار من القائمة المرشح التالى لمن حصلوا على العضوية من القائمة .

**** في حالة فقد عضوية البرلمان** (لأى سـبب من أسـبـاب فقـد العضوية) : يفرق بين حالتين :

أ) اذا كان منتخبا على المقعد الفردى : يعاد انتخاب من يخلفه بالدائرة.

ب) اذا كان مختارا وفقا للاختيار الحزبى :

يعاد انتخاب من يخلفه وفق احدى طرق الاختيار الحزبى السالف عرضها (فيخـتار غيره بمعرفة الحـزب بالنسبة للطريقـتين الأولى والثانية أو يتم اخـتيار التالى له فى القائمة القطرية بالنسبة للبديل الثالث المطروح).

** وفى ظل نظام الاختيار الحزبى -الموسع- بالكيفية المشار اليها فإنه من الطبيعى إلغـاء النص الدستورى الذى يخول لرئيس الجمهـورية تعيين عشرة أعضاء بالبرلمان.

الأهداف السياسية والبرلمانية التى ينشدها النظام الانتخابى المقترح

من شأن تطبـيق هذا النظام الانتخـابى (نظام الانتخـاب الفردى المدعم بالاختيار الحزبى) تحقيق الأهداف التالية :

(١) يكفل هذا النظام الحـرية الكاملة للناخب دون تدخل فـى ارادته سواء أكان هذا التدخل حزبيا أو تشريعيا.

(٢) تحقيق أكبر قسط من العدالة سيما فى عمليات : فرز وحساب الأصوات.

(٣) إتاحة الفرصة المتساوية لتمثيل كافة الاتجاهات والقوى السياسية بالبرلمان شريطة أن تستند إلى قاعدة شعبية لايقل تمثيلها بالبرلمان عن ٥٪ من مجموع مقاعد البرلمان (عشرون عضواً).

(٤) تطوير وإثراء التجربة الحزبية .

(٥) الجمع بين مزايا كلا من الانتخاب الفردى والانتخاب بالقائمة الحزبية الاجبارية وفى ذات الوقت تلافى عيوب كلا النظامين.

(٦) من شأن تطبيق هذا النظام الإقلال من عمليات العنف المصاحبة لإجراء الانتخابات .

(٧) اتاحة الفرصة لبعض الكوادرالحزبية والثقافية أن تمثل بالبرلمان دون خوض المعارك الانتخابية التى قد تكون حائلا بينها وبين التمثيل البرلمانى .

(٨) القضاء على بعض الظواهر السلبية التى تعد من الأساليب الانتخابية السيئة وهى:

- ظاهرة التحالف الانتخابى - الظاهرى - بين أحزاب أو إتجاهات سياسية متناقضة أو غير متجانسة بقصد مواجهة حزب الأغلبية أو الأحزاب الأخرى.
- ظاهرة الانشقاق الحزبى سواء على المستوى الفردى أو الجماعى .

(٩) إتاحة الفرصة كاملة للمستقلين فى مباشرة حقوقهم السياسية (بتخصيص ٧٥٪ من مقاعد البرلمان للمقاعد الفردية مقابل ٢٥٪ للمقاعد الحزبية).

(١٠) تحقيق التقارب السياسى بين النواب وقادة الاحزاب من ناحية والهيئة الناخبة من ناحية أخرى .

(١١) بساطة وسهولة إجراءات وقواعد هذا النظام الانتخابى خلال مراحل الانتخاب المختلفة (الترشيح - الإدلاء بالاصوات - فرز الاصوات - إعلان النتائج).

(١٢) تزايد نسبة المشاركة الشعبية كنتيجة طبيعية لكل النتائج سالفة الذكر.

محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة

* تقديم ٣

* مقدمة ٥

* الفصل الأول :

مقومات العملية الاتصالية ٩

* الفصل الثاني :

المهارات الاتصالية ٢١

* الفصل الثالث :

البيئة الاتصالية ٢٩

* الفصل الرابع :

تطبيقات العملية الاتصالية ٨٣

- المبحث الأول : نماذج الرسالة الإعلانية ٨٥

- المبحث الثاني : أساليب ووسائل الاتصال الاتصالية ١٠٨

* الفصل الخامس :

الفنون الاتصالية التقني (فنون الاتصال الفريق المعد للاختبار

تحرير) ١٩٥

رقم الإيداع بدار الكتب

٥٢١٩ / ٩٥

الناشر : المؤلف

تليفــون :
٣٦١٣٤١٠
٣٦١٣٩٥٣
٣٩٠٨٤٦٥
٣٩٣٨١٩٤

فــاكس :
٣٩٣٠٧٠٠
٣٤٨٨٨٥٩

عشـــرة
جنيهات

دار النمر للطباعة

٥٨٧٠١٢٣